التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

تأليف

محمد محيي الدين عبد الحميد

رحمه الله

تحقيق

الدكتور شوكت درويش



التحفة السنية
بشرح المقدمة الآجرومية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (/9/4155)

415
عبد الحميد، محمد

التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية/ محمد محي الدين عبد الحميد؛ تحقيق شوكت على درويش.- عمان:

( ) ص

ر.إ: (/9/4155).

الواصفات:/ قواعد اللغة// اللغة العربية/

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-480-40-0

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس: 5353402 6 962+
خلـــوي: 95667143 7 962+
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com

التحفة السنية

بشرح المقدمة الآجرومية

تأليف

محمّد محيي الدّين عبد الحميد

(رحمه الله تعالى)

تحقيق

د . شوكت علي درويش

الطبعة الأولى

2010

الفهرس

مقدِّمةُ المحقِّق

كلمةٌ لابدَّ منها

بدأت الدعوة لهدم اللّغة العربيَّة سنة 1881م، حين اقترح "المقتطف" كتابه العلوم بلغة الحديث، ودعا رجال الفكر إلى بحث اقتراحه ومناقشته، ثم هاجت المسألة مرة أخرى سنة 1902م، حين ألّف (ولمور) أحد قضاة محكمة الاستئناف الأهليّة في مصر، من الإنجليز ، كتاباً عمّا سمّاه لغة القاهرة، وضع لها فيه قواعد، واقترح اتخاذها لغة للعلم والأدب، كما اقترح كتابتها بالحروف اللاتينية، فحملت عليه الصحف، مشيرة إلى موضع الخطر من هذه الدعوة التي لا تقصد إلاّ إلى محاربة الإسلام في لغته.

وفي هذه السَّنة كتب حافظ إبراهيم قصيدته المشهورة التي مطلعها:

رَجَعْتُ لِنَفْسِي فَأَتَّهَمْتُ حَصاتي   وَنادَيتُ قَومي فَاحتَسَبتُ حَياتي[1]

واشتعل أُوار الدّعوة من جديد، سنة 1926م، حين دعا إنجليزي أخر، كان يعمل مهندساً للريّ في مصر، وهو السير وليم ولكوكس، إلى هجر اللغة العربية، وخطا بهذا الاقتراح خطوة عمليّة، فترجم أجزاء من الإنجيل لما سماه "اللّغة المصريّة"، وأشاد سلامة موسى بالسير ولكوكس، وأيّده، فثارت لذلك ثائرة النَّاس من جديد، وعادوا لمهاجمة الفكرة، والتَّنديد بما يكمن وراءها من الدوافع السّياسية.

ولكن الدعوة استطاعت أن تجتذب نفراً من دعاة الجديد هذه المرة، وبخاصة عند الحديث عن الكماليّين (نسبة إلى كمال أتاتورك–صانع تركيا الحديثة-)، وصنيعهم من استبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية، وترجمة القرآن للُّغة التُّركيّة، والزام النّاس بالتَّعبد به، وتحريم تدريس العربية من غير معاهد دينيَّة محدّدة، وُضِعَت تحت الرّقابة

(1) ديوانه : (ص 253).

الشديدة، وقد مضوا من بعد في مطاردةِ الكلمات العربيّة الأصل ينفونها من اللّغة التركية كلمة كلمة، وقد انتشرت هذه الدّعوة، حتى تسرَّبت إلى المسرح باتِّخاذ اللّهجة السُّوقيد، واستطاعت الدعوة أن تتسلل إلى "مجمع اللغة العربية" في القاهرة ، فكتب عضو المجمع عيسى إسكندر المعلوف – المعروف بعدائه الصريح للعربية- مقالات عن اللّهجة العربية العامية".

وقد انتحلوا حججاً واهية من بينها: أنَّ قواعدها صعبة، والكتابة فيها غير ميسَّرة، وأنّ التّطور قد أصاب اللُّغات الأوروبيّة، فَلِمَ لا تتطوَّر لغتنا كما تطوَّرت لغاتهم؟ وقد كتبت مقالات المعلوف في "مجلة

مجمع اللغة العربية" بين سنتي : شعبان 1353هـ = تشرين الأول (أكتوبر) 1934م ، وشعبان 1356هـ = تشرين الأول (أكتوبر) 1937م[(1)].

وفي هذا الوقت استنطق الجهابذة التُّراث، وبحثوه بحثاً جادّاً، لينهضوا بالأمَّة، ومن بينهم محمد محيي الدّين عبد الحميد، إذ ألّف كتابه "التُّحفة السَّنيةَ بِشَرحِ المُقَدِّمَة الآجُرُّميَّة" وفرغ من تأليفه، ليلة القدر (ليلة الخميس) من شهر رمضان 1353 من الهجرة.

فمن ابن آجُرُّوم؟ وما مقدمته؟

يقوم العلَّامة عبدالله كنُّون:

"ابن آجُرُّوم: أبو عبدالله محمد بن محمد بن الصّنهاجي الفاسي، عُرف بابن آجُرُّوم النَّحوي، المقرئ الشَّهير، مولده عام 672هـ، ووفاته عام 723هـ بفاس.

وأخذ عن ابن حيّان، وعنه محمد بن عليّ الغسّاني، وله من غير المقدِّمة: شرح حِرز الأمانيّ في القراءات، ونظم في قراءة نافع سماه "البارع"[(1)].

---

(1) الاتجاهات الوطنّية في الأدب المعاصر ، د. محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، (2/341-368هـ).

ما المقدّمة؟ وما قيمتها؟

يقول العلامة عبدالله كنُّون:

"ذلك الرجل الذي استطاع أن يخلّد اسمه أبد الدهر بوريقات لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، لا تحتوي على تفكير عميق ، ولا على فلسفة جديدة، وإنما هي قواعد أوّليّه في علم النَّحو، مقرّره لدى الجميع. فما السِّرُّ في هذا الخلود الذي أتيح لهذا الرَّجل؟ حتى لقد فتح لنفسه مجالاً بين جدران مدارس القرن العشرين، وحتى أطلق الناس اسمه على النحو، كأنَّما هو واضعه! فقالوا : الآجّرُّوميّة ، وأرادو النحو، مما لم ينله سيبويه نفسه! ذلك السر هو النّبوغ النّادر الذي أوحى إليه بمقدمته على هذا الوضع العجيب. فبينما النّحو قد خضع لقوانين المنطق، وأصبح دراسة عقلية عميقة، إذ طلع ابن آجُرّوم بمقدمته التي يعرض بها أصول هذا العلم في سذاجة تشبه عقل الطّفل، وترتيب يتوافق وآخر ما قرّرته البيداغوجيّة[2] الحديثة في أساليب التّعليم. فلا جَرَمَ أن علا اسمه على الأسماء ، وتمجَّدت ذكراه بين الخالدين . ولقد كان للتّقدم الذي نالته هذه العلوم في هذا العصر تأثير كبير في تقويم ألسنة العامة ، وتذوقهم لأسرار اللّغة العربية.

أما الخاصة فقد كان جُلُّ كلامهم أن لم نقل كلّه، مستقيماً يجري على الضوابط الآجُرُّوميّة.

فما منهجيّة المرحوم – بمشيئة الله - العالم النّحوي محمّد محيي الدين عبد الحميد في شرح الآجُرُّميّة؟

---

(1) النُّبوغ المعربيُّ : (1/210).

(2) التربية.

سار المرحوم على منهجيّته في إحياء التُّراث العربي، والنّحوي منه بخاصّة، كشرح قطر النّد وبل الصدى، وشذور الذّهب، وأوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك، وشرح ابن عقيل، ومغني اللّبيب،..

منهجيته في الكتاب:

1. وضع عنوانات لأبواب الصَّرف والنحو، ثمّ تناول الجزء الخاص من الآجُرُّوميّة بهذا العنوان؛ مصدّراً بـ "قال"، ثم شرحه؛ مصدّراً بـ "أقول".
2. انتهج منهج الطّريقة القياسيّة[1] بحيث تُقدَّم القاعدة، ثم تُشرح مدعَّمة بالأمثلة.
3. شرح الفكرة بأسلوب سهل، حوى الشَّواهد والأمثلة من القرآن الكريم، والحديث النَّبويِّ الشريف، والشِّعر، والنَّثر، والمثل، ..
4. أعرب بعض الأمثلة إعراباً تفصيليّاً، ليكون عوناً للدَّرس على الاحتذاء به.
5. سدَّ عَوَرَ ما رآه لا يوفي الفكرة حقّها ، كما في علامات الفعل؛ عند قوله: وقد ترك علامة فعل الأمر، ..
6. اتْبَعَ الشَّرح تدريبات؛ قسمها على قسمين –في جلّها- فكان يبدأ بـ "الأسئلة"؛ يستوعب فيها مهارات: التَّذكر ، والفهم والاستيعاب، والتطبيقات، ثم يُتبعها بـ "تمرينات"؛ يستوعب فيها؛ مهارات التَّطبيق،

---

(1) وهناك طريقتان أخريان :

- الطريقة الاستقرائية : بحيث تبدأ بالأمثلة (الجزئيات) ، التي تشرح ليُتوصل إلى القاعدة (الكل).
- الطريقة النَّصِّ : وهي لا تختلف عن الطَّريقة الاستقرائيّة ؛ إلاّ في استخدامها نصّاً متكاملاً ؛ بدل الأمثلة المتعدِّدة.

والتَّحليـل، والتَّركيـب. وقـد تـضمَّنت آيـات كريمــة، وأقـوالاً مـأثورة، ونصوصاً هادفة ..

7. ساير في أمثلته، وتدريباتـه، النّحـو الـوظيفيَّ، مـن حيـث اختيـار الأمثلـة الحياتيَّة، وقد عالجها بأسلوب سهل ممتع.

وما زالت الحملة الشَّرسة على اللغة العربيّة تتأجَّج إلى يومنا هذا، فما زلنا نلحـظ مفاضلة بين العاميّة والفصحى، وادّعاء بأنَّ العاميّة أسـلس وأيـسر في التفـاهم، وبـأنّ الفصحى بنحوها، وصرفها، ومخارج حروفها، لغة صعبة تعلّماً وتعليـماً، وأنَّ أسـاليب تعلّمها وتعليمها عقيمة، وهي التي تحول دون فهم العربيّة، فجعلت العربيَّة كبش فداء لنقائص المعلّمين، والإعلاميّن يلفِّقون لها العيـوب ، وهـي بريئـة منهــا، لـذا أخـذوا يروِّجون للعاميـّة لتكون لغة التخاطب في الكتابة، والآداب، والفنون، والمعاملات، ... ولا يخفى على أحد أن شاشات التِّلغاز صارت، فضلاً عن التَّحـدث بالعاميّـة، تكتـب بالعاميّة أيضاً، مما يساعد على تخريب أذواق النّاشئة، وإضعاف اللُّغة العربيَّة وهجرها، وهذا جزء من المؤامرة عليها.

وينسى أو يتناسى هؤلاء الدُّعاة أن مـا يُـؤدَّى باللّغـة العاميّـة يحـول دون فهـم اللَّهجات العربيّة من المحيط إلى الخليج، بينما الفصحى مّوَحِدة يفهمها الجميع، أو جلّ العرب المتعلِّمين وغير المتعلِّمين.

ولا يخفى على أحد ما تبثه الشبكات الإعلاميَّة من عولمة ثقافيّة، وبخاصّة الثّقافة الأمريكيّة بقيمها وثقافتها، وذلك لاخـتراق ثقافـة الآخـر، وبخاصَّـة الثَّقافـة العربيّـة الإسلاميّة، وهي أخطر الحروب، فما علينا إلاّ أنْ نتحصَّنَ بقيمنا وثقافتنـا وأن ننـشرها بين أبنائنا ، ونعمل على اللَّحاق بركب الحضارة فتكون لنا شبكاتنا الإعلاميّة وقنـوات اتصالات حديثة تغطّي أرجاء الكون الشَّاسع.

لذا رأت–مكتبة الرُّشد،بما عُرف عنها من خدمة التُّراث بإحيائه، لأنَّه الخطوة الأمثل في المحافظة على الهُويّة العربيّة الإسلاميّة، والتَّطوير، واللَّحاق بركب التّقدم العلميّ – أن تخدم كتاب "التّحفة السنيّة"، فطلبت إليّ خدمته، فنهجت الخطوة التّالية:

1. قابلت نص الآجُرُّميّة على ثلاث نسخ مطبوعة هي:

أ. متن الآجُرُّميّة؛ المطبوع في تونس؛ الذي صحَّحه الأستاذ أحمد المهدي النيفر، والذي صوَّرته، المكتبة الثّقافية؛ بيروت – لبنان بلا تاريخ.
ب. متن الآجُرُّميّة؛ المطبوع ضمن، "مجموع المهمَّات المتون"؛ طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده بمصر؛ الطّبعة الرّابعة؛ 1369هـ - 1949م.
جـ. متن الآجُرُّميّة؛ المطبوع ضمن، "مجموع المهمَّات المتون"؛ طبعة دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان؛ الطَّبعة الأولى؛ 1412هـ- 1994م.

وأثبت الفروق بينهما.

2. شكل المتن ، لتسهل قراءته ، ويسهل فهمه.
3. شكل الأمثلة، والتدريبات، لتكون سهلة مفهومة ممثلة للقاعدة (جزئية المتن).
4. تخريج الآيات الكريمة، وشرح مفرداتها، وتراكيبها، ومعانيها.
5. تخريج الأحاديث الشّريفة.
6. شكل الشَّواهد الشّعريّة، وشرح مفرداتها، وتراكيبها، ومعانيها، وذكر مظانِّها.
7. مع إجلالي وتقديري للمرحوم محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، على ما بذله في خدمة اللُّغة العربيَّة، إلاّ أَنني وعلى استحياء أقول: استدركت ما ظننت أنَّه قد فاته توضيحه، كالتَّصغير، و"لا" العاملة عمل ليس..

ويعلم الله ما كابدته في محاولة خدمة الكتاب، راجياً الله -عزَّ وجلَّ- أنْ يجعله في ميزان حسناتي، وأنْ ينفع به.

وآخر دعوانا أَن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

كتبه العبد الفقير لمغفرة الله، ورحمته

في عمان، في ليلة الاثنين 20 شعبان 1422هـ

الموافق 4 تشرين الثاني 2001م

د. شوكت علي درويش

مقدمة الشارح

الحمدُ لله وكَفَى، وسلامه على عباده الّذين اصْطَفَى.

هذا شَرْحٌ واضحُ العبارة، طاهرُ الإشارَة، يَانِعُ الثَّمَرَةِ، دّاني القِطاف، كثيرُ الأسئلةِ والتّمرينات، قصْدتُ به الزُّلْفى إلى لله تعالى تبيسير فَهْم ((المُقَدِّمَةِ الآجُرُّميّة)) على صغار الطّلبةِ، لأنّها البابُ إلى تَفهُّم العربيَّةِ، الّتي هيَ لُغَةُ سيّدِنا ومولانا رسولِ الله r ، ولُغَـةُ الكتابِ العزيز.

وأرجو أن أستحقَّ به رضا الله -عزَّ وجلَّ-؛ فَهو خيرُ ما أسْعَى إليه. رَبَّنَا عليْكَ توكَّلنا، وإليْكَ أَنَبْنا، وإليْكَ المَصيرُ، رَبَّنا اغفِرْ لي ووَلِدَيَّ، وللمـؤمنين والمؤمنـات يـوم يقومُ الحسابُ.

كتبه المعتز بالله – تعالى – وحده

محمّد محيي الدّين عبد الحميـد

المقدمات

تعريف النَّحو، موضوعه، ثمرته، نسبته، واضعه، حكم الشَّارع فيه.

التَّعريف – كلمة "نَحْو" تطلق في اللُّغة العربيّة على عدَّة معان: منها: الجِهَةُ، تقول ذَهَبْتُ نَحْوَ فُلانٍ، أي: جِهَتَهُ. ومنها: الشِّبْهُ، والمِثْلُ، تقول: مُحَمَّدٌ نَحْوَ عَلِيٍّ، أي شِبْهُهُ، ومِثْلُهُ.

وتُطلق كلمة "نَحْو" في اصطلاح العلماء على: "العلم بالقواعد التي يُعْرَفُ بها أحكامُ أَواخِرِ الكلمات العربيَّةِ في حال تركيبها: من الإعراب، والبناء، وما يتبع ذلك".

الموضوع – وموضوعُ علمِ النَّحوِ: الكلماتُ العربيُّ، من جهة البحث عن أحوالها المذكورة.

الثَّمرة – وثمرة تَعَلُّم النَّحو: صِيَانَةُ اللّسان[1] عن الخطأ في الكلام العَرَبِيِّ، وفَهْمُ القرآنِ الكريم، والحديثِ النّبوي فَهماً صحيحاً؛ اللّذينِ هما أَصْلُ الشّريعةِ الإسلاميّة، وعليهما مَدَرُهَا.

(1) الأسلم أن نقول: صيانةُ اللّسانين (القراءة والكتابة).

نسبته – وهو من العلوم العربيَّة.

واضعه – والمشهور أنَّ أوَّلَ واضع لعلم النَّحو هو : أبو الأسْودِ الدُّؤَلِيُّ[1]، بأمر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب[2]، رضي الله – تعالى – عنهما.

حكم الشّارع فيه – وتعلُّمه فَرضٌ من فروض الكفاية ، وربما تَعَيَّنَ تَعَلّمُهُ على واحدٍ، فصار فَرْضَ عَيْنٍ عليه.

* * *

(1) أبو الأسود الدَّؤليّ ظالم بن عمرو الدّيلي، ويقال: الدَّؤَلِيّ، كان من سادات التّابعين وأعيانهم، صحب سيّدنا عليّاً بن أبي طالب – كرَّم الله وجهه، ورضي عنه -، وشهد معه وَقْعَةَ صِفِّين، وهو بصريّ، وكان من أكمل الرّجال رأياً وأسدّهم عقلا.
وهو أوَّل من وضع النّحو؛وقيل إنّ سيدنا عليّاً t ،وضع له: الكلام كلّه ثلاثة أضرب: اسم، وفعل، وحرف، ثم رفعه إليه، وقال له: تمِّم علي هذا.
وهو أوَّل من نقط المصحف نقط إعراب (أي: علامات الإعراب: الفتحة والضمة والكسرة).
له ديوان شعر مطبوع (توفي سنة 69هـ). ابن خلِّكان، وفيات الأعيان: (2/535 – 539).

(2) سيّدنا عليّ بن أبي طالب الهاشميّ القرشيّ ؛ يكنّى أبا الحسين ، وهو أوَّل مَن أسلم مِن الصبيان،والفارس المغوار الذي كان لواء رسول الله " معه في جل غزواته، بويع لسيِّدنا عليّ t بالخلافة يوم قتل سيّدنا عثمان بن عفان t فكان رابع الخلفاء الرَّاشدين، قتله عبد الرحمن بن ملجم في 17/ رمضان، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة: (2/705-510)، ابن عبدالبرّ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مطبوع على هامش الإصابة: (3/26-68).

[معنى الكلام]

قال المصنِّف – وهو أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن داود الصِّنْهاجيُّ المعروف بابن آجُرُّوم ، المولود في سنة اثنتين وسبعين وستمئة، والمتوفى في سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة من الهجرة النَّبوية –رحمه الله-تعالى- :

قال: الْكَلامُ هُوَ اللَّفْظُ المُركَّبُ المُفيدُ بِالوَضْع .

وأقول للَّفْظِ ((الكلام)) معنَيان: أحدُهما: لُغَويّ، والثّاني نَحْويٌّ.

أمَّا الكلام اللُغَويُّ فهو عبارة عَمّا تَحْصُلُ بسببه فَائِدَةٌ، سواء أكان لفظاً، أم لم يكن كالخطِّ، والكتابةِ، والإشـارة.

وأمَّا الكلام النَحْويُّ فلا بُدَّ من أن يجتمع فيه أربعة أمور:

الأوَّل: أنْ يكون لفظاً.

والثاني: أن يكون مركباً.

والثالث: أنْ يكون مفيداً.

والرَّابع: أن يكون موضوعاً بالوضع العربيِّ.

ومعنى كونه لفظاً: أنْ يكون صَوْتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية؛ التي تبتدئ بالألف، وتنتهي بالياء، ومثاله "أَحْمَد" و"يكْتُبُ" و"سَعِيدٌ"؛ فإنَّ كلَّ واحدةٍ من هذه الكلمات الثَّلاث عند النُّطق بها، تكون صَوْتاً مشتملاً على أربعة أحْرُفٍ هجائيَّة؛ فالإشارة مثلاً لا تسمَّى كلاماً عند النَّحويين؛ لعدم كونها صوتاً مشتملاً على

بعض الحروف، وإن كانت تُسمَّى عند اللُّغويين كلاماً؛ لحصول الفائدة بها[1].

ومعنى كونه مركَّباً: أن يكون مؤلَّفاً من كلمتين أو أكثر، نحو: "محمد مسافر" و"العلم نافع" و"يبلغ المجتهد المجد" و"لكل مجتهدٍ نصيب" و"العلم خير ما تسعى إليه" فكل عبارة من هذه العبارات تُسمى كلاماً، وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر؛ فالكلمة الواحدة لا تسمى كلاماً عند النحاة إلا إذا انضم غيرها إليها، سواء أكان انضمام غيرها إليها حقيقةً، كالأمثلة السابقة، أم تقديراً، كما إذا قال لك قائل: من أخوكَ. فتقول: محمدٌ؛ فهذه الكلمة تعتبر كلاماً؛ لأن التقدير: محمدٌ أَخي؛ فهي في التقدير عبارة مؤلفة من ثلاث كلمات.

ومعنى كونه مفيداً: أن يحسن سكوت المتكلم عليه، بحيث لا يبقى السامع منتظراً لشيء آخر؛ فلو قلت: "إذا حَضَرَ الأستاذُ" لا يسمى ذلك كلاماً، ولو أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات؛ لأنَ المخاطب ينتظر ما تقوله بعد هذا مما يترتب على حضور الأستاذ، فإذا قلت: "إذا حَضَرَ الأستاذُ أنصبت التلاميذ" صار كلاماً، لحصول الفائدة.

ومعنى كونه موضوعاً بالوضع العربي: أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ؛ التي وضعها العرب للدلالة على معنى من المعاني، مثلاً "حَضَرَ" كلمة وضعها العرب لمعنى، وهو حصول الحضور في الزمان الماضي، وكلمة "محمد" قد وضعها العرب لمعنى، وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم؛ فإذا قلت "حَضَرَ محمدٌ" تكون استعملت كلمتين كل منهما مما وضعه العرب، بخلاف ما إذا تكلمت بكلام مما وضعه العجم: كالفرس، والترك، والبربر، والفرنج؛ فإنه لا يسمى في عرف علماء اللغة العربية كلاماً، وإن سماه أهل اللغة الأخرى كلاماً.

(1) الإشَارة: أَشَارَ إليه وبِيَدِهِ أو نَحْوِها: أَوْ مَأَ إِليهِ مُعَبِّراً عن مَعنىً مِنَ المَعَاني؛ كَالدَّعْوَةِ إلى الدُّخول أو الخُرُوجِ؛ والإشارةُ: تَعْيينُ الشَّيءِ بِاليَدِ وَنَحْوِهَا، والإشارَةُ: التَّلويحُ بِشَيءٍ يُفْهَمُ مِنْهُ المُرَادُ. المعجم الوسيط؛ مادة "شور": (501/2).

أمثلة للكلام المستوفي الشروط:

الجو صحوٌ. البستان مثمرٌ. الهلال ساطعٌ. السماء صافيةٌ. يضيء القمرُ ليلاً. ينجحُ المجتهدُ. لا يفلح الكسولُ. لا إله إلا اللهُ. محمدٌ صفوة المرسلينَ. الله ربنا. محمد نبينا.

أمثلة للفظ المفرد:

محمد. عليّ. إبراهيم. قامَ. مِنْ.

أمثلة للمركب غير المفيد:

مدينةُ الإسكندرية. عبد الله. حضرموتُ. لو أَنصف الناس. إذا جاء الشتاء. مهما المرائي، إن طلعت الشمسُ.

* * *

أسئلة على ما تقدم:

1. ما الكلام؟
2. ما معنى كونه لفظاً؟
3. ما معنى كونه مفيداً؟
4. ما معنى كونه مركباً؟
5. ما معنى كونه موضوعاً بالوضع العربي؟
6. مثل بخمسة أمثلة لما يسمى عند النحاة كلاماً؟

أنواع الكلام

قال: وأقسامه ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى.

وأقول: الألفاظ التي كان العرب يستعملونها في كلامهم، ونقلت إلينا عنهم؛ فنحن نتكلم بها ف محاورتنا، ودروسنا، ونقرؤها في كتبنا، ونكتب بها إلى أهلينا،

وأصدقائنا؛ لا يخلوا واحد منها عن أن يكون واحداً من ثلاثة أشياء: الاسم، والفعل، والحرف.

أما الاسمُ فهو في اللغة: ما دل على مسمى، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان، نحو: محمد، وعلي، ورجل، وجمل، ونهر، وتفاحة، وليمونة، وعصا؛ فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى، وليس الزمان داخلاً في معناه، فيكون اسماً.

وأما الفعل فهو في اللغة: الحدَث، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة – التي هي الماضي، والحال، والمستقبل – نحو: "كَتَبَ" فإنه كلمة دالة على معنى، وهو الكتابة، وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي، ونحو "يَكْتُبُ" فإنه دال على معنى – وهو الكتابة أيضاً – وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر، ونحو: "اكْتبْ" فإنه كلمة دالة على معنى –وهو الكتابة أيضاً– وهذا معنى مقترن بالزمان المستقبل؛ الذي بعد زمان المتكلم.

ومثل هذه الألفاظ: نَصَرَ وَيَنْصُرُ وَانْصُرْ، وفَهِمَ ويَفْهَمُ وَافْهَمْ، وَعَلِمَ وَيَعْلَمُ وَاعْلَمْ، وَجَلَسَ ويَجْلِسُ واجْلِسْ، وضَرَبَ ويَضْرِبِ وَاضْرِبْ.

والفعل ثلاثة أنواع: ماض، ومضارع، وأمر:

- **فالماضي:** ما دل على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان المتكلم، نحو: كَتَبَ، وخَرَجَ، وَسَمِعَ، وأَبْصَرَ، وتَكَلَّمَ، واسْتَغْفَرَ، واشْتَرَكَ.
- **والمضارع:** ما دل على حدث يقع في زمان المتكلم أو بعده، نحو: يَكْتُبُ، ويَفْهَمُ، ويَخْرُجُ، ويَسْمَعُ، ويَنْصُرُ، ويتكَلَّمُ، ويَسْتَغْفِرُ، وَيَشْتَرِكُ.
- **والأمر:** ما دل على حدث يطلب حصوله بعد زمان التكلم، نحو: اكْتُبْ، وافْهمْ، واخْرُجْ، واسْمَعْ، وتَكَلمْ، واسْتَغفِرْ، واشْتَرِكْ.

* * *

وأما الحرف فهو في اللغة: الطرف، وفي اصطلاح النحاة: كلمة دلت على معنى في غيرها، نحو: "مِنْ"، فإنّ هذا اللفظ كلمة دلت على معنى – وهو الابتداء – وهذا المعنى ل يتم حتى تضم إلى هذه الكلمة غيرها، فتقول: "ذَهَبْتُ مَنْ الْبَيْت" مثلاً.

أمثلة للاسم: كتابٌ، قَلَمَ، دَوَاةٌ، كُرّاسَةٌ، جَرِيدَةٌ، خليلٌ، صالحٌ، عمرانُ، ورقةٌ، سبعٌ، حمارٌ، ذئبٌ، نمرٌ، فهدٌ، برتقالةٌ، كمثراةٌ، نرجسيةٌ، وردةٌ، هؤلاءِ، أنتم.

أمثلة للفعل: سافرَ يُسافرُ سافرْ، قالَ يقولُ قلْ، أمنَ يأمنُ ائمنْ، رضيَ يرضى ارضَ، صدقَ يصدقُ اصدقْ، اجتهدَ يجتهدُ اجتهدْ، استغفرَ يستغفرُ استغفرْ.

أمثلة للحرف: منْ، إلى، عنْ، على، إلا، لكن، إن، أنْ، بلى، بلْ، قدْ، سوفَ، حتى، لمْ، لا، لنْ، لو، لما، لعل، ما، لات، ليتَ، إنْ، ثم، أو.

* * *

أسئلة:

1. ما الاسم؟
2. مثل للاسم بعشرة أمثلة.
3. ما الفعل؟
4. إلى كم قسم ينقسم الفعل؟
5. ما المضارع؟
6. ما الأمر؟
7. ما الماضي؟
8. مثل للفعل بعشرة أمثلة.
9. ما الحرف؟
10. مثل للحرف بعشرة أمثلة.

علامات الاسم

قال: فالاسم يعرف، بالخَفض[1]، والتنوين، ودخول الألف واللام، وحروف الخفض، وهي: منْ، وإلى، وعنْ، وعلى، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللام، وحروف القسم، وهي، الواو، والباء، والتاء، والتاء.

وأقول: للاسم علامات يتميز عن أخويه الفعل والحرف بوجود واحدة منها، أو قبولها، وقد ذكر - رحمه الله – من هذه العلامات أربع علامات، وهي: الخفض، والتنوين، و دخول الألف واللام، ودخول حرف من حروف الخفض.

أما الخفض فهو في اللغة، ضد الارتفاع، وفي اصطلاح النحاة: عبارة عن الكسرة التي يحدثها العامل، أو ما ناب عنها، وذلك مثل كسرة الراء من "بكرِ" و "عمرِو" في نحو قولك: "مَرَرْت ببكرٍ" وقولك: "كِتابُ عمرٍو" فبكر وعمرو: اسمان؛ لوجود كسرة في آخر كل واحد منهما.

وأما التنوين فهو في اللغة، التصويت، تقول: "نونَ الطائرُ" أي: صوت، وفي اصطلاح النحاة هو: نون ساكنة تتبع آخر الاسم لفظاً، وتفارقه خطا للاستغناء عنها بتكرار الشكلة عند الضبط بالقلم، نحو: محمدٍ، وكتابٍ، وإيهٍ، وصهٍ، ومسلماتٍ، وفاطماتٍ، وحينئذٍ، وساعتئذٍ؛ فهذه الكلمات كلها أسماء، بدليل وجود التنوين في آخر كل كلمة منها.

العلامة الثالثة من علامات الاسم: دخول "أل" في أول الكلمة نحو: "الرجل، والغلام، والفرس، والكتاب، والبيت، والمدرسة"؛ فهذه الكلمات كلها أسماء؛ لدخول الألف واللام في أولها.

(1) الخفض: الجر. (ملاحظة هامة: وحيثما وجد مصطلح الخفض ومشتقاته).

العلامة الرابعة: دخول حرف من حروف الخفض، نحو: "ذهبت مِنَ البيت إلى المدرسة" فكل من "البيت" و "المدرسة" اسم؛ لدخول حرف الخفض عليهما، ولوجود "أل" في أولهما[1].

وحروف الخفض هي: "من" ولها معان: منها الابتداء، نحو: "سافرت من القاهرة". و "إلى" ومن معانيها: الانتهاء، نحو "سافرت إلى الإسكندرية". و "عن" ومن معانيها: المجاوزة نحو: "رميت السهم عن القوس". و "على" ومن معانيها: الاستعلاء، نحو: "صعدت على الجبل". و "في" ومن معانيها: الظرفية، نحو: "الماء في الكوز". و "رب" ومن معانيها: التقليل، نحو: "رب رجل كريم قابلني"، و "الباء" ومن معانيها: التعدية، نحو: "مررت بالوادي". و"الكاف" ومن معانيها: التشبيه، نحو: "ليلي الكبذر". و"اللام" ومن معانيها: الملك[2]، نحو: "المال لمحمد" والاختصاص[3]، نحو: "الباب للدار، والحصير للمسجد" والاستحقاق[4]، نحو: "الحمد لله".

---

(1) ومن علامات الاسم:

أ. النداء، نحو: يا خبيب، يا نسيبة، يا هؤلاء.

ب. الاسناد إليه، نحو: حضر صهيب، علي مجتهد.

جـ. النثنية، نحو: زيدان (مثنى زيد).

د. جمع المذكر السالم، محو: زيدون.

(2) الملك؛ وتقع ذاتين، الثانية منهما هي التي تملك حقيقة، نحو: المنزل لمحمود.

(3) وتقع بين ذاتين، الثانية منهما ملكاً حقيقاً؛ وإنما تختص بالأولى، وتقتصر الأولى عليها، دون تملك حقيقي من أحداهما للأخرى؛ نحو: السرج للحصان، والفتاح للباب، وللصديق ولد نبيه.

(4) وتقع بين معنى وذات، نحو: احمد للأمهات، والشكر للوالدين، النحو الوافي: (2/437).

ومن حروف الخفض حروف القسم، وهي ثلاث أحرف:

الأول: الواو، وهي لا تدخل إلا على الاسم الظاهر، نحو: "والله" ونحو:M n o p q r L [الطور: 1-2][1] ونحو:M ! " # $ % & L [التين: 1-2][2].

والثاني: الباء، ولا تختص بلفظ دون لفظ، بل تدخل على الاسم الظاهر، نحو: "بالله لاجتهدنَّ"، وعلى الضمير، نحو: "بل لأضربن الكسول".

والثالث: التاء، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة نحو: M وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧ L [الأنبياء:57].

أسئلة:

1. ما علامات الاسم؟
2. ما معنى الخفض لغة واصطلاحا؟
3. ما التنوين لغة واصطلاحا؟
4. على أي شيء تدل الحروف الآتية: من، اللام، الكاف، رب، عن، في؟
5. ما الذي تختص واو القسم بالدخول عليه من أنواع الاسم؟
6. ما الذي تختص تاء القسم بالدخول عليه؟
7. مثل لباء القسم بمثالين مختلفين.

* * *

(1) والطور: (قسم) بجبل طور سينا الذي كلم الله عنده موسى – عليه السلام -. وكتاب مسطور، مكتوب على وجه الانتظام.

(2) والتين والزيتون: (قسم): بمنبتيهما من الأرض المباركة، وطور سنين: جبل المناجاة لسيدنا موسى – عليه السلام -.

تمارين:

* ميز الأسماء التي في الجمل الآتية، مع ذكر العلامة التي عرفت بها اسميتها:

- M ! " # $ % & ' ( ) * L [الفاتحة:1-2] .
- M ´ µ ¶ ¸ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ L [العنكبوت:45].
- M ! " # $ % & ' L [العصر:1-2].
- M وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ L [البقرة: 163].
- M S T U V W L [الفرقان: 59].
- M قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي © رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ ´ µ ¶ ¸ L [الأنعام:162-163](1).

* * *

علامات الفعل

قال: والفعل يعرف بقد، والسين، وسوف، وتاء التأنيث الساكنة.

وأقول: يتميز الفعل عن أخويه الاسم، والحرف بأربع علامات؛ متى وجدت فيه واحدة منها، أو رأيت أنه يقبلها عرفت أنه فعل:

الأولى: "السين".

الثانية: "سوف".

الثالثة: "سوف".

الرابعة: تاء التأنيث الساكنة.

أما "قد" فتدخل على نوعين من الفعل، وهما: الماضي، والمضارع.

(1) "نُسُكي": عبادتي كلها.

فإذا دخلت على الفعل الماضي دلت على أحد معنيين – وهما: التحقيق، والتقريب – فمثـال دلالتها على التحقيق قوله – تعالى - : M ! " # $ L [المؤمنون:1](1) وقوله – جل – شانه: M ^ _ ` a b c L [الفتح:18] وقولنا: "قد حضرَ محمدٌ"، وقولنا: "قدْ سافر خالدٌ"، ومثال دلالتها على التقريب قوله مقيم الصلاة: "قد قامت الصلاة" وقولك: "قد غربت الشمس"(2).

وإذا دخلت على الفعل المضارع دلت على أحد معنيين أيضاً – وهما: التقليل والتكثير - .

فأما دلالتها على التقليل؛ فنحو قولك: "قد يصدق الكذوب" وقولك: "قد يجود البخيل" وقولك: "قد ينجح البليد".

وأما دلالتها على التكثير؛ فنحو قولك: "قد ينال المجتهد بغيته" وقولك: "قد يفعل التقي الخير" وقول الشاعر:

قَدْ يُدْرِكَ المُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ   وقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلَ الزَّلَلُ(3)

وأما السين وسوف فيدخلان على الفعل المضارع وحده، وهما يدلان على التنفيس، ومعناه: الاستقبال، إلا أن "السين" أقل استقبالا من "سوف" فأما السين

(1) أفلح المؤمنين: فازوا وسعدوا ونجوا.

(2) قرب غروب الشمس.

(3) الزلل: الخطأ.

المعنى: كثيراً ما ديرك المتأني ما يسعى إليه، وكثيراً ما يق المتسرع في الخطأ.

وفيه المصون: قيل لبعض العلماء: لما لم يقل؛ "كل حاجته"؛ فيكون: أبلغ. قال: ليس "كل" من كلام الشعر، وقد صدق، ولو قال: كل حاجته؛ لكان متكلفاً مردوداً. البيت في المصون للعسكري، ديوان المعاني: (124/1)، ديوان القطامي: (ص2).

فنحو قوله - تعالى -: M ! " # $ % L [البقرة: 142] M(1) = > ? L [الفتح:11]. وأما "سوف" فنحو قوله – تعالى - :M T U V W L [الضحى:5] M ^ _ ` L [النساء:56](2) M l m n L، [النساء: 152].

أما تاء التأنيث الساكنة فتدخل على الفعل الماضي دون غيره؛ والغرض منها: الدلالة على أن الاسم الذي أسند هذا الفعل إليه مؤنث سواء أكان فاعلاً، نحو: "قالتْ عائشةُ أمُّ المؤمنينَ" أم كان نائب فاعل، نحو: "فرشتْ دارنَا بالبسطِ".

والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها؛ فلا يضر تحريكها لعارض التخلص من التقاء الساكنين في نحو قوله – تعالى - :M . / 0 L (وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ) [يوسف: 31]، M q r s t L [آل عمران:35] M قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ L، [فصلت: 11].

ومما تقدم يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها المؤلف على ثلاثة أقسام: قسم يختص بالدخول على الماضي، وهو تاء التأنيث الساكنة. وقسم يختص بالدخول على المضارع، وهو السين وسوف، وقسم يشترك بينهما، وهو: قد(3).

وقد ترك علامة فعل الأمر، وهي: دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة، أو نون التوكيد، نحو: "قُمْ" و "اقعُدْ" و "اكْتُبْ" و "انْظُرْ" فإن هذه الكلمات الأربع

(1) "السفهاء" الخفاف العقول: اليهود ومن شاكلتهم في إنكار تحويل القبلة.

(2) نصليهم ناراً: ندخلهم ناراً هائلة نشويهم فيها.

(3) أ. ومن علامات الماضي: تاء الفاعل، وهي مضمومة للمتكلم؛ نحو: فعلت، والمفتوحة للمخاطب؛ نحو: فَعَلْت، والمكسورة للمخاطبة؛ نحو: فَعَلتِ.

ب. ومن علامات المضارع: ياء الفاعلة (الخاطبة)؛ نحو: تضربين، ونون التوكيد خفيفة كانت أو ثقيلة، ودخول أحرف النصب عليه، أو الجزم.

دالة على طلب حصول القيام، والقعود، والكتابة، والنظر، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو: "قُومِي، واقْعُدي" أو مع قبولها نون التوكيد في نحو: "اكْتُبنَ، وانْظرن إلى ما ينفعك".

أسئلة:

1. ما علامات الفعل؟
2. إلى كم قسم تنقسم علامات الفعل؟
3.ما العلامات التي تختص بالفعل الماضي؟
4. كم علامة تختص بالفعل المضارع؟
5.ما العلامة التي تشترك بين الماشي والمضارع؟
6 ما المعاني التي تدل عليها "قد"؟
7. على أي شيء تدل تاء التأنيث الساكنة؟
8. ما المعنى الذي تدل عليه السين وسوف؟ وما الفرق بينهما؟
9. هل تعرف علامة تميز فعل الأمر؟
10. مثل بمثالين لقد الدالة على التحقيق؟
11. مثل بمثالين تكون فيهما "قد" دالة على التقريب.
12. مثل بمثالين تكون "قد" في أحداهما دالة على التقريب وفي الآخر دالة على التحقيق.
13. مثل بمثالين تكون "قد" في أحداهما دالة على التقليل، وتكون في الآخر دالة على التكثير.
14. مثل لقد بمثال واحد تحتمل فيه أن تكون دالة على التقليل أو على التكثير.

15. مثل لقد بمثال واحد تحتمل أن تكون دالة على التقريب، أو التحقيق، وبين في هذا المثال متى تكون دالة على التحقيق، ومتى تكون دالة على التقريب.

تمرين:

ميز الأسماء والأفعال التي في العبارات الآتية، وميز كل نوع من أنواع الأفعال، مع ذكر العلامة التي استدللت بها على اسمية الكلمة، أو فعليتها، وهي:

L @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2M §

[النساء: 149].

a [2] ´ ` _ ^] \ [1]Z Y X W V U T M §

L o n m l k j i h [4] f e d [3] c b

[البقرة: 158].

- قال – عليه الصلاة والسلام -: "ستكون فتن"[5] القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن تشرف لها تستشرفه[6]، ومن[7] وجد فيها ملجأ او معاذاً فيلعذ به".

---

(1) شعائر الله: معالم دينه في الحج والعمرة.

(2) اعتمر: زار البيت المعظم على الوجه المشروع.

(3) فلا جناح عليه: فلا إثم عليه.

(4) يطوف بهما: يدور بهما ويسعى بينهما.

(5) فتن (جمع فتنه) اختلاف الناس في الآراء، وما يقع بينهم من القتال.

ويقال: فتنه: أعجبه واستماله، وعلى هذا يكون المال والأولاد والجاه.. فتنة.

(6) من تشرف لها تستشرفه: أي: من انتصب لها انتصبت له. أي: من خاطر بنفسه فيها أهلكته.

(7) البخاري يشرح الكرماني: (158/24)؛ رقم (6654)؛ فمن.

الحرف

قال: والحرف ما لا يصلح معه دليل الاسم، ولا دليل الفعل.

وأقول يتميز الحرف عن أخويه الاسم والفعل بأنه لا يصح دخول علامة من علامات الأسماء المتقدمة، ولا غيرها عليه، كما لا يصح دخول علامة من علامات الأفعال التي سبق بيانها عليه، ومثاله: "مِنْ" و "هَلْ" و "لَمْ"، فهذه الكلمات الثلاث حروفٌ، لأنها لا تقبل "أل" ولا التنوين، ولا يجوز دخول حرف الخفض عليها؛ فلا يصح أن تقول: المِنْ، ولا أن تقول: مَنٌ، ولا أن تقول: إلى مِنْ، وكذلك بقية الحروف، وأيضاً لا يصح أن تدخل ليها السين، ولا "سوف" ولا تاء التأنيث الساكنة، ولا "قَدْ" ولا غيرها مما هو علامات على أن الكلمة فعل.

تمرينات:

1. وضع كل كلمة من الكلمات الآتية في كلام يحسن السكوت عليه: النخلة. القبلُ. بنامُ. فهمَ. الحديقة. الأرضُ. الماءُ. يأكلُ. الثمرةُ. الفاكهةُ. يحصدُ. يذاكرُ.
2. ضع في المكان الخالي من كل من الأمثلة الآتية كلمة يتم بها المعنى، وبين بعد ذلك عدد أجزاء كل مثال، ونوع كل جزء.

(أ) يَحْفَظُ . . . الدَّرْسَ.	(و) يَكْثُرُ . . . ببِلاَدِ مِصْرَ.
(ب) . . . الثَّوْرُ الأَرْضَ.	(ز) الْوَالِدُ . . . على ابْنِهِ.
(ج) يَسْبحُ . . . في النهرِ.	(ح) الْوَالِدُ المؤدّبُ . . .
(د) تَسيرُ . . . في البحارِ.	(ط) . . . السمكُ في الماءِ.
(هـ) يرتفعُ . . . في الجو.	(ي) . . . عليٌّ الزهرَ.

3. بين الأفعال الماضية، الأفعال المضارعة، وأفعال الأمر، والأسماء، والحروف، من العبارات الآتية:

- § FM G H I J K L L [الأحزاب:4].
- § يحرِصُ العاقلُ على رِضَا ربهِ.
- § احرُثْ لِدنياكَ كأنّكَ تعيشَ أبداً.
- § يَسعَى الفَتى لأمورٍ ليسَ يدرِكُهَا.
- § لَنْ تُدركَ المَجدَ حتَّى تَلْعقَ الصبرَ.
- § إن تَصدُقْ تَسُدْ.
- § @M A (1) B C (2) D E F (3) G H (4) I L:9-10].

---

(1) قد أفلح: قد فاز بالبغية وظفر.

(2) زكاها: طهرها وأنماها بالتقوى.

(3) خاب: خسر

(4) من دساها: نقصها وأخفاها بالفجور.

[الإعراب]

قال: (باب الإعراب) الإعراب هو: تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً او تقديراً.

وأقول: الإعراب له معنيان، أحدهما: لغوي، والآخر: اصطلاحي.

أما معناه في اللغة: الإظهار، والإبانة، تقول: أعربت عما في نفسي، إذا ابنته، وأظهرته.

وأما معناه في الاصطلاح فهو ما ذكره المؤلف بقوله: "تغيير أواخر الكلم.. إلخ".

والمقصود من : "تغير أواخر الكلم" تغيير أحوال أواخر الكلم، ولا يعقل أن يراد تغيير نفس الأواخر؛ فإن آخر الكلمة نفسه لا يتغير، وتغيير أحوال الكلمة عبارة عن تحولها من الرفع إلى النصب، أو الجر: حقيقة، أو حكماً؛ ويكون هذا التحول بسبب تغيير العوامل، من عامل يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوه، وهلم جرا.

مثلا إذا قلت: "حضر محمدٌ" فمحمدٌ: مرفوع؛ لأنه معمول لعامل يقتضي الرفع على الفاعلية، وهذا العامل هو "حضر"، فإن قلت: "رَأَيْتُ مُحَمَّداً" تغير حال آخر "محمد" إلى النصب، لتغير العالم بعامل آخر يقتضي النصب، وهو "رأيت"، فإذا قلت "حظيتُ بحمدٍ" تغير حال آخره إلى الجر؛ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي الجر وهو الباء.

وإذا تأملت في هذه الأمثلة ظهر لك أن الجر للكلمة – وهو الدال من محمد – لم يتغير، وأن الذي تغير هو أحوال آخرها؛ فإنك تراه مرفوعاً في المثال الأول، ومنصوباً في المثال الثاني، ومجروراً في المثال الثالث.

وهذا التغيير من حالة الرفع إلى حالة النصب إلى حالة الجر هـو الإعـراب عنـد المؤلف، ومن ذهب مذهبه؛ وهذه الحركات الثلاث – التي هر الرفع، والنصب، والجر – هي علامة وأمارة على الإعراب.

ومثل الاسم في ذلك الفعل المضارع، فول قلت: "يسافرُ إبراهيمُ" فيسافر: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من عامل يقتضي نصبه، أو عامل يقتضي جزمه، فإذا قلت: "لن يسافرَ إبراهيمُ" تغير حال "يسافر" من الرفع إلى النصب، لتغير العامل بعامـل آخـر يقتضي نصبه، هو "لن"، فإذا قلت: "لم يسافر إبراهيم" تغير حال "يسافر" من الرفع أو النصب إلى الجزم؛ تغير العامل بعامل آخر يقتضي جرمه، وهو "لم".

* * *

واعلم أن هذا التغير ينقسم إلى قسمين: لفظي وتقديري.

فأما اللفظي فهو: مالا يمنع من النطق به مانع، كما رأيت في حركات الدال مـن "محمد"، وحركات الراء من "يسافر".

وأما التقديري: فهو ما يمنع من التلفظ به مانع من تعذر، أو استثقال، أو مناسبة؛ فتقول: "يَدْعُو الفَتى، والقاضي، وغلامـي" فيـدعو: مرفـوع لتجـرده مـن الناصـب والجازم، والفتى: مرفوع لكونه فاعلاً، والقاضي وغلامي: مرفوعان؛ أنهما معطوفان على الفاعل المرفوع، ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات؛ لتعذرها في "الفتـى" وثقلها في "يدعو" وفي "القاضي" ولأجل مناسبة ياء المتكلم في "غلامي"؛ فتكـون الضمة مقدرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر[1]، أو الثقل[1]،

---

(1) التعذر: يراد به مانع من موانع ظهور الحركة الإعرابية؛ كما في الكلمات المقصورة لاستحالة ظهور حركة على الألف،لأنك لو حاولت حركة الألف لانتقلت صوتياً إلى الهمزة.

نحو: جاء مصطفى، ورأيت مصطفى، ومررت بمصطفى.

أو اشتغال المحل بحركة المناسبة[2].

وتقول: "لنْ يَرضَى الفَتَى، والقَاضِي، وغُلامِي" وتقول: "إنَّ الفَتًى وغُلامِي لفَائِزَان" وتقول "مَرَرْتُ بالفَتَى، وغلامِي، والقَاضِي".

فما كان آخره ألفاً لازمه تقدر عليه جميع الحركات للتعذر، ويسمى الاسم المنتهي بالألف مقصوراً، مثل الفتى، والعصا، والحجا[3]، والرحى[4]، والرضا.

وما كان آخره ياء لازمة تقدر عليه الضمة والكسرة للثقل ويسمى الاسم المنتهي بالياء منقوصاً، وتظهر عليه الفتحة لخفتها، نحو: القاضِيَ، والدَاعِيَ، والغَازِيَ، والسَّاعِيَ، والآتِيَ، والرَّامِيَ.

وما كان مضافا إلى ياء المتكلم تقدر عليه الحركات كلها للمناسبة، نحو: غلامِي، وكِتَابِي، وصَدِيقي، وابْنِي، وأسْتاذِي.

* * *

ويقابل الإعراب: البناء، ويتضح كل واحد منهما تمام الاتضاح بسبب بيان الآخر.

---

(1) الثقل: يراد به مانع من موانع ظهور الحركة الإعرابية على آخر الكلمة؛ وذلك في الكلمات التي آخرها ياء لازمة مكسورة ما قبلها؛ إذ لا تظهر الضمة، ولا الكسرة على هذه الياء نظراً لثقل النطق بهما، نحو جاء القاضي. مررت بالقاضي، فالضمة مقدره على الياء في "جاء القاضي"؛ لأنه فاعل، والكسرة مقدرة على الياء في مررت بالقاضي؛ لأنه مجرور بحرف الجر.

(2) الألف تناسبها الفتحة، الواو تناسبها الضمة، الياء تناسبها الكسرة.

(3) الحجا: العقل والفطنة.

(4) الرحى: الطاحون.

وقد ترك المؤلف بينا البناء،و نحن نبينه لك على الطريقة التي بينا بها الإعـراب؛ فنقول:

للبناء معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي.

فأما معناه في الاصطلاح فهو: لزوم آخر الكلمة حالـة واحـدة لغـير عامـل ولا اعتلال، وذلك كلزوم "كم" و "من" السكون، وكلزوم "هـؤلاء" و "خـذام" و "أمس" الكسر، وكلزوم "منذُ" و "حيثُ" الضم، وكلـزوم "أيـنَ" و "كيـفَ" الفتح.

ومن هذا الإيضاح تعلم أن ألقاب البناء أربعـة: الـسكون، والكـسر، والـضم، والفتح.

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تعسر عليك معرفة المعرب والمبني؛ فإن المعرب: ما تغير حال آخره لفظاً، أو تقديراً بسبب تغير العوامل، والمبني: ما لوم آخره حالة واحدة لغير عامل، ولا اعتلال.

تمرين:

§ بين المعرب بأنواعه، والمبني، من الكلمات الواقعة في العبارات الآتية:

§ قال أعرابيٌّ: "اللهُ يَخلفُ[1] ما أتلفَ الناسُ، والدهرُ يتلفُ ما جمعُـوا، وكـم من ميتةٍ علتهَا طلبُ الحياةِ، وحياةٍ سببُهَا التَّعرضُ للموتِ"[2].

§ سَأَلَ عُمْرُ بن الخَطاب عمرو بن مَعد يكربَ عنِ الحربِ، فقالَ: لهُ: "هـيَ مرةُ المَذَاق، إذا قَلصَتْ[1] عن ساقٍ، مَنْ صَبَرَ فيهَا عُرفَ، ومَنْ ضَعُفَ عَنْهَا تِلَفَ"[2].

---

(1) يخلف الله عليه: يرد عليه ما دهت.

(2) التعرض للموت: التصدي له وطلبه.

Q P O N M L K J I H G F E D C B M §
L S R [الضحى:1-4](3).

أنَّ الُعـــلاَ حَـدثَتني وَهـي صادقـــةٌ ... فِـــيَما تُحَــدثُ أنَّ العـــزَّ في الـــنقلِ(4)
إذَا نَـامَ غـرٌّ في دُجَـى الْلّيـل فاسهـرِ ... وَقُمْ لِلْمَعَــالي والعَــوَالِي وشَمِّـــرِ(5)
إذا أنتَ لَمْ تَقْـصِرْ عَـنِ الجَهْـلِ وَالخَنَـا ... أصَــبْتَ حَلِـيماً أو أصَــابَكَ جَاهِــلُ(6)

§ الصَّبْرُ عَلَى حُقُوقِ المُروءَةِ أَشَدُّ مِنَ الصّبْرِ عَلَى ألمِ الحَاجَةِ، وذّلةُ الفقرِ مانعةٌ من عزَّ الصبرِ، كَمَا أَنَّ عزَّ الغِنَى مانعٌ مَنْ كَرَمِ الإنْصَافِ.

* * *

أسئلة:

1. ما الإعراب؟
2. ما البناء؟

---

(1) فصلت: شمرت.

(2) تلف: هلك

(3) سجى: سكن،أو اشتد ظلامه. ما ودعك: ما تركك منذ اختارك. ما قلى: ما أبغضك منذ أحبك.

(4) النُّقلِ: التحولُ من مكانٍ إلى مكانٍ، كثرة الترحال.

(5) الغرُّ: الجاهل بالأمورِ الغافل عنها، وقليلُ الفطنِة.

دجى الليل: ظلمته.

العوالي: (جمع العالية) والعالية من كل شيء: أرفعُهُ.

(6) لم تقصرْ: لم تكُفَّ.

الخَنَا: الفحشُ في الكلامِ.

3. ما المعرب؟
4. ما المبني؟
5. ما معنى "تغير أواخر الكلم"؟
6. إلى كم قسم ينقسم التغير؟
7. ما التغير اللفظي؟
8. ما التغير التقديري؟
9. ما أسباب التغير التقديري؟
10. اذكر سببين مما يمنع النطق بالحركة.
11. إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد، بحيث يكون في كل مثال اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهرها التعذر.
12. إيت بمثالين لكلام مفيد في كل واحد منهما اسم نعرب بحركة مقدرة منع من ظهورها الثقل.
13. إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد في كل مثال منها اسم مبني.
14. إيت بثلاثة أمثلة لكلام مفيد يكون في كل مثال منها اسم معرب بحركة مقدرة منع من ظهورها المناسبة.

* * *

أنواع الإعراب

قال: وأقسامه أربعة: رفعٌ، ونصبٌ، وخفضٌ، وجزمٌ، فللأسماء من ذلك: الرفعُ، والنصبُ، والخفضُ، والجزمُ، ولا خفض فيها.

وأقول: أنواع الأعراب التي تقع في الاسم والفعل جميعاً أربعة؛ الأول: الرفع، والثاني:النصب، والثالث: الخفض، والرابع: الجزم، ولكل واحد من هذه الأنواع الأربعة معنى في اللغة، ومعنى في اصطلاح النحاة.

أما الرفع فهو في اللغة: العلو والارتفاع، وهو في الاصطلاح: تغير مخصوص علامته الضمة وما ناب عنها، وستعرف قريباً ما ينوب عن الضمة في لفصل الآتي إن شاء الله، ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل، نحو: "يقوم عليّ" و "يصدحُ البلبلُ ".

وأما النصب فهو في اللغة: الاستواء والاستقامة، وهو في الاصطلاح: تغير مخصوص علامته الفتحة وما ناب عنها، ويقع النصب في كل من الاسم والفعل أيضاً، نحو: "لنْ أحبَّ الكَسَلَ ".

وأما الخفض فهو في اللغة: التسفلُ، وهو في الاصطلاح: تغير مخصوص علامته الكسرة وما ناب عنها، ولا يكون الخفض إلا في الاسم، نحو: "تألَّمْتُ مِنَ الكَسُولِ".

وأما الجزم فهو في اللغة: القطع، في الاصطلاح: تغير مخصوص علامته السكون وما ناب عنه، ولا يكون الجزم إلا في الفعل المضارع، نحو: "لمْ يَفُزْ مُتكَاسِل".

فقد تبين لك أن أنواع الإعراب على ثلاثة أقسام، قسم مشترك بين الأسماء والأفعال، وهو الرفع والنصب، وقسم مختص بالأسماء، وهو الخفض، وقسم مختص بالأفعال وهو الجزم.

* * *

أسئلة:

1. ما أنواع الإعراب؟
2. ما الرفع لغة واصطلاحاً؟
3. ما النصب لغة واصطلاحاً؟

4. ما الخفض لغة واصطلاحاً؟
5. ما الجزم لغة واصطلاحاً؟
6. ما أنواع الأعراب التي يشترك فيها الاسم والفعل؟
7. ما الذي يختص به الاسم من أنواع الإعراب؟
8. ما الذي يختص به الفعل من أنواع الإعراب؟
9. مثل أربعة لكل من الاسم المرفوع، والفعل المنصوب، والاسم المخفوض، وافعل المجزوم.

* * *

[معرفة علامات الإعراب]

قال: (باب: معرفة علامات الإعراب) للفرع أربع علامات، الضمةُ، والواوُ، والألفُ، والنونُ.

وأقول: تستطيع أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع علامات: واحدة منها أصلية، وهي الضمة، وثلاث فروع عنها، وهي الواو، والألف، والنون.

مواضع الضمة

قال: فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع: في (1) الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

وأقول: تكون الضمة علامة على رفع الكلمة في أربعة مواضع: الموضع الأول: الاسم المفرد، والموضع الثاني: جمع التكسير، والموضع الثالث: جمع المؤنث السالم، والموضع الرابع: الفعل المضارع الذي لم يتصل به ألف اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة، ولا نون نسوة(2).

أما الاسم المفرد فالمراد به ها هنا: ما ليس مثنى ولا مجموعاً، ولا ملحقاً بهما، ولا من الأسماء الخمسة: سواء أمان المراد به مذكراً مثل: محمَّد، وعليّ، وحمزة، أم كان المراد

---

(1) هذه اللفظة مستدركة من: مجموع مهمات المتون؛ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر؛ ط4؛ 1369هـ - 1494م: (ص289).

وطبعه دار الكتب العلمية؛ بيروت – لبنان؛ ط1؛ 1414هـ - 1994م: (ص190).

وطبعه المكتبة الثقافية؛ بيروت – لبنان: (ص3).

(2) ولم يتصل به ناصب أو جازم

به مؤنثاً مثل: فاطمة، وعائشة، وزينب، وسواء أكانت الـضمة ظـاهرة، كـما في نحـو: "حَضَرَ محمدٌ" و "سَافَرَتْ فَاطِمةُ" أم كانت مقدرة نحو: "حَـضَرَ الفَتَـى والقَـاضِي وَأَخِي" ونحو "تَزَوجَتْ لَيْلَى ونُعْمَى" فـإن "محمَّـد" وكـذا "فاطمـة" مرفوعـان، وعلامة رفعهن ضمة مقدرة على الألف منع من طهورها التعذر، و "القاضي" مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، و"أخِي" مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة مناسبة.

* * *

وأما جمع التكسير فالمراد به: ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغير في صيغة مفرده[1].

وأنواع التغير الموجودة في جموع التكسير ستة:

1. تغير بالشكل ليس غير، نحو: أَسَدٌ وَأَسْدٌ، ونَمِرٌ ونُمَرٌ، فإن حروف المفـرد والجمع في هذين المثالين متحدة، والاختلاف بين المفرد والجمع المفـرد إنـما هو شكلها.
2. تغير بالنقص ليس غير، نحو: تُهَمَة وتُهُمٌ، وتُخَمَةٌ وتُخَمٌ، فأنت تجد الجمع قد نقص حرفاً في الكلمات – وهو التاء – وباقي الحروف على حالها في المفرد.
3. تغير بالزيادة ليس غير، نحو: صِـنْوٌ وصِـنْوَانٌ، في مثـل قولـه – تعـالى - : L y x w M [الرعد: 4][2].

(1) أي: تغير ترتيب حروفه، أو حركتها، أو الزيادة، او النقص.

(2) صنوان: الصنو: النظير والمثل، والفسيلة المتفرعة مع غيرها من أصل شجرة واحدة

4. تغير في الشكل مع النقص، نحو: سَرِيرٌ وسُرُرٌ، وكتَابٌ وكُتُبٌ، وأَحْمَرُ وَحُمْرٌ، وَأَبْيَضُ وبِيضٌ.
5. تغير في الشكل مع الزيادة، نحو: سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ، وَبَطَلٌ وأبطالٌ، وَهِنْدٌ وَهُنُود، وَسَبُعٌ وَسِبَاعٌ، وَذِئْبٌ وَذِئَابٌ، وَشُجَاعٌ وَشُجْعَانٌ.
6. تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً، نحو كَرِيمٌ وكُرماءُ، ورَغِيفٌ وَرُغفانٌ، وكاتِبٌ وكتابٌ، وأميرٌ وأمرَاء.

وهذه الأنواع كلها تكون مرفوعة بالضمة: سواء أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً، نحو: رِجَال، وكُتاب، أم كان المراد منه مؤنثاً، نحو: هنود وزيانب[1]، وسواء أكانت الضمة ظاهرة كما في هذه الأمثلة، أم كانت مقدرة كما نحو: "سَكَارى، وَجَرحى" ونحو: "عَذارى وحبالى" تقول: "حضر الجرحى والعذارى" فيكون كل من "الجرحَى" و "العَذارى" مرفوعاً بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

* * *

وأما جمع المؤنث السالم فهو: ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء في آخره[2]، نحو "زينبات، وفاطمات، وحمامات" تقول: "جاء الزينبات، وسافر الفاطمات" فالزينبات والفاطمات مرفوعان، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، ولا تكون الضمة المقدرة في جمع المؤنث السالم، إلا عند إضافته لياء المتكلم نحو: "هَذِهِ شَجَرَاتِي وَبَقَرَاتِي".

(1) جمع زينب.
(2) مع المحافظة على ترتيب حروفه.

فإن كانت الألف غير زائدة: بأن كانت موجودة في المفرد، نحو: "الْقَاضِي والُقضاة، والدَّاعي والدُّعاة" لم يكن جمع مؤنث سالماً، بل هو حينئذ جمع تكسير، وكذلك لو كانت التاء زائدة، بأن كانت موجودة في المفرد نحو: "ميت وأموات، وبيت وأبيات، وصوت وأصوات" كان جمع التكسير، ولم يكن من جمع المؤنث السالم.

وأما الفعل المضارع فنحو: "يَضْرِبُ" و "يَكْتُبُ" فكل من هذين الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكذلك "يَدْعُو، ويَرْجُو" فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، وكذلك "يقْضِي، ويُرْضِي" فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وكذلك "يَرْضَى، ويَقْوَى" فكل منهما مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

وقولنا: "الذي لم يتصل به ألف اثنين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبة" يخرج ما اتصل به واحد من هذه الأشياء الثلاثة؛ فما اتصل به ألف الاثنين نحو: "يَكتُبَانِ، ويَنْصُرَانِ" وما اتصل به واو الجماعة، نحو:

"يكْتُبُونَ، ويَنْصُرونَ" وما اتصل به ياء المخاطبة نحو: "تَكتُبِنَ، وتَنْصُرِينَ" لا يرفع[1] حينئذ بالضمة، بل يرفع[2] بثبوت النون، والألف، أو الواو، أو الياء فاعل، وسيأتي إيضاح ذلك.

وقولنا: "ولا نون توكيد خفيفة أو ثقيلة" يخرج الفعل المضارع الذي اتصلت به إحدى النونين نحو قوله - تعالى -: M T U V W X L [يوسف:32] والفعل حينئذ مبني على الفتح.

---

(1) الأسلم أن تقول: لا تكون علامة رفعه حينئذ الضمة.

(2) الأسلم أن تقول: بل علامة رفعه ثبوت النون، والألف، أو ...

وقولنا: "ولا نون نسوة" يخرج الفعل المضارع الذي اتصلت به نـون النـسوة، نحو قوله – سبحانه وتعالى –: M y z { ﴿٢٣٣﴾ L [البقرة: 233] والفعل حينئذ مبني على السكون.

* * *

تمرين:

- بين المرفوعات بالضمة وأنواعها، مع بيان ما تكون الضمة فيه ظاهرة، ومـا تكون الضمة فيه مقدرة، وسبب تقـديرها، مـن بـين الكلـمات الـواردة في الجمل الآتية:
- قَالَتْ أعْرابيَّةٌ لِرَجُلٍ: مَالَكَ تُعْطَي وَلاَ تُعِدُ؟ قَالَ: مَالَـكِ وَالْوَعْـد؟ قَالَـتْ: يَنْفَسِحُ به الْبَصَرُ[1]، وَيَنتَشِرُ فِيهِ الأَمَلُ، وَتَطِيبُ بِذِكرهِ النُّفُوسُ، وَيَرخَى[2] بهَ الْعَيشُ، وَيَكْتَسِبُ بِهِ المَوَدّاتُ[3]، وَيَرْبَحُ بِهِ المَدَحُ وَالْوفَاءُ.
- الْخَلْقُ عيالُ الله، فأحبهمْ إليهِ أنفَعُهُمْ لَعِيَالِه.
- أولَى الناسِ بالعَفوِ أقدَرهُمْ عِلِى العقوبةِ.
- النساءُ حَبَائلُ الشَّيطَانِ.
- عِنْدَ الشدَائدِ تُعْرَفُ الإِخوانُ.
- تَهُونُ البَلايَا بالصّبْرِ.

---

(1) ينفسحُ بِهِ البَصرُ: يمتدُّ نظرهُ بلا عائِق.

(2) يرخَى: يسهل، يلينُ.

(3) المودات: جمع مودة، أي" المحبّة.

- الْخَطَايَا تُظْلِمُ الْقَلْبَ.
- القِرَى: إِكْرَامُ الضَّيْفِ.
- الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ.
- الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ.

* * *

أسئلة:

1. في كم موضع تكون الضمة علامة رفع؟
2. ما المراد بالاسم المفرد هنا؟
3. مثل للاسم الفرد بأربعة أمثلة بحيث يكون الأول مذكراً والضمة ظاهرة على آخره، والثاني مذكراً والضمة مقدرة، والثالث مؤنثاً والضمة ظاهرة، والرابع مؤنثاً والضمة مقدرة.
4. ما جمع التكسير؟
5. على كم نوع يكون التغير في جمع التكسير مع التمثيل لكل نوع بمثالين.
6. مثل لجمع التكسير الدال على مذكرين والضمة مقدرة ولجمع التكسير الدال على مؤنثات والضمة ظاهرة.
7. ما جمع المؤنث السالم؟
8. هل تكون الضمة مقدرة في جمع المؤنث السالم؟
9. إذا كانت الألف غير زائدة في الجمع الذي في آخره ألف وتاء، فمن أي نوع يكون التمثيل؟ وكيف يكون إعرابه؟
10. متى يرفع الفعل بالضمة؟

11. مثل بثلاثة أمثلة مختلفة للفعل المضارع المرفوع بضمة مقدرة.

* * *

نيابة الواو عن الضمة

قال: وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم، وفي الأسماء الخمسة، وهي أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.

وأقول: تكون الواو علامة على رفع الكلمة في موضعين، الأول: جمع المذكر السالم، والموضع الثاني: الأسماء الخمسة.

أما جمع المذكر السالم فهو: اسم دل على أكثر من اثنين، بزيادة في آخره، صالح للتجريد عن هذه الزيادة وعطف مثله عليه، نحو: M = > L [التوبة:81] M لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ (1) فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ L [النساء: 162] M ´ µ ¶ ¸ L [الأنفال: 65] M V W X Y Z [التوبة:102]

فكل من "المخلفون" و "الراسخون" و "المؤمنون" و "المجرمون" و "صابرون" و "وآخرون" جمع مذكر سالم، دال على أكثر من ثنين، وفيه زيادة في آخره –وهي الواو والنون– وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة، ألا ترى أنم تقول: مخلفٌ، وراسخٌ، ومؤمنٌ، ومجرمٌ، وصابرٌ، وآخرُ، وكل لفظ من ألفاظ الجمع الواقعة في هذه الآيات مرفوعٌ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وهذه النون التي بعد الواو عوض عن التنوين في قولك: "مختلفٌ" وأخواته، وهو الاسم المفرد.

وأما الأسماء الخمسة: فهي هذه الألفاظ المحصورة التي عدها المؤلف –وهي: أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ - وهي ترفع بالواو نيابة عن الضمة، تقول: "حَضَرَ أَبُوكَ، وأَخُوكَ، وحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ " وكذا تقول: "أَبُوكَ رَجُلٌ صالحٌ" وقال

---

(1) الراسخون في العلم: الذين تمكن العلم في قلوبهم، ولم تعرض لهم فيه شبهة.

الله – تعالى -: M وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ L [القصص:23] M H I J K L [يوسف:68] M وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ L [يوسف:68] M أَنَا۠ أَخُوكَ L [يوسف:69] فكل اسم منها في هذه الأمثلة مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، وما بعدها من الضمير، أو لفظ "مال"، أو لفظ "علم" مضاف إليه.

واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تعرب هذا الإعراب إلا بشروط، وهذه الشروط منها ما يشترط في كلها، ومنها ما يشترط في بعضها.

أما الشروط التي تشترط في جميعها، فأربعة شروط:

الأول: أن تكون مفردة، والثاني: أن تكون مكبرة، والثالث: أن تكون مضافة، والرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم.

فخرج باشتراط الإفراد ما لو كانت مثناة، أو مجموعة جمع مذكر أو جمع تكسير، فإنها كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: "الآباء يربون أبنائهم" وتقول: "إخْوانُكَ يَدُكَ التِي تَبْطشُ بهَا" وقال الله – تعالى -: M ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ L [النساء:11] M إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ L [الحجرات:10] M R S T L [آل عمران: 103] ولو كانت مثناة أعربت إعراب المثنى بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجراً، وسيأتي بيانه قريباً، تقول: "أبواك ربياك" وتقول: "تأدب في حضرة ابويك" وقال الله – تعالى -: M Z [\ ] L [يوسف: 100] M إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ L) [الحجرات:10] ولو كانت مجموعة جمع مذك سالماً رفعت بالواو على ما تقدم، ونصبت وجرت بالياء، تقول: "هؤُلاَء أَبُونَ وأخُونَ" وتقول: "رَأَيْتُ أَبِينَ وأَخِينَ" ولم يجمع بالواو غير الأب والأخ، وكان القياس يقتضي ألا يجمع شيء هذا الجمع.

وخرج باشتراط "أن تكون مكبرة" ما لو كانت مصغرة(1)؛ فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة؛ تقول: "هذا أُبَيٌّ وأُخَيٌّ" وتقول: "رَايُتُ أُبَيّاً وأُخيّاً" وتقول: "مَرَرْتُ بأُبَيِّ وأُخَيِّ".

وخرج باشتراط "أن تكون مضافة" ما لو كانت منقطعة عن الإضافة؛ فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة أيضاً؛ تقول "هذا أبٌ" وتقول: "رَأيتُ أباً" وتقول: "مَرَرْتُ بأبٍ" وكذلك الباقي، وقال الله - تعالى-:M ` a b c L

(1) * التصغير: تحويل الاسم المعرب إلى "فُعَيْلٍ" أو "فُعَيْعِلٍ او "فُعَيعِيلٍ".

* يصغر الثلاثي بتحويله إلى فُعَيْلٍ، والرباعي بتحويله إلى فُعَيْعِلٍ، والخماسي الذي ربعه حرف لين بتحويله إلى فُعَيعِيلٍ.

* الغرض منه:

أ. الدلالة على صغر مدلوله أو حقارته؛ نحو: نَهْرٌ – نُهَيْرٌ. فَقْلٌ – فُقَيْلٌ. ذِئْبٌ – ذُئَيْبٌ. مِبْردٌ – مَبَيْردٌ. قَنْفُذٌ – قّنيفذٌ. مَنْزِلٌ – مُنَيْزِلٌ.

ب. الدلالة على بيان قرب الزمان؛ نحو قُبَيْلَ الْغُرُوبِ.

جـ. الدلالة على بيان قرب المكان؛ نحو بُعَيْدَ الْمَدْرَسَةِ.

د. الدلالة على التلميح؛ نحو وُلَيْدِي، في تصغير وَلَدِي.

هـ الدلالة على التهويل؛ نحو: نُكَيْبَةٌ؛ للدلالة على عظم النَّكْبَةِ.

* تصغير الخماسي الذي رابعه حرف لين: نحو قِنْديلٌ – قُنَيْدِيلٌ . عُصْفُورٌ – عُصَيْفِيرٌ. مِفْتَاحٌ – مُفَيْتِيحٌ؛ لأن حرف اللين إن كان ياء في المكبر سلمت في التصغير، وغن كان واواً أو ألفاً قلبتا ياءين لسكونهما وكسر ما قبلها.

[النساء:12] Mإِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٌ ´ µ ¶ L [يوسف:77] x wM
y z { | L [يوسف:59] Mإِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا L [يوسف:78].

وخرج باشتراط "أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم" ما لو أضيفت إلى هذه الياء؛ فإنها حينئذ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ تقول: "حَضَرَ أَبِي وَأَخِي"، وتقول: "احْتَرَمْتُ أَبِي وَأَخِي الأَكبَرِ"، وقال الله – تعالى -: M a b L [يوسف:90] Mفَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ L [يوسف:93].

وأما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض؛ فمنها أن كلمة "فُوكَ" لا تعرب هذا الإعراب إلا بشرط أن تخلو من الميم؛ فلو اتصلت بها لميم أعربت بالحركات الظاهرة، تقول: "هذا فمٌ حسنٌ"، وتقول: "رأيتُ فماً حسناً" وتقول: "نَظَرتُ إلَى فمٍ حسنٍ" وهذا شرط زائد في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

ومنها أن كلمة "ذو" لا تعرب هذا الإعراب إلا بشرطين:

الأول: أن تكون بمعنى صاحب، والثاني: انتقى يكون الذي تضاف إليه اسم جنس ظاهراً غير وصفٍ؛ فإن بم تكن صاحب – بان كانت موصولة – فهي مبنية.

ومثالها غير موصولة قول أبي الطيب المتنبي:

ذو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الجَهَالَةِ فِي الشّقَاوةِ يَنْعَمُ(1)

وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

---

(1) شرح ديوان المتنبي؛ وضعه عبد الرحمن البرقوقي؛ دار الكتاب العربي؛ بيروت – لبنان (251/4).

يقول: إنّ العاقل يشقى وإن في نعمة لتفكيره في عاقبة الأمور وعلمه يتحول الأحوال، والجاهل ينعم وهو في الشقاوة لغفلته وقلة تفكيره في العواقب.

تمرينات:

1. بين المرفوع بالضمة الظاهرة، أو المقدرة، والمرفوع الواو، مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في الجمل الآتية:

§ قال الله تعالى: M ! " # $ % & ' ( ) *
+ , - . / 0 1 2 3 4 5 6
7 8 9 : L [المؤمنون][1].

§ وقال الله تعالى: M وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفٗا ﴿٥٣﴾ L [الكهف:53][2].

§ الفِتْنَةُ تُلْحِقُهَا النَّجْوَى َوتُنْتِجيها الشكوْى[1].

§ [3]إخوانكَ هُم أعوانكَ إذا اشتدَّ الكربُ، وأساتُك إذا عَضك الزمانُ[4].

§ النائباتُ محكُّ الأصدقَاء[5].

---

(1) أَفْلحِ المؤمنونَ: فازُوا وسعدُوا ونجَو.
خاشعونَ: متدللُونَ خائفونَ ساكنونَ.
اللغو: مالا يجمل من القولِ والفعلِ.

(2) مُواقعوهَا: واقعونَ فيها، أو: داخلونَ فيها، مصرفاً: معدلاً ومكاناً ينصرفونَ إليه.

(3) تُلقِحها: تهيجها بعد سكون. النجوى: والمسارة. نقول: تناجى القوم: تساروا. تنتجها: تولدها، تثمرها.

(4) الكربُ: الحزنُ والغمُ يأخذُ بالنفسِ. أساتكَ: جمع الآسِي، وهوَ من يعالجُ الجراحاتِ؛ الطبيبُ. عضكَ الزمانُ: اشتدَ عليكَ.

(5) النائباتُ: (جمع نائبة) ما ينزلُ بالرجلِ من الكوارثِ والحوادثِ المؤلمةِ. محكُ الأصدقاءِ: موضعُ اختبارهِم وانتقادِهِم.

§ أبوكَ يتمنَّى لكَ الخيرَ، ويرجُو لكَ الفلاحَ[1].

§ أخوكَ الذي إذا تَشكُو إليه يُشكيكَ، وإذا تَدعوهُ عندَ الكَربِ يُجيبكَ[2].

2. وضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية اسماً من الأسماء الخمسة مرفوعاً بالواو:

(أ) إذا دَعَاكَ . . . فأجبهُ. (ج) . . . كانَ صديقاً لي.

(ب) لقدْ كانَ معِي . . . بالأمسِ. (د) هذا الكتابُ أرسلهُ لكَ . . .

3. ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية جمع تكسير مرفوعاً بضمة ظاهرة في بعضها، ومرفوعاً بضمة مقدرة في بعضها الآخر:

(أ) . . . أعوانكَ عندَ الشدةِ. (ج) كانَ معنَا أمسِ . . . كرامٌ.

(ب) حَضَرَ . . . فأكرمتُهم. (د) . . . تفضحُ الكذوبَ.

* * *

أسئلة:

1. في كم موضع تكون الواو علامة للرفع؟
2. ما جمع المذكر السالم؟
3. مثل لجمع المذكر السالم في حال الرفع بثلاثة أمثلة.
4. أذكر الأسماء الخمسة.
5. ما الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟
6. لو كانت الأسماء الخمسة مجموعة جمع تكسير؛ فبماذا تعربها؟

---

(1) الفلاحَ: الفوزَ.

(2) تشكُوًا إليه يشتكيكَ: إذا تألمتَ مما بكَ من مرضٍ ونحوِه: أرضاكَ وأزالَ سبَبَ شكواكَ. أي اعانكَ.

7. لو كانت الأسماء مثناة؛ فبماذا تعربها؟
8. مثل بمثالين لاسمين من الأسماء الخمسة مثنيين، وبمثالين آخرين لاسمين منها مجموعتين.
9. لو كانت الأسماء الخمسة مصفرة؛ فبماذا تعربها؟ ولو كانت مضافة لياء المتكلم؛ فبماذا تعربها؟
10. ما الذي يشترط في "ذو" خاصة؟
11. ما الذي يشترط في "فوك" خاصة؟

* * *

نيابة الألف عن الضمة

قال: وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة.

وأقول: تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد، وهو الاسم المثنى، نحو: "حَضَرَ الصَدِيقانِ" فالصديقان، مثنى، وهو مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، والنون عوض عن التنوين، في قولك: صديق، وهو الاسم المفر.

والمنى هو: "كل اسم دل على اثنين، بزيادة في آخره، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، نحو: "أَقْبلَ العُمَرانِ، والهِنْدانِ" فالعمران: لفظ دل على اثنين، اسم كل واحد منهما عُمَرُ، بسبب وجود زيادة في آخره، وهذه الزيادة هي الألف والنون، وهي تغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم، بحيث تقول: "حَضَرَ عُمَرُ وعُمَرُ". وكذلك الهندان؛ فهو لفظ دل على اثنين كل واحدة منهما اسمها هندٌ، وسبب دلالته على ذلك زيادة الألف والنون في المثال، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم بحيث تقول: "حضرت هِنْدٌ و هِنْدٌ".

تمرينات:

1. رد كل جمع من الجموع الآتية إلى مفرده، ثم ثن المفردات، ثم ضع كل مثنى في كلام مفيد بحيث يكون مرفوعاً، وهاهي ذي الجموع:

جِمَالٌ، أفْيَالٌ، سيوفٌ، صهاريجُ، دويٌّ، نجومٌ، حدائقُ، بساتينُ، قراطيسُ، محابرُ، أحذيةٌ، قمصُ، أطباءُ، طرقٌ، شرفاءُ، مقاعدُ، علماءُ، جدرانٌ، شبابيكُ، أبوابٌ، نوافذُ، آنساتٌ، ركعٌ، أمورٌ، بلادٌ، أقطارٌ، تفاحاتٌ.

2. ضع كل واحد من المثنيات الآتية في كلام مفيد:

العالمانِ، الواليانِ، والأخوانِ، المجتهدانِ، الهاديانِ، الصديقانِ، الحديقتانِ، الفتاتانِ، الكتابانِ، الشريفانِ، القطرانِ، الجداراِنِ، الطبيبانِ، الأمرانِ، الفارسانِ، المقعدانِ، العذراونِ، السيفانِ، الماجدانِ، الخطابانِ، الأبوانِ، البلدانِ، البستانانِ، الطريقانِ، الراكعانِ، دواتانِ، بابانِ، تفاحتانِ، نجمانِ.

3. ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظا مثناة:

(أ) سافرَ . . . إلى مصرَ ليشاهدا آثارهَا.

(ب) حَضَرَ أخِي ومعهُ . . . فأكرمهُم.

(جـ) ولدَ لخالدٍ . . . فسمَّى أحدهمَا محمداً، وسمى الآخرَ علياً.

* * *

أسئلة:

1. في كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة؟
2. ما المثنى؟
3. مثل للمثنى بمثالين: أحدهما مذكر، والآخر مؤنث.

* * *

نيابة النون عن الضمة

قال: وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع، إذا اتصل به ضمير تثنية، او ضمير جمع، أو ضمير المؤنثة المخاطبة.

وأقول: تكون النون على أن الكلمة التي هي فيها مرفوعة في موضع واحد، وهو الفعل المضارع المسند إلى الألف الاثنين او الاثنتين، أو المسند إلى واو جماعة الذكور، أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

أما المسند إلى ألف الاثنين فنحو: "الصَّديقانِ يسافرانِ غداً"، ونحو: "أَنْتُما تُسافِرانِ غدا". فقولنا: "يسافران" وكذا: "تسافران" فعل مضارع مرفوع، لتجرده، من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

قد رأيت أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة على الغيبة كما في المثال الأول، وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة على الخطاب كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى الألف الاثنتين فنحو: "الهِنْدانِ تُسَافِرَانِ غداً" ونحو: "أَنْتُمَا يا هِنْدَانِ تِسَافِرانِ غداً" فتسافران في المثالين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والألف فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ومنه تعلم انتقى الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل، سواء أكـان غائبـاً كالمثـال الأول، أم كـان حـاضراً مخاطبـاً كالمثال الثاني.

وأما المسند إلى واو الجماعة، فنحو: "الرِّجَـالُ المُخلـصونَ هـم الـذينَ يَقُومُـونَ بِواجبهِم"، ونحو: "أَنْتَم يا قَوْمِ تَقومونِ بواجبكُمْ" فيقومون – ومثله تقومون – فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فاعل، مبني على الـسكون في محل رفع.

ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى الواو قد سكون مبدوءاً بالياء للدلالة على الغيبة، كما في المثال الأول، وقد سكون مبدوءاً بالتاء للدلالة على الخطاب، كما في المثال الثاني.

وأما المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة: "أنتِ يا هِنْدُ تَعْـرِفِينَ وَاجِبَـكِ"، فتعـرفين: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وياء المخاطبة فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ولا يكون الفعل المسند إلى هذه الياء إلا مبدوءاً بالتاء، وهـي دالـة عـلى تأنيـث الفاعل.

فتلخص لك أن المسند إلى الألف مبدوءاً بالتاء أو الياء، والمسند إلى الواو كذلك يكون مبدوءاً بالتاء، والمسند إلى ياء لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء.

ومثالها: يقومان، وتقومان، ويقومون، وتقومون، وتقومين، وتسمى هذه الأمثلة: "الأفعال الخمسة".

* * *

تمرينات:

1. ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً، ثم بين على أي شيء يدل حرف المضارعة الذي بدأته به:

(أ) الأولادُ . . . في النهرِ.

(ب) الآباءُ . . . على أبنائِهِم.

(ج) أنتما أيها الغلامانِ . . . ببطءٍ.

(د) هؤلاءِ الرجالُ . . . في الحَقلِ.

(هـ) أنتِ يا زينبُ . . . واجبكِ.

(و) الفَتَاتِانِ . . . الجنديَّ.

(ز) أنتُم أيها الرجالُ . . . أوطانكُم.

(ح) أنتِ يا سعادُ . . . بالكَرةِ.

2. استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة:

تلعبانِ، تؤدينَ، تزرعونَ، تحصدانِ، تحدثانِ، تسيرونَ، يسبحونَ، تخدمونَ، تنشئانِ، ترضينَ.

3. ضع مع كل كلمة من الكلمات الآتية فعلاً من الأفعال الخمسة مناسباً، واجعل من الجميع كلاماً مفيداً:

الطالبانِ، الغلمانُ، المسلمونَ، الرجال الذين يؤدونَ واجبهُم، أنت أيتها الفتاةُ، أنتم يا قومُ، هؤلاء التلاميذُ، إذا خالفتِ أوامرَ الله.

4. بين المرفوع بالضمة، والمرفوع الألف، والمرفوع بالواو، والمرفوع بثبوت النون[1]، مع بيان نوع كل واحد منها، من بين الكلمات الواردة في العبارات الآتية:

§ كتاب الملوك عيبتهم[2] المصونة[1] عندهم، وآذانهم الواعية، وألسنتهم الشاهدة.

§ الشجاعة غريزة يصنعها الله لمن يشاء من عباده.[3]

§ الشكر شكران: بإظهار النعمة، وبالتحدث باللسان، وأولهما أبلغ من ثانيها

§ المتقون هم الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر.

* * *

أسئلة:

1. في كم موضع تكون النون علامة على رفع الكلمة.
2. بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين؟ وعلى أي شيء تدل الحروف المبدوء بها؟
3. بماذا يبدأ الفعل المضارع المسند للواو أو الياء؟

---

(1) الأسلم أن تقول: الذي علامة رفعه الضمة، والذي علامة رفعه الألف، والذي علامة رفعه الواو، والذي علامة رفعه ثبوت النون.

(2) عيبتهم: موضع سيرهم.

(3) المصونة: المحفوظة: في مكان آمين.

4 مثل بمثالين لكل من الفعل المضارع المسند إلى الألف والى الواو وإلى الياء.

5. ما الأفعال الخمسة؟

*   *   *

علامات النصب

قال: وللنصب خمس علامات: الفتحة، والألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

وأقول: يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها منصوبة إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات: واحدة منها أصلية، وهي الفتحة، وأربع فروع عنها، وهي الألف، والكسرة، والياء، وحذف النون.

* * *

الفتحة ومواضعها

قال: فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد، وجمع التكسير، والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب، ولم يتصل بآخره شيء.

وأقول: تكون الفتحة علامة على أن الكلمة منصوبة في ثلاثة مواضع، الموضع الأول: الاسم المفرد، الموضع الثاني: جمع التكسير، الموضع الثالث: الفعل المضارع الذي سبقه ناصب، ولم يتصل بآخره ألف اثنين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوة.

أما الاسم المفرد فقد سبق تعريفه، والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو: "لقيت علياً"، ونحو: "قابلت هنداً"، فعلياً وهنداً: اسمان مفردان، وهما منصوبان؛ لأنهما مفعولان، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة، والأول مذكر، والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مقدرة نحو: "لقيت الفتى"، ونحو: "حدثت ليلى"، فالفتى وليلى: اسمان مفردان منصوبان؛ لكون كل منهما وقع مفعولاً به، وعلامة نصبهما فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والأول مذكر، والثاني مؤنث.

وأما جمع التكسير فقد سبق تعريفه أيضا، والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره، نحو: "صاحبت الرجال"، ونحو: "رعيت الهنود"، فالرجال والهنود، جمعا تكسير

منصوبان؛ والثاني مؤنث، وقد تكون الفتحة مقدرة، نحو قوله – تعالى -: 8 M
9 : L [الحج:2] ونحو قوله تعالى: M ! " L [النور:32][1]
فسكارى والأيامى:

جمعا تكسير منصوبان؛ لكونهما مفعولين، وعلامة نصبها فتحة مقدرة على الألف منع من ظهروها التعذر.

وأما الفعل المضارع المذكور، فنحو قوله – تعالى -: M M N O P Q
L [طه:91][2] فنبرح: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقد تكون الفتحة مقدرة، نحو: "يسرني أن تسعى إلى المجد" فتسعى: فعل مضارع منصوب بان، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين، نحو: "لن يضربا" أو: واو جماعة، نحو: "لن تضربوا"، أو ياء مخاطبة، نحو: "لن تضربي" لم يكن نصبه بالفتحة؛ فكل من "تضربا" و "تضربوا" و "تضربي" منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف، او الواو، أو: الياء فاعل مبني على السكون في محل رفع، وستعرف ذلك فيما يأتي.

وإن اتصل بآخره نون توكيد ثقيلة، نحو: "والله لن تذهبنَّ" أو خفيفة، نحو: "والله لن تذهبنْ" فهو مبني على الفتح في محل نصب.

وان اتصل بآخره نون النسوة، نحو: "لن تدركن المجد إلا بالعفاف" فهو حينئذ مبني على السكون في محل نصب.

* * *

(1) "الأيامى": من لا زوج لها، ومتن لا زوجة له.

(2) "لن نبرح: لن نزال. عاكفين: مقبلين وملازمين ولم ننصرف عنه.

تمرينات:

1. استعمل الكلمات الآتية في جمل مفيدة بحيث تكون منصوبة: الحقل، الرهرة، الطلاب، الأكرة[1]، الحديقة، النهر، الكتاب، البستان، القلم، الفرس، الغلمان، العذارى، العصا، الهدى، يشرب، ترضى، ترتجي، تسافر.
2. ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية في العبارات الآتية اسماً مناسباً منصوباً بالفتحة الظاهرة، واضبطه بالشكل:

(أ) أن . . . يعطفون على أبنائهم.

(ب) أطع . . . لأنه يهذبك ويثقفك.

(ج) احترم . . . أنها ربتك.

(د) ذاكر . . . قبل أن تحصرها.

(هـ) أد . . . فإنك بهذا تخدم وطنك.

(و) كن . . . فإن الجبن لا يؤخر الآجل.

(ز) الزم . . . فإن الهدر عيب[2].

(ح) احفظ . . . عن التكلم في الناس.

(ط) إن الرجل . . . هو الذي يؤدي واجبه.

(ي) من أطلع . . . أورده المهالك.

(ك) اعمل . . . ولو في غير أهله.

---

(1) "الأكرة: الحفرة.

(2) الهدر: سقط الكلام.

(ل) أحسن . . . يرض عنك الله.

أسئلة:

1. في كم موضع تكون الفتحة علامة على النصب؟
2. مثل للاسم المفرد المنصوب بأربعة أمثلة: أحدها: للاسم المفرد المذكر المنصوب بالفتحة الظاهرة، وثانيها: للاسم المفرد المذكر المنصوب بفتحة مقدرة، وثالثها: للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة الظاهرة، ورابعها: للاسم المفرد المؤنث المنصوب بالفتحة المقدرة.
3. مثل لجمع التكسير المنصوب بأربعة أمثلة مختلفة.
4. متى ينصب المضارع بالفتحة؟
5. مثل للفعل المضارع بمثالين مختلفين؟
6. بماذا ينصب الفعل المضارع الذي اتصل به ألف اثنين؟
7. إذا اتصل بآخر الفعل المضارع المسبوق بناصب نون توكيد، فما حكمه؟
8. مثل للفعل المضارع الذي اتصل بآخره نون النسوة، وسبقه ناصب مع بيان حكمه.

* * *

نيابة الألف عن الفتحة

قال: وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة، نحو: "رأيت أباك وأخاك" وما أشبه ذلك.

وأقول: قد عرفت فيما سبق الأسماء الخمسة، وشرط إعرابها بالواو رفعاً، والألف نصباً، والياء جراً، والآن نخبرك بأن العلامة الدالة على أن أحدى هذه الكلمات منصوبة

وجود الألف في آخرها، نحو: "احترم أباك"، و "انصر أخالك"، و "زوري حماك"، و "نظف فاك"، و "لا تحترم ذا المال لماله". فكل من "أباك، وأخاك، وحماك، وفاك، وذا مال" في هذه الأمثلة ونحوها منصوبٌ؛ لأن وقع فيها مفعولاً به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، وكل منها مضاف، وما بعده من الكاف، و "المال" مضاف إليه.

وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع.

* * *

الأسئلة:

1. في كم موضع تنوب الألف عن الفتحة؟
2. مثل للأسماء الخمسة في حال النصب بأربعة أمثلة.

* * *

نيابة الكسرة عن الفتحة

قال: وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم.

وأقول: قد عرفت سابقاً جمع المؤنث السالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تستدل على نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره، وذلك نحو قولك: "إن الفتيات المهذبات يدركن المجد". فكل من "الفتيات" و "المهذبات": جمع مؤنث سالم، وهما منصوبان؛ لكون الأول اسماً لإنّ، ولكون الثاني نعاتاً للمنصوب، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة.

وليس للكسرة موضع تنوب عن الفتحة سوى هذا الموضع.

* * *

تمرينات:

1. اجمع المفردات الآتية جمع مؤنث سالماً،وهي:

العاقلة، فاطمة، سعدى، المدرسة، اللهاة، الحمام، ذكرى.

2. ضع كل واحد من جموع التأنيث الآتية في جملة مفيدة، بشرط أن يكون في موضع نصب، واضبطه بالشكل، وهي: العلامات، الفاطمات، سعديات، المدرسيات، اللهوات، الحمامات، ذكريات.

3. الكلمات الآتية مثنيات، فرد كل واحد منها إلى مفرده، ثم اجمع هذا المفرد جمع مؤنث سالم، واستعمل كل واحد منها في جملة مفيدة، وهي:

الزينبات، الحبليان، الكاتبتان، الرسالتان، الحمراوان.

* * *

نيابة الياء عن الفتحة

قال: وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع.

وأقول: قد عرفت المثنى فيما مضى، وكذلك قد عرفت المذكر السالم، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصب الواحد منهما بوجود الياء في آخره، والفرق بينهما أن الياء في المثنى يكون ما قبلها مفتوحاً وما بعدها مكسوراً، والياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكسوراً وما بعدها مفتوحاً.

فمثال المثنى: "نظرت عصفورين فوق الشجرة"، ونحو: "اشترى أبي كتابين لي ولأخي" فكل من "عصفورين" و "كتابين" منصوب لكون مفعولاً به، وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم: "إن المتقين ليكسبون رضا ربهم"، ونحو: "نصت المجتهدين بالانكباب على المذاكرة" فكل من "المتقين" و "المجتهدين" منصوب؛ لكونه مفعولاً به، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

تمرينات:

1. الكلمة الآتية مفردة فثنها كلها، واجمع منها ما يصح جمعه جمع مذكر سالماً، وهي:

محمد، فاطمة، بكر، السبع، الكاتب، النمر، القاضي، المصطفى.

2. استعمل كل مثنى من المثنيات الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوباً، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

المحمدان، الفاطمتان، البكران، السبعان، الكاتبان، النمران، القاضيان، المصطفيان.

3. استعمل كل واحد من الجموع الآتية في جملة مفيدة، بحيث يكون منصوباً، واضبطه بالشكل الكامل، وهي:

الراشدون، المفتون، العاملون، الكاتبون، المصطفون.

* * *

نيابة حذف النون عن الفتحة

قال: وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون.

وأقول: قد عرفت مما سبق ما هي الأفعال الخمسة، والآن نخبرك أنه يمكنك أن تعرف نصب كل واحد منها إذا وجدت النون؛ التي تكون علامة الرفع محذوفة.

ومثالها في حالة النصب قولك: "يسرني أن تحفظوا دروسكم"، ونحو: "يؤلمني من الكسالى أن يهملوا واجباتهم"، فكل من "تحفظوا" و "يهملوا" فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

وكذلك المتصل بألف الاثنين، نحو: "يسرني أن تنالا رغباتكما" والمتصل بياء المخاطبة، نحو: "يؤلمني أن تفرطي في واجبك"، وقد عرفت كيف تعربهما.

* * *

تمرينات:

استعمل الكلمات الآتية مرفوعة مرة، ومنصوبة مرة أخرى، في جمل مفيدة، واضبطها بالشكل:

الكتاب، القرطاس، القلم، الدواة، النمر، النهر، الفيل، الحديقة، الجمل، البساتين، المغانم، الآداب، يظهر، الصادقات، العفيفات، الوالدات، الإخوان، الأساتذة، المعلمون، والآباء، أخوك العلم، المروءة، الصديقان، أبوك، الأصدقاء، المؤمنون، الزراع، المتقون، تقومان، يلعبان.

أسئلة:

1. متى تكون الكسرة علامة على النصب؟
2. متى تكون الياء علامة للنصب؟

3. في كم موضع يكون حذف النون علامة للنصب؟
4. مثل لجمع المؤنث المنصوب بمثالين، وأعرب واحداً منهما.
5. مثل للأفعال الخمسة المنصوبة بثلاثة أمثلة، وأعرب واحداً منها.
6. مثل لجمع المذكر السالم المنصوب بمثالين.
7. مثل لجمع المذكر السالم المرفوع بمثالين.
8. مثل للمثنى المنصوب بمثالين.
9. مثل للمثنى المرفوع بمثالين.
10- مثل للأسماء الخمسة المرفوعة بمثالين.

علامات الخفض

قال: وللخفض ثلاث علامات: الكسرة، والياء، والفتحة.

أقول: يمكنك أن تعرف أن الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحداً من ثلاثة أشياء: الأول: الكسرة، وهي الأصل في الخفض، والثاني: الياء، والثالث: الفتحة، وهما فرعان عن الكسرة؛ ولكل واحد من هذه الأِشياء الثلاثة مواضع يكون فيها، وسنذكر ذلك تفصيلاً فيما يلي.

* * *

الكسرة ومواضعها

قال: فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف، وجمع التكسير المنصرف، وجمع المؤنث السالم.

وأقول: للكسرة ثلاثة مواضع، تكون في كل واحد منها علامة على أن الاسم مخفوض.

- **الموضع الأول:** الاسم المفرد المنصرف، وقد عرفت معنى كونه مفرداً، ومعنى كونه منصرفاً: انتقى الصرف يلحق آخره، والصرف: هو التنوين،

نحو: "سعيتُ إلى محمدٍ"، ونحو: "رضيتُ عن عليٍّ"، ونحو: "استفدتُ من معاشرة خالدٍ"، ونحو: "أعجبني خلق بكرٍ". فكل من "محمد، وعليٍّ" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من "خالد، وبكر" مخفوض لإضافة ما قبله إليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً، ومحمد وعلي، وخالد، وبكر: أسماء مفردة، وهي منصرفة؛ للحوق التنوين لها.

- **والموضع الثاني:** جمع تكسير المنصرف، وقد عرفت مما سبق معنى التكسير، وعرفت في الموضع الأول هنا معنى كونه منصرفاً، وذلك نحو: "مررت برجال كرام"، ونحو: "رضيت عن أصحاب لنا شجعانٍ". فكل من "رجال، وأَصحاب" مخفوض لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من "كرام، وشجعان" مخفوض؛ لأنه نعت للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً، ورجال، وأصحاب، وكرام، وشجعان: جموع تكسير، وهي منصرفة؛ للحوق التنوين لها.
- **والموضع الثالث:** جمع المؤنث السالم، وقد عرفت مما سبق معنى جمع المؤنث السالم، وذلك نحو: "نظرت إلى فتيات مؤدبات"، ونحو: "رضيت عن مسلمات قانتات" فكل من: "فتيات، ومسلمات" مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل من:

"مؤدبات، وقانتات" مخفوض؛ لأنه تابع للمخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة أيضاً، وكل من فتيات، ومسلمات، ومؤدبات وقانتات: جمع مؤنث سالم.

* * *

أسئلة:

1. ما الموضع التي تدل الكسرة فيها على خفض الاسم؟
2. ما معنى كون الاسم مفرداً منصرفاً؟
3. ما معنى كونه جمع تكسير منصرفاً؟
4. مثل للاسم المفرد المنصرف المجرور بأربعة أمثلة، وكذلك لجمع التكسير المنصرف المجرور.
5. مثل لجمع التكسير السالم المجرور بمثالين.

* * *

نيابة الياء عن الكسرة

قال: وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الأسماء الخمسة، وف التثنية، والجمع.

وأقول: للياء مواضع تكون في كل واحد منها دالة على خفض الاسم.

- **الموضع الأول:** الأسماء الخمسة، وقد عرفتها، وعرفت شروط إعرابها مما سبق، وذلك نحو: "سلم على أبيك صباح كل يوم"، ونحو: "لا ترفع صوتك على أخيك الأكبر"، ونحو: "لا تكن محباً لَذي المال إلا أن يكون مؤدباً". فكل من "أبيك، وأخيك، وذي المال" مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء، والكاف في الأولين ضمير المخاطب، وهي مضافة إليه مبني على الفتح في محل خفض، وكلمة "المال" في المثال الثالث مضف إليه أيضاً، مجرور بالكسرة الظاهرة[1].

(1) "الأسلم أن تقول: اسم مجرور بالإضافة، أو مضاف إليه مجرور؛ وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- **الموضع الثاني:** المثنى، وذلك نحو: "انظر إلى الجنديينِ"، ونحو: "سلم على الصديقينِ" فكل من "الجنديين، والصديقين" مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها، وكل من "الجنديين، والصديقين" مثنى؛ لأنه دال على اثنين.
- **الموضع الثالث:** جمع المذكر السالم، نحو: "رضيت عن البكرين"، ونحو: "نظرت إلى المسلمين الخاشعين" فكل من "البكرين، والمسلمين" مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها، وكل منهما جمع مذكر سالم.

* * *

تمرين:

1. ضع كل فعل من الأفعال الآتية في جملتين بحيث يكون مرفوعاً في إحداهما، ومنصوباً في الأخرى:

   يجري، يبني، ينظف، يركب، يشرب، تضيء.

2. ضع كل اسم من الأسماء الآتية في ثلاث جمل، بحيث يكون مرفوعاً في إحداها، ومنصوباً في الثانية، ومخفوضاً في الثالثة، واضبط كل ذلك بالشكل:

والدك، إخوتك، أسنانك، الكتاب، القطار، الفاكهة، الأم، الأصدقاء، التلميذان، الرجلان، الجندي، الفتاة، أخوك، صديقك، الجنديان، الفتيان، التاجر، الورد، النسل، الاستحمام، النشاط، المهمل، المهذبات.

* * *

أسئلة:

1. ما المواضع التي تكون الياء فيها علامة على خفض الاسم؟
2. ما الفرق بين المثنى وجمع المذكر السالم في حال الخفض؟
3. مثل للمثنى المخفوض بثلاثة أمثلة.
4. مثل لجمع المذكر السالم المخفوض بثلاثة أمثلة.
5. مثل للأسماء الخمسة بثلاثة أمثلة يكون الاسم في كل واحد منها مخفوضاً.

* * *

نيابة الفتحة عن الكسرة

قال: وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف.

وأقول: للفتحة موضع واحد تكون فيه علامة على خفض الاسم، وهو الاسم الذي لا ينصرف[1].

ومعنى كونه لا ينصرف: أنه لا يقبل الصرف، وهو التنوين، والاسم الذي لا ينصرف هو: "الذي أشبه الفعل في وجود علتين فرعيتين: إحداهما: ترجع إلى اللفظ، والأخرى: ترجع إلى المعنى، أو وجد فيه علة واحدة تقوم مقام العلتين".

والعلل التي توجد في الاسم، وتدل على الفرعية، وهي راجعة إلى المعنى، اثنتان ليس غير: الأولى: العلميةُ، والثانية: الوصفية، ولا بد من وجود واحدة من هاتين العلتين في الاسم الممنوع من الصرف بسبب وجود علتين فيه.

(1) أي: الممنوع من الصرف.

والعلل التي توجد في الاسم، وتدل على الفرعية، وتكون راجعة إلى اللفظ ست علل، وهي: التأنيث بغير الف، والعجمة، والتركيب، وزيادة الألف والنون، ووزن الفعل، والعدل. ولا بد من وجود واحدة من هذه العلل مع العلمية فيه.

وأما الوصفية فلا يوجد منها إلا واحدة من ثلاث، وهي زيادة الألف والنون، أو وزن الفعل، او العدل.

فمثال العلمية مع التأنيث بغير ألف: فاطمة، وزينب، وحمزة.

ومثال العملية مع العجمة: إدريس، ويعقوب، وإبراهيم.

ومثال العلمية مع التركيب: معد يكرب، وبعلبك، وقاضيخان، وبرزجمهر.

ومثال العلمية مع زيادة الألف والنون: مروان، وعثمان، وغطفان، وعفان، وسبحان، وسفيان، وعمران، وقحطان، وعدنان.

ومثال العلمية مع وزن الفعل: أحمد ويشكر، ويزيد، وتغلب، وتدمر.

ومثال العلمية مع العدل: عمر، وزفر، وقثم، وهبل، وزحل، وجمح، وقزح ومضر[1].

ومثال الوصفية مع وزن الفعل: أكرم، وأفضل، وأجمل.

ومثال الوصفية مع العدل: مثنى، وثلاث، ورباع، وأخر.

وأما العلتان اللتان تقوم كل واحدة منهما مقام العلتين فهما:

صيغة منتهى الجموع، وألف التأنيث المقصورة، أو الممدودة.

أما صيغة منتهى الجموع فضابطها: انتقى يكون الاسم جمع تكسير، وقد وقع بعد ألف تكسيره حرفان نحو: مساجِد، ومنابِر، وأفاضِل، وأماجِد، وأمائِل، وحوائِض، وطوامِث، أو ثلاثة أحرف وسطها ساكن، نحو: مَفَاتِيح، وعَصَافِير، وقَنَادِيل.

---

(1) وتعل، وعصم، وجشم، وحجا، ودلف، وبلع، (بطن من قضاعة)، ولم يسمع غير ذلك، وزاد الخفش طوى.

وأما ألف التأنيث المقصورة فنحو: حُبْلَى، وقُصْوَى، ودُنْيَا، ودَعْوَى.

وأما ألف التأنيث الممدودة فنحو: حمراء، ودَعجاء[1]، وحَسناء وبَيضاء، وكَحلاء، ونَافقاء[2]، وأصْدقاء، وعُلماء.

فكل من ذكرنا من هذه الأسماء وكذا ما أشبهها، لا يجوز تنوينه، ويخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة، نحو: "صلى الله على إبْرَاهِيمَ خليله" ونحو: "رضي الله عن عُمَرَ أمير المؤمنين"؛ فكل من إبراهيم وعمر، مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضهما الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأن كل واحد منهما اسم لا ينصرف، والمانع من صرف إبراهيم: العلمية، والعجمة، والمانع من صرف عمر: العلمية، والعدل.

وقس على ذلك الباقي.

ويشترط لخفض الاسم الذي لا ينصرف بالفتحة: أن يكون خالياً من "أل" وألا يضاف إلى اسم بعده، فإن اقترن بأل، أو أضيف خفض بالكسرة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ [البقرة:187] ونحو: "مررت بحسناء قريش".

* * *

تمرين:

1. بين الأسباب التي توجب منع الصرف في كل كلمة من الكلمات الآتية:
زينب، مضر، يوسف، إبراهيم، أكرم من أحمد، بعلبك، ريان، مغاليق، حسان، عاشوراء، دنيا.
2. ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، وفي الثانية مجرورة بالكسرة الظاهرة.

---

(1) الدعجاء: شديدة سواد العين، وشديدة بياضها، وواسعتها.

(2) نافقاء: أحد حجري اليربوع، ويقال للآخر، القاصعاء.

دعجاء، أماثيل، أجمل، يقظان.

3. ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية اسماً ممنوعاً من الصرف واضبطه بالشكل، ثم بين السبب في منعه:

أ. سافر مع . . . أخيك. ب. . . . خير من . . .

ج. كانت عند...زائرة من.. د. مسجد عمرو وأقدم ما بمصر من..

هـ هذه الفتاة . . . و. . . . يظهر بعد المطر.

ز. مررت بمسكين...فصدقت عليه. ح.الإحسان إلى المسيء...إلى النجاة.

ط. . . . نعطف على الفقراء.

* * *

أسئلة:

1. ما المواضع التي تكون الفتحة فيها علامة على خفض الاسم؟
2. ما معنى كون الاسم لا ينصرف؟
3. ما الاسم الذي لا ينصرف؟
4. ما العلل التي ترجع إلى المعنى؟
5. ما العلل التي ترجع إلى اللفظ؟
6. كم على من العلل اللفظية توجد مع الوصفية؟
7. كم علة من العلل اللفظية توجد مع العلمية؟
8. ما هما العلتان اللتان تقوم الواحدة منهما مقام علتين؟

9. مثل للاسم الذي لا ينصرف لوجود العلمية والعدل، والوصفية والعدل، والعلمية وزيادة الألف والنون، والوصفية وزيادة الألف والنون، والعلمية والتأنيث، والوصفية ووزن الفعل، والعلمية والعجمية.

* * *

علامتا الجزم

قال: وللجزم علامتان: السكون، والحذف.

وأقول: يمكنك انتقى تحكم على الكلمة بأنها مجزومة إذا وجدت فيها واحدة من أمرين:

الأول: السكون، وهو العلامة الأصلية للجزم.

والثاني: الحذف، وهو العلامة الفرعية،

ولكل واحدة من هاتين العلامتين مواضع سنذكرها.

* * *

موضع السكون

قال: فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر.

وأقول: للسكون موضع واحد يكون فيه علامة على أن الكلمة مجزومة، وهذا الموضع هو الفعل المضارع الصحيح الآخر، ومعنى كونه صحيح الآخر انتقى آخره من حروف العلة الثلاثة؛ التي هي: الألف، والواو، والياء.

ومثال الفعل المضارع الصحيح الآخر: "يلعبُ، وينجحُ، ويسافرُ، ويعدُ، ويسألُ"، فإذا قلت: "لم يلعب علي" و "لم ينجح بليد" و "لم يعد إبراهيم خالداً" و "لم يسأل بكر الأستاذ" فكل من هذه الأفعال مجزوم، لسبق حرف الجزم الذي هو "لم" عليه، وعلامة جزمه السكون، وكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع صحيح الآخر.

مواضع الحذف

قال: وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر، وفي الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون.

وأقول: للحذف موضعان يكون في كل واحد منهما دليلاً، وعلامة على جزم الكلمة.

الموضع الأول: الفعل المضارع المعتل الآخر، ومعنى كونه معتل الآخر: أن آخره من حروف العلة الثلاثة؛ التي هي: الألف والواو، والياء.

فمثال الفعل المضارع آخره ألف: "يسعى، ويرضى، ويهوى، وينأى، ويشقى، ويبقى".

ومثال الفعل المضارع الذي آخره واو: "يدعو، ويرجو، ويبلو، ويسمو، ويقسو، وينبو".

ومثال الفعل المضارع الذي آخره ياء: "يعطي، ويقضي، ويستغشى، ويحيي، ويلوي، ويهدي".

فإذا قلت: "لم يسع علي إلى المجد" فإن "يسع" مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، و علامة جزمه حذف الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، وهو فعل مضارع معتل الآخر.

وإذا قلت: "لم يدع محمد إلا إلى الحق" فإن "يدعُ" فعل مضارع مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الواو، والضمة قبلها دليل عليها.

وإذا قلت: "لم يعط محمدٌ إلا خالداً" فإن "يعط" فعل مضارع مجزوم؛ لسبق حرف الجزم عليه، وعلامة جزمه حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها،وقس على ذلك أخواتها.

الموضع الثاني: الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون، وقد سبق بيانها، ومثالها: "يضربان، وتضربان، ويضربون، وتضربون، وتضربين". تقول: "لم يضربا، ولم تضربا، ولم

يضربوا، ولم تضربوا، ولم تضربي". فكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع مجزوم؛ لسبق حرف الجزم الذي هو "لم" عليه، وعلامة جزمه حذف النون، والألف، أو الواو، أو الياء، فاعل مبني على السكون في محل رفع.

* * *

تمرينات:

1. استعمل كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون في واحدة منها مرفوعاً، وفي الثانية منصوباً، وفي الثالثة مجزوماً، واضبطه بالشكل التام في كل جملة:

يضرب، تنصران، تسافران، يدنو، تربحون، يشتري، يبقى، يسبقان.

2. ضع في المكان الخالي من الجمل الآتية فعلاً مضارعاً مناسباً، ثم بين علامة إعرابه:

(أ) الكسول . . . إلى نفسه ووطنه.

(ب) لن . . . المجد إلا بالعمل المثابرة.

(ج) الصديق المخلص . . . لفرح صديقه.

(د) الفتاتان المجتهدتان . . . أباهما.

(هـ) الطلاب المجدون . . . وطنهم.

(و) انتم يا أصدقائي . . . بزيارتكم.

(ز) من عمل الخير فإنه . . .

(ح) إذا أساءك بعض إخوانك فلا . . .

(ط) يسرني أن . . . إخوانك.

(ي) إن أدين واجبك . . .

(ك) لم . . . أبي أمس.

(ل) أنتِ يا زينب . . . واجبك.

(م) إذا زرتموني . . .

(ن) مهما أخفيتم . . .

* * *

أسئلة:

1. ما علامات الجزم؟
2. في كم موضع يكون السكون علامة للجزم؟
3. في كم موضع يكون الحذف علامة على الجزم؟
4. ما الفعل الصحيح الآخر؟
5. مثل للفعل الصحيح الآخر بعشرة أمثلة.
6. ما الفعل المعتل الآخر؟
7. مثل للفعل المعتل الذي آخره ألف بخمسة أمثلة، وكذلك الذي آخره واو.
8. مثل للفعل الذي آخره ياء بمثالين.
9. ما الأفعال الخمسة؟
10. مثل للأفعال الخمسة المجزومة بخمسة أمثلة.

* * *

المعربات

قال: (فصل) المعربات قسمان: قسم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف.

وأقول: أراد المؤلف – رحمه الله تعالى – بهذا الفصل أن يبين – على وجه الإجمال – حكم ما سبق تفصيله في مواضع الإعراب. والمواضع التي سبق ذكر أحكامها في الإعراب تفصيلاً ثمانية، وهي: الاسم المفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة.

وهذه الأنواع – التي هي مواضع الإعراب – تنقسم إلى قسمين: القسم الأول: يعرب بالحركات. والقسم الثاني: يعرب بالحروف، وسيأتي بيان كل نوع منهما تفصيلاً.

* * *

المعرب بالحركات

قال: الذي يعرب بالحركات أربعة أشياء[1]: الاسم المفرد، ومع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره سيء.

وأقول: الحركات ثلاثة، وهي: الضمة والفتحة والكسرة، ويلحق بها السكون، وقد علمت أن المعربات على قسمين: قيم يعرب بالحركات، وقسم يعرب بالحروف، وهذا شروع في بيان القسم الأول الذي يعرب بالحركات، وهو أربعة أشياء:

1. الاسم المفرد، ومثاله: "محمدٌ" و "الدرسُ" من قولك: "ذاكر محمدٌ الدرسَ". فذاكر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب،

(1) في جموع مهمات المتون؛ ط. الحلبي، ص29، ط. دار الكتب العلمية؛ ص191، وفي ط المكتبة الثقافية؛ ص6: أنواع.

ومحمدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل من "محمد" و "الدرس" اسم مفرد.

2. جمع التكسير، ومثاله: "التلاميذ" و "الدروس" من قولك: "حفظ التلاميذ الدروس" فحفظ: فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتلاميذ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والدروس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل من "التلاميذ، والدروس" جمع تكسير.

3. جمع المؤنث السالم، ومثاله: "المؤمنات" و "الصلوات" من قولك: "خشع المؤمنات في الصلوات". فخشع فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والمؤمنات: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفي: حرف جر، والصلوات، مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة، الظاهرة، وكل من "المؤمنات" و "الصلوات" جمع مؤنث سالم.

4. الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء، ومثاله: "يذهبُ" من قولك: "يذهب محمدٌ". فيذهب: فعل مضارع، مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

الأصل في إعراب ما يعرب بالحركات، وما خرج عنه

قال: وكلها ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة، وتجزم بالسكون، وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء:

جمع المؤنث السالم ينصب بالسكرة، والاسم الذي لا ينصرف بخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم بحذف آخره.

وأقول: الأصل في الأشياء الأربعة التي تعرب بالحركات أن ترفع بالضمة، وتنصب بالفتحة، وتخفض بالكسرة،وتجزم بالسكون(1).

أما الرفع بالضمة فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، فرفع جميعها بالضمة، ومثالها: "يسافرُ محمدٌ والأصدقاءُ والمؤمناتُ" فيسافر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو اسم مفرد، والأصدقاء: مرفوع؛ لأنه معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو جمع تكسير، والمؤمناتُ: مرفوع؛ لأنه أيضاً معطوف على المرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم.

وأما النصب بالفتحة فإنها كلها جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا جمع المؤنث السالم؛ فإنه ينصب بالكسرة(2) نيابة عن الفتحة، ومثالها: "لن أخالفَ محمداً والأصدقاءَ والمؤمناتِ". فأخالفَ: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومحمداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو اسم مفرد كما علمت، والأصدقاء: منصوب؛ لأنه معطوف على المنصوب، وعلامة نصبه

(1) الأسلم أن تقول: أن ترفع، وتكون علامة رفعها الضمة، وأن تنصب، وتكون علامة نصبها الفتحة، وتخفض (تجر)، وتكون علامة خفضها (جرها) الكسرة، وتجزم الأفعال المضارعة، وتكون علامة جزمها السكون.

(2) الأسلم أن تقول: وتكون علامة نصبه الكسرة.

الفتحة الظاهرة أيضاً، وهو جمع تكسير كما علمت، والمؤمنات: منصوبٌ؛ لأنه معطوف أيضاً، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

وأما الخفض بالكسرة[1] فإنها كلها قد جاءت على ما هو الأصل فيها، ما عدا الفعل المضارع؛ فإنه لا يخفض أصلاً. وما عدا الاسم الذي لا ينصرف؛ فإنه يخفض بالفتحة[2] نيابة عن الكسرة، ومثالها: "مررتُ بمحمدٍ، والرجالِ، والمؤمناتِ وأحمدَ". فمررت: فعل وفاعل، والباء حرف خفض، ومحمدٍ: مخفوض بالباء، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو اسم مفرد منصرف كما عرفت. والرجال: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع تكسير منصرف كما عرفت أيضاً، والمؤمناتِ: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وهو جمع مؤنث سالم أيضاً، وأحمدَ: مخفوض؛ لأنه معطوف على المخفوض أيضاً، وعلامة خفضه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم لا ينصرف، والمانع له من الصرف العلمية ووزن الفعل.

وأما الجزم بالسكون فأنت تعلم أن الجزم مختص بالفعل المضارع؛ فإن كان صحيح الآخر فإن جزمه بالسكون[3] كما هو الأصل في الجزم، ومثاله: "لم يسافر خالدٌ". فلم حرف نفي، وجزم، وقلب، ويسافر: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وخالدٌ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن كان الفعل المضارع معتل الآخر كان جزمه بحذف حرف العلة[4]، ومثاله: "لم يسع بكرٌ، ولم يدعُ، ولم يقضِ". فكل من "يسعَ، ويدعُ، ويقضِ" فعل مضارع

---

(1) الأسلم: فتكون علامة خفضه (جره) الكسرة.

(2) الأسلم: وتكون علامة (خفضه) الفتحة.

(3) الأسلم: فإن علامة جزمه السكون.

(4) الأسلم: كانت علامة جزمه حذف حرف العلة.

مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف الألف من "يسعَ" والفتحة قبلها دليلٌ عليها، وحذف الواو من "يدعُ" والضمة قبلها دليل عليها، وحذف الياء من "يقضِ" والكسرة قبلها دليل عليها.

* * *

المعربات بالحروف

قال: والذي يعرب بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة، وهي فعلان: يَفْعَلانِ، وتَفْعَلانِ، ويِفْعَلُونَ، وتَفْعَلُونَ، وتَفْعَلِنَ.

وأقول: القيم الثاني من المعربات: الأشياء التي تعرب بالحروف، والحروف التي تكون علامة للإعراب أربعة، وهي الألف، والواو، والياء، والنون، والذي يعرب بهذه الحروف أربعة أشياء:

1. التثنية، والمراد بها: المثنى، ومثاله: "المِصْرانِ، والمُحَمدانِ، والبَكرانِ، والرَّجُلانِ".
2. جمع المذكر السالم، ومثاله: "المُسلِمُونَ، والبكْرُونَ، والمُحمدُونَ".
3. الأسماء الخمسة، وهي: "أَبُوكَ، وأخُوكَ، وحَمُوكَ، وفُوكَ، وذُو مالٍ".
4. الأفعال الخمسة، ومثالها: "يَضْرِبان، وتَكْتِبانِ، ويَفْهمُونَ، وتَحْفَظُونَ، وتَسْهَرِين".

وسيأتي بيان إعراب كل واحد من هذه الأشياء الأربعة تفصيلاً.

* * *

إعراب المثنى

قال: فأما التثنية فترفع بالألف،وتنصب وتخفض بالياء.

وأقول: الأول من الأشياء التي تعرب بالحروف "التثنية"، وهي المثنى كما علمت، وقد عرفت فيما سبق تعريف المثنى.

وحكمه: أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء[1] المفتوح ملك الوطنية قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة، أو الكسرة، ويوصل به بعد الألف أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين؛ الذي يكون في الاسم المفرد، ولا تحذف هذه النون إلا عند الإضافة.

فمثال المثنى المرفوع: "حضرَ القاضيانِ، وقال الرجلانِ" فكل من "القاضيان" و "الرجلانِ" مرفوع؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال المثنى المنصوب "أحبُ المؤدبينِ، وأكرهُ المتكاسلينِ" فكل من "المؤدبين" و "المتكاسلين" منصوب؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء

المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال المثنى المخفوض "نظرت إلى الفارسينِ على الفرسينِ" فكل من "الفارسين" و "الفرسين"مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

(1) الأسلم: وتكون علامة رفعه الألف، وتكون علامة نصبه وخفضه (جره) الياء.

إعراب جمع المذكر السالم

قال: وأما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو، وينصب بالياء.

وأقول: الثاني من الأشياء التي تعرب بالحروف "جمع المذكر السالم" وقد عرفت فيما سبق تعريف جمع المذكر السالم.

وحكمه: أن يرفع بالواو نيابة عن الضمة، وينصب ويخفض بالياء[1] المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة أو الكسرة، ويوصل به الواو أو الياء نون تكون عوضاً عن التنوين في الاسم المفرد، وتحذف هذه النون عند الإضافة كنون المثنى.

فمثال جمع المذكر السالم المرفوع: "حَضَرَ المُسْلِمونَ" و "أَفْلَحَ الآمِرُونَ بالمَعْرُوفِ" فكل من "المسلمون" و "الآمرون" مرفوعٌ؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم المنصوب: "رأيتُ المُسْلِمينَ" و "احْتَرَمتُ الآمِرينَ بالمعروُفِ". فكل من "المسلمين" و "الآمرين" منصوب؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال جمع المذكر السالم المخفوض: "اتصلتُ بالآمِرينَ بالمعروُفِ" و "رضيَ الله عنِ المؤمنينَ". فكل من "الآمرين" و "المؤمنين" مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

(1) الأسلم: وتكون علامة رفعه الواو، وتكون علامة نصبه وخفضه (جره) الياء.

إعراب الأسماء الخمسة

قال: وأما الأسماء الخمسة فترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتخفض بالياء.

وأقول: الثالث من الأشياء التي تعرب بالحروف "الأسماء الخمسة" وقد سبق بيانها، وبيان شروط إعرابها هذا الإعراب.

وحكمها: أن ترفع بالواو[1] نيابة عن الضمة، وتنصب بالألف[2] نيابة عن الفتحة، وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة[3].

فمثال الأسماء الخمسة المرفوعة: "إذا أمرك أبوكَ فأطعهُ" و "حَضَرَ أخوكَ من سفرِهِ". فكل من "أبوك" و "وأخوك" مرفوع؛ لأنه فاعل، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض.

ومثال الأسماء الخمسة المنصوبة: "أطع أباكَ، وأحبب أخاكَ". فكل من "أباك" و "أخاك" منصوب؛ لأنه مفعول به، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة، لأنه من الأسماء الخمسة، والكاف مضاف إليه، مبني على الفتح في محل جر، كما سبق.

ومثال الأسماء الخمسة المخفوضة: "استمع إلى أبيك" و "أشفق على أخيكِ" فكل من "أبيك" و "أخيك" مخفوض؛ لدخول حرف الخفض عليه، وعلامة خفضه الياء نيابة عنا الكسرة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، والكلف مضاف إليه كما، سبق.

* * *

---

(1) وتكون علامة رفعها الواو.

(2) وتكون علامة نصبها الألف.

(3) وتكون علامة خفضها (جرها) الياء.

إعراب الأفعال الخمسة

قال: وأما الأفعال الخمسة فترفع بالنون، وتنصب وتجزم بحذفها.

وأقول: الرابع من الأشياء التي تعرب بالحروف "الأفعال الخمسة". وقد عرفت فيما سبق حقيقة الأفعال الخمسة.

وحكمها: أنها ترفع بثبوت النون[1] نيابة عن الضمة، وتنصب وتجزم بحذف هذه نيابة[2] عن الفتحة، أو السكون.

فمثال الأفعال الخمسة المرفوعة: "تكتبانِ" و "تفهمانِ" فكل منهما فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ومثال الأفعال الخمسة المنصوبة: "لن تحزنا" و "لن تفشلا" فكل منهما فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

ومثال الأفعال الخمسة المجزومة: "لم تذاكرا" و "لم تفهما" فكل منهما فعف مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون، والألف ضمير الاثنين فاعل، مبني على السكون في محل رفع.

* * *

(1) وتكون علامة رفعها ثبوت النون.

(2) وتكون علامة نصبها وجزمها حذف هذه النون.

تمرينات:

1. ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون منصوبة، وبين علامة نصبها:

الجو، الغبار، الطريق، الحبل، مشتعلة، القطن، والمدرسة، الثوبان، والمخلصون، والمسلمات، أبي، العلا، الراضي.

2. ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مخفوضة، وبين علامة خفضها:

أبوك، المهذبون، القائمات، بواجبهن، المفترس، أحمد، مستديرة، الباب، النخلتان، الفأرتان، القاضي، الورى.

3. ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون مرفوعة، وبين علامة رفعها:

أبويه، المصلحين، المرشد، الغزاة، الآباء، الأمهات، الباني، انبي، أخيك.

4. بين في العبارات الآتية المرفوع والمنصوب والمجزوم من الأفعال، والمرفوع والمخفوض من الأسماء، وبين مع كل واحد علامة إعرابه.

§ استشار عمر بن عبد العزيز في قوم يستعملهم، فقال له بعض أصحابه: عليك بأهل العذر، قال: ومن هم؟ قال: الذين إن عدلوا فهو ما رجوت، وإن قصروا، قال الناس: قد اجتهد عمر.

§ أحضر الرشيد رجلاً ليوليه القضاء، فقال له: إني لا أحسن القضاء ولا أنا فقيه، فقال الرشيد: فيك ثلاث خلال: لك شرف والشرف يمنع صاحبة

من الدناءة، ولك حلم يمنعك من العجلة، ومن شاور كثر صوابه، وأما الفقه فسينضم إليك من تثقفه به، فولي، فما وجدوا فيه مطعناً.

5. ثن الكلمات الآتية، ثم استعمل كل مثنى في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة من الجملتين مرفوعاً،وفي الثانية مخفوضاً:

الدواة، الوالد، الحديقة، القلم، الكتاب، البلد، المعهد.

6. اجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالماً،واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين، بشرط أن يكون مرفوعاً في إحداهما، ومنصوباً في الأخرى:

الصالح، المذاكر، الكسل، المتقي، الراضي، محمد.

7. ضع كل فعل من الأفعال الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بشرط أن يكون مرفوعاً في إحداهما، ومنصوباً في الثانية، ومجزوماً في الثالثة:

يلعب، يؤدي واجبه، يسأمون، تحضرين، يرجو الثواب، يسافران.

* * *

أسئلة:

1. إلى كم قسم تنقسم المعربات؟
2. ما المعربات التي تعرب بالحركات؟
3. ما المعربات التي تعرب بالحروف؟
4. مثل للاسم المفرد المنصرف في حالة الرفع والنصب والخفض، ومثل لجمع التكسير كذلك.
5. بماذا ينصب جمع المؤنث السالم؟
6. مثل لجمع المؤنث السالم في حالة النصب، والرفع، والخفض.

7. بماذا يخفض الاسم الذي لا يصرف؟
8. كثل للاسم الذي لا ينصرف في حالة الخفض والرفع والنصب.
9. بماذا يزم الفعل المضارع المعتل الآخر؟
10. مثل للمضارع المعتل الآخر في حالة الجزم.
11. ما المعربات التي تعرب بالحروف؟ وبماذا يرفع المثنى؟ وبماذا ينصب ويخفض؟
12. بماذا يرفع جمع المذكر السالم؟
13. وبماذا ينصب ويخفض؟
14. مثل للمثنى في حالة الرفع، والنصب، والخفض، ومثل لجمع المذكر السالم كذلك.
15. بماذا تعرب الأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب؟ وبماذا تخفض؟
16. مثل للأسماء الخمسة في حالة الرفع والنصب، ومثل للأفعال الخمسة في أحوالها الثلاثة.

* * *

الأفعال وأنواعها

قال: (باب الأفعال) الأفعال ثلاثة: ماضٍ، ومضارعٌ، وأمرٌ، نحو: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبُ.

وأقول: سنقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول:** الماضي، وهو ما دل على حصول شيء قبل زمن التكلم، نحو: "ضَرَبَ، ونَصَرَ، وفَتَحَ، وعَلِمَ، وحَسِبَ، وكَرُمَ".

- **والقسم الثاني**: المضارع، وهو ما دل على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو: "يَضربُ، ويَنْصُرُ، ويَفْتَحُ، ويَعْلَمُ، ويَحْسَبُ، ويَكْرُمُ".
- **القسم الثالث**: الأمر، وهو طلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: "اضربْ، وانصرْ، وافتحْ، واعلمْ، واحسبْ، وأكرمْ".

وقد ذكرنا لك في أول الكتاب هذا التقسيم، وذكرنا لم معه علامات كل قيم من هذه الأقسام الثلاثة.

* * *

أحكام الفعل

قال: فالماضي مفتوح الآخر أبداً، والأمر مجزوم أبداَ، والمضارع ما كان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي[1] يجمعها قولك: "أنيت" وهو مرفوع أبداً، حتى يدخل عليه ناصب أو جازم.

وأقول: بعد انتقى بين المصنف أنواع الأفعال شرع بيان أحكام كل نوع منها.

فحكم الفعل المضارع: البناء على الفتح، وهذا الفتح إما ظاهر، وإما مقدر.

أما الفتح الظاهرة ففي الصحيح الآخر؛ الذي لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرك، وكذلك في كل مات كان آخره واواً أو ياء، نحو: "أكرمَ، وقدمَ، وسافرَ"

(1) هذه اللفظة ساقطة من: مجموع مهمات المتون؛ طبعة الحلبي؛ (ص291)، وطبعه دار الكتب العلمية؛ (ص192)، وطبعه المكتبة الثقافية؛ (ص8).

ونحو: "سافرتْ زينبُ، وحضرتْ سعادُ" ونحو: "رضيَ، وشقيَ" ونحو: "سروَ[1]، وبذوَ"[2].

وأما الفتح المقدر فهو علامة على ثلاثة أنواع؛ لأنه إما أن يكون مقدراً للتعذر، وهذا في كل ما كان آخره ألفاً، نحو: "دعا، وسعى" فكل منهما فعل ماض مبني على الألف المقدرة منع من ظهورها التعذر، وإما أن يكون الفتح مقدراً للمناسبة، وذلك في كل فعل ماض مبنية على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة، وواو الجماعة مع كل منهما فاعل مبني على السكون في محل رفع، وإما أن يكون الفتح مقدراً لدفع كراهة توالي أربع متحركات[3]، وذلك في كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك، كتاء الفاعل، ونون النسوة، نحو: "كتبتُ، وكتبتَ، وكتبتِ، وكتبنا، وكتبنَ" فكل واحد من هذه الأفعال فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منه من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض؛ لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كلمة الواحدة، والتاء، أو النون فاعل، مبني على الضم، أو الفتح، أو الكسر، أو السكون، في محل رفع.

وحكم فعل الأمر: البناء على ما يجزم به مضارعه.

فإن كان مضارعه صحيح الآخر، ويجزم بالسكون؛ كان الأمر مبنياً على السكون، وهذا السكون إما ظاهر، وإما مقدر؛ فالسكون الظاهر له موضعان:

---

(1) "سرو": شرف.

(2) "بذو": من البذاء، وهو الكلام القبيح.

(3) الأصل الغالب في الماضي بناءه على الفتح، كضرب، وأما (ضربت) ونحوه، فالسكون عارض، أوجبه كراهتهم توالي متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، وكذلك ضمة (ضربوا) عارضة لمناسبة الواو..

انظر: أوضح المسالك لابن هشام (ج1/ص27). تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي.

أحدهما: أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل به شيء.

والثاني: أن تتصل به نون النسوة، نحو: "اضرب" و "اكتب" وكذلك "اضربن" و "اكتبن" مع الإسناد إلى نون النسوة، وأما السكون المقدر فله موضع واحد، وهو أن تتصل به نون التوكيد خفيفة أو ثقيلة، نحو: "اضربنْ" و "اكتبنْ"، ونحو: "اضربنَّ" و "اكتبنَّ".

وإن كان مضارعه معتل الآخر فهو يجزم بحذف حرف العلة، فالأمر منه يبنى على حذف حرف العلة، نحو: "ادعُ" و "افضِ" و "اسعَ".

وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة فهو يجزم بحذف النون، فالأمر منه يبنى على حذف النون، نحو: "اكتبا" و "اكتبوا" و "اكتبي".

والفعل المضارع علامته أن يكون في أوله حرف زائد من أربعة أحرف، يجمعها قولك: "أنيت"، أو قولك: "تأيت" أو قولك: "أتين" أو قولك: "نأتي".

فالهمزة للمتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً، نحو: "أفهمُ" والنون للمتكلم الذي يعظم نفسه، أو للمتكلم الذي يكون معه غيره، نحو: "نفهم" والياء يا محمد واجبك، ونحو: "تفهم زينب واجبها".

فإن لم تكون هذه الحروف زائدة، بل كانت من أصل الفعل، نحو: "أكل، ونقل، وتفل[1]، وينع"[2] أو كان الحرف زائداً، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه، نحو: "أكرم وتقدم" كان الفعل ماضياً لا مضارعاً.

وحكم الفعل المضارع: أنه معرب ما لم تتصل به نون التوكيد ثقيلة كانت او خفيفة، أو نون النسوة، فغن اتصلت به نون التوكيد بني معها على الفتح، نحو قوله تعالى:

(1) "تفل": بصق. وتفل الماء: مجه كراهة له.

(2) "ينع": ينع الثمر: أدرك، ونضج، وحان قطافه.

L X W V U T M [يوسف:32] وإن اتصلت به نون النسوة بني معها على السكون، نحو قوله - تعالى -: M y z { L [البقرة:233].

وإذا كان معرباً فهو مرفوع ما لم يدخل عليه ناصب أو جازم، نحو: "يفهم محمدٌ" فيفهم: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومحمد: فاعل مرفوع، بالضمة الظاهرة[1].

فإن دخل عليه ناصب نصبه، نحو: "لن يخيب مجتهد" فلن: حرف نفر ونصب واستقبال، ويخيب: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومجتهد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وإن دخل عليه جازم جزمه، نحو: "لم يجزع إبراهيم" فلم: حرف نفي وجزم وقلب، ويجزع: فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وإبراهيم: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

أسئلة:

1. إلى كم قسم ينقسم الفعل؟
2. ما الفعل الماضي؟
3. ما الفعل المضارع؟
4. ما الفعل الأمر؟
5. مثل لكل قسم من أقسام الفعل بخمسة أمثلة.
6. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على الفتح الظاهر؟
7. مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على الفتح الظاهر بمثالين.

(1) الأسلم أن تقول: وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

8. متى يكون الفعل الماضي مبنياً على فتح مقدر؟
9. مثل لكل موضع يبنى فيه الفعل الماضي على فتح مقدر بمثالين، وبين سبب التقدير فيهما.
10. متى يكون فعل الأمر مبنياً على السكون الظاهر؟
11. مثل لكل موضع يبنى فيه فعل الأمر على السكون الظاهر بمثالين.
12. متى يبنى فعل الأمر على سكون مقدر؟ مثل لذلك بمثالين.
13. متى يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة؟ ومتى يبنى على حذف النون؟ مع التمثيل.
14. ما علامة الفعل المضارع؟
15. ما المعاني التي تأتي لها همزة المضارعة؟
16. ما المعاني التي تأتي لها نون المضارعة؟
17. ما حكم الفعل المضارع؟
18. متى يبنى الفعل المضارع على الفتح؟ ومتى يبنى على السكون؟ ومتى يكون مرفوعاً؟

نواصب المضارع

قال: فالنواصب عشرة، وهي: أَنْ، ولَنْ، وإذَنْ، وكَيْ، ولامُ كَيْ، ولامُ الجحودِ، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو.

وأقول: الأدوات التي تنصب بعدها الفعل المضارع عشرة أحرف، وهي على ثلاثة أقسام: قسم ينصب بنفسه وقسم ينصب بأن مضمرة بعده جوازاً، وقسم ينصب بأن مضمرة بعده وجوباً.

أما القسم الأول – وهو ينصب الفعل المضارع بنفيه – فأربعة أحرف، وهي: أنْ، ولَنْ، وإذَنْ، وكَيْ.

أما "أَنْ" فحرف مصدر ونصب واستقبال، ومثالها وقوله – تعال -: M أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي L [الشعراء:82] وقوله: - جل ذكره -: Mوَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ L [يوسف:13] وقوله – تعالى -: M قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ L [يوسف:13] وقوله – تعالى -: M $ % & L [يوسف:15][1].

وأما "لَنْ" فحرف نفي ونصب واستقبال، ومثله قوله – تعالى -: M O P Q R L [الإسراء:90]M M N O P Q L [طه:91] وقوله - تعالى -: 7 8 G H I J K M! " # L [آل عمران:92][2].

وأما "إذَنْ" فحرف جواب وجزاء ونصب، ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون "إذَنْ" في صدر جملة الجواب.

الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالا على الاستقبال.

الثالث: ألا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غير القسم أو النداء، أو "لا" النافية؛ ومثال المستوفية للشروط أن يقول لك أحد إخوانك: "سأجتهد في دروسي" فنقول له: "إذن تنجح". ومثال المفصولة بالقسم أن تقول: "إذن – والله - تنجح"، ومثال المفصولة بالنداء أن تقول: "إذن – يا محمد - تنجح"، ومثال المفصولة بلا النافية أن تقول: "إذن – لا – يخيب سعيك" أو تقول: "إذن – والله لا – يذهب عملك ضياعاً".

(1) أجمعوا: عزموا وصمموا.

(2) البر: والإحسان وكمال الخير.

وأما "كَيْ" فحرف مصدر ونصب؛ ويشترط في النصب بها أن تتقدمها لام التعليل لفظاً، نحو قوله – تعالى -:M لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ L [الحديد:23] [1]، أو تقدمها هذه اللام تقديراً، نحو قوله – تعالى -: M h i j k L [الحشر:7] [2] فإذا لم تتقدمها اللام لفظاً ولا تقديراً كان النصب بأن مضمرة، وكانت كي نفسها حرف تعليل.

وأما القسم الثاني – وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة "أن" مضمرة بعده جوازاً – فحرف واحدٌ، وهو لام التعليل، وعبر عنها المؤلف بلام كي؛ لاشتراكها في الدلالة على التعليل. ومثالها قوله – تعالى -: M ' ( ) * + , - . / L [الفتح:2] وقوله – جل شأنه –: M لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ L [الأحزاب:73].

وأما القسم الثالث – وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة "أن" مضمرة وجوباً – فخمسة أحرف:

الأول: لام الجحود، وضبطها أن تسبق بـ "ما كان" أو "لم يكن" فمثال الأول قوله - تعالى -: M y z { | } ~ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ L [آل عمران:179] وقوله – تعالى -: M وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ L [الأنفال:33] ومثال ثاني قوله – جل ذكره -: M u v w x y z { | } L [النساء:137].

والحرف الثاني: "حتى" وهو يفيد الغاية أو التعليل، ومعنى الغاية: أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها، نحو قوله – تعالى -: M M N O P Q R S T U V L [طه:91] ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو قولك لبعض إخوانك: "ذاكر حتى تنجح".

---

(1) لكيلا تأسوا: لكيلا تحزنوا حزن قنوط.

(2) "دولة": ملكاً متداولا في الأيدي.

والحرفان الثالث والرابع: فاء السببية، وواو المعية، بشرط أن يقع كل منهما في جواب نفي، أو طلب؛ أما النفي فنحو قوله – تعالى -:M { | } ~ L [فاطر:36].

وأما الطلب فثمانية أشياء: الأمر، والدعاء، والنهي، والاستفهام، والعرض، والتخفيض، والتمني، والرجاء.

أما الأمر: فهو الطلب الصادر من العظم لمن هو دونه، ونحو قول الأستاذ لتلميذه: "ذاكر فَتَنْجَحَ"، أو: "وَتَنْجَحَ".

وأما الدعاء فهو الطلب الموجه من الصغير إلى العظيم، نحو: "اللهم اهدني فأعمل الخير"، أو "وأعمل الخير".

وأما النهي فنحو: "لا تعلب فيضع أملك"، أو: "ويضيع أملك".

وأما الاستفهام فنحو: "هل حفظت دروسك فأسمعها لك" أو: "وأسمعها لك".

وأما العرض فهو الطلب برفق، نحو: "ألا تزورنا فنكرمك"، أو: "ونكرمك".

وأما التحضيض فهو الطلب مع حث وإزعاج، نحو: "هلا أديت واجبك فيشكرك أبوك"، أو: "ويشكرك أبوك".

وأما التمني فهو طلب المستحيل، أو: ما فيه عسر، نحو قول الشاعر:

لَيتَ الكواكبَ تدنو لِي فأنظمَهَا ... عُقُودَ مدحٍ فما أرضَى لكم كلِمِي[1]

(1) المفردات: تدنو: تقترب فأنظمها: أقولها شعراً. عقود: جمع عقد؛ وهو القلادة التي تحيط عنق الحسناوات. كلمي: كلامي.

المعنى: يتمنى الشاعر لو استطع أن ينال كواكب السماء؛ فيجعلها عقوداً يزين بها جيد الممدوح؛ لأنه يرى كلماته لا تصح لمدحه.

ومثله قول الآخر:

ألا ليتَ الشابَ يعودُ يوماً ... فأخبرهُ بما فعلَ المشيبُ[1]

ونحو: "ليت لي مالاً فأحج منه".

وأما الرجاء فهو: طلب الأمر القريب الحصول، نحو: "لعل الله يشفيني فأزورك".

وقد جمع بعض العلماء هذه الأشياء التسعة التي سبق الفاء والواو في بيت واحد، وهو:

مرْ وادعُ وانهَ وسلْ وأعراضْ لحضهمُ ... تمنَّ وارجُ، كذاكَ النفيُ، قد كَمُلا[2]

وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية؛ لأنه لم يعتبر الرجاء منها.

الحرف الخامس: "أو" ويشترط في هذه الكلمة أن تكون بمعنى "إلا" أو: بمعنى "إلى". وضابط الأولى: انتقى يكون ما بعدها ينقضي
دفعه، نحو: "لأقتلن الكافر أو يسلم"، وضابطه الثانية: أن يكون ما بعدها شيئاً فشيئاً، نحو قول الشاعر:

لأستهلنَّ الصعبَ أو أدركَ المُنى ... فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابرِ[3]

(1) المعنى: يتمنى الشاعر لو يعود شبابه؛ فيشكو له ما فعل فيه الشيب من ضعف وهوان.

البيت لأبي العتاهية، وهو في ديوانه؛ ص46؛ ط. دار صادر – بيروت. 1384هـ - 1996م.

(2) البيت لبعض المتأخرين، ذكره صاحب "الكواكب الدرية" (ص79).

(3) المفردات: تدنو: تقترب فأنظمها: أقولها شعراً. عقود: جمع عقد؛ وهو القلادة التي تحيط عنق الحسناوات.

كلمي: كلامي.

=

تمرينات:

1. أجب عن كل جملة من الجمل الآتية بجملتين، في كل واحدة منهما فعل مضارعٌ:

أ. ما الذي يؤخرك عن إخوانك؟

ب. هل تسافر غداً؟

ج. كيف تصنع إذا أردت المذاكرة؟

د. أي الأطعمة تحب؟

هـ. أين يسكن خليل؟

و. في أي منتزه تقضي يوم العطلة؟

ز. من الذي ينفق عليك؟

ح. كم ساعة تقضيها في المذاكرة كل يوم؟

2. ضع في كل مكان من الأماكن الخالية فعلاً مضارعاً، ثم بين موضعه من الإعراب، وعلامة إعرابه:

أ. جئت أمس . . . فلم أجدك.

ب. يسرني أن . . .

ج. أحببن علياً لأنه . . .

المعنى: يتمنى الشاعر لو استطع أن ينال كواكب السماء؛ فيجعلها عقوداً يزين بها جيد الممدوح؛ لأنه يرى كلماته لا تصح لمدحه.

د. لن . . . عمل اليوم إلى غد.

هـ. أنتما . . . خالداً.

و. زرتكما لكي . . . معي إلى المتنزه.

ز. ها أنتم هؤلاء . . . الواجب.

ح. لا تكونون مخلصين حتى . . . أعمالكم.

ط. من أراد . . . نفسه فلا يقصر في واجبه.

ي. يعز علي أن . . .

ك. أسرع السير كي . . . أول العمل.

ل. لن . . . المسيء من العقاب.

م. ثابري على عملك كي . . .

ن. أدوا واجباتكم كي . . . على رضا الله.

س. اتركوا اللعب . . .

ع. لولا أن . . . عليكم لكلفتكم إدمان العمل.

* * *

أسئلة:

1. ما الأدوات التي تنصب المضارع بنفسها؟
2. ما معنى "أن"، وما ومعنى "لن"، وما معنى "إذن"، وما معنى "كي"؟
3. ما الذي يشترط لنصب المضارع بعد "إذن" وبعد "كي"؟

4. ما الأشياء التي لا يضر الفصل بها بين "إذن" النصابة والمضارع؟

5. متى تنصب "أن" مضمرة جوازاً؟

6. متى تنصب "أن" مضمرة جوباً؟

7. ما الضابط لام الجحود؟

8. ما معنى "حتى" الناصبة؟

9. ما الأشياء التي يجب أن يسبق واحد منها فاء السببية، أو: واو المعية؟ مثل لكل ما تذكره.

* * *

جوازم المضارع

قال: والجوازم ثمانية عشر، وهي: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وأَلَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ والدُعَاء، وَ "لاَ" فِي النَّهْي والدُّعَاءِ، وإنْ، وَمَا، وَمَنْ[1]، ومَهْمَا، وَإذْ، مَا، وّأيٌّ، ومَتَى، وَأيْنَ، وأيّان[2]، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإذا فِي الشعر خاصة.

وأقول: الأدوات التي تجزم الفعل المضارع ثمانية عشر جازماً، وهذه الأدوات تنقسم إلى قسمين: القسم الأول يجزم فعلاً واحداً، والقسم الثاني يجزم فعلين.

أما القسم الأول فستة أحرف، وهي: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وأَلَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ والدُعَاء، و "لا" النهي في الدعاء، وكلها حروف بإجماع النحاة.

(1) هذه اللفظة مستدركة من: مجموع مهمات المتون، طبعه الحلبي، ص291؛ طبعه دار الكتب العلمية؛ ص192، ط. المكتبة الثقافية؛ ص8.

(2) في ط. الكتب الثقافية؛ ص8: وأيان وأين.

أما "لم" فحرف نفي وجزم وقلب، نحو قوله – تعالى:M D E F G L [البينة:1] وقوله – سبحانه -:Mقُل لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ L [الحجرات:14].

وأما "لما" فحرف مثل "لم" في النفي والجزم والقلب، نحو قوله - تعالى -: Mu v w x y L [الشرح:1][1].

وأما "لما" فهو "لما" زيدت عليه الهمزة، نحو "ألما أحسن إليك" وأما اللام فقد ذكر المؤلف أنها تكون للأمر والدعاء، وكل من الأمر والدعاء يقصد به طلب حصول الفعل طلباً جازماً، والفرق بينهما أن الأمر يكون من الأعلى للأدنى، كما في الحديث: "فليقل خيراً أو ليصمت"[2] وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو قوله – تعالى-: M 8 9 : ; L[3] [الزخرف:77].

وأما "لا" فقد ذكر المؤلف أنها تأتي للنهي والدعاء، وكل منهما يقصد به طلب الكف وتركه، والفرق بينهما أن النهي يكون من الأعلى للأدنى، نحو: Mلَا تَخَفۡ L [هود:70] ونحو: Mلَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا L[البقرة:104][4] M# $ % & L [النساء:171][5] وأما الدعاء فيكون من الأدنى للأعلى، نحو M ¶ ¸ لَا تُؤَاخِذۡنَآ L) [البقرة:286] وقوله – جل شأنه -: Mوَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا L [البقرة:286][6].

---

(1) "ألم نشرح": ألم نفسح بالحكمة والنبوة – قد أفسحنا.

(2) رواه أحمد (385/6) والبخاري (6135و 4676) ومسلم (14/48).

(3) "ليقض علينا ربك": لمتنا حتى نخلص من هذا العذاب.

(4) "راعنا": كلمة سب وتنقيص عند اليهود.

(5) "لا تغلوا": لا تجاوزا الحد، ولا تفرطوا.

(6) "إصرا": عبئاً ثقيلاً، وهو التكاليف الشاقة.

وأما الاسم الثاني – وهو ما يجزم فعلين، ويسمى أولهما: فعل الشرط، وثانيهما: جواب الشرط وجزاءه – فهو على أربعة أنواع:

النوع الأول: حرف باتفاق.

النوع الثاني: اسم باتفاق.

النوع الثالث: حرف على الأصح.

النوع الرابع: اسم على الأصح.

أما النوع الأول فهو "إن" وحده، نحو: "إن تذاكر تنجح" فإن حرف شرط جازم باتفاق النحاة، يجزم فعلين: الأول فعل شرط، والثاني جوابه وجزاؤه، و "تذاكر" فعل مضارع؛ فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، و "تنجح" فعل مضارع واب الشرط وجزاؤه، مجزوم بإن، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً، تقديره: أنت.

وأم النوع الثاني - وهو المتفق على أنه اسم – فتسعة أسماء، وهي: مَنْ، وأَيٌّ، ومَتَى، وأيْن، وأنَّى، وحَيْثُما، وكَيفَمَا.

فمثال "من" قولك: "من يكرم جاره يحمد" و "من يذاكر ينجح" وقوله - تعالى -:W M X Y Z [\ ] L [الزلزلة:7][1].

ومثال "ما" قولك: "ما تصنع تجز به" و "ما تقرأ تستفيد منه"، و: b a M c d e f L [الإسراء:110].

ومثال "متى" قولك: "متى تلتفت إلى واجبك تنل رضا ربك"، وقول الشاعر:

أن ابن جلا وطلاع الثنايا   متى أضع العمامة تعرفوني[1]

---

(1) "مثقال ذرة": وزن أصغر نملة أو هباعة.

ومثال: "أيان" قولك: "أيان تلقني أكرمك"، وقول الشاعر:

فأيان ما تعدل به الريح تنزل(2)

ومثال "أينما" قولك: "أينما تتوجه تلق صـديقاً" وقولـه – تعـالى -: M k

l m n o L [النحل:76].

و: أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ : L [النساء:78].

ومثال "حيثما" قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك اللـه نجاحاً في غابر الأزمان(3)

---

(1) المفردات: والتراكيب: ابن جلا: المنكشف المشهور الأمر. الثنايا: جمع ثنية؛ وهي الطريق في الجبل. طلاع الثنايا: كناية عن شجاعته، وركوبه الصعاب. متى أضع العمامة تعرفوني: أي انه متى حسر لثامه للكلام؛ أعرب عن نفسه فعرفه الناس.

المعنى: يفتخر سحيم بن وثيل بأنه رجل عظيم؛ يكسف غوامص الأمور، وشجاع يركب الصعاب، ويحذر المخاطبين بأنهم سوف يعرفونه يقيناً متى أسفر اللثام عن وجهه. يعني إذا حرابت عرفت بإقدامي.

(2) تمامه:

إذا النعجة الأدماء كانت يفقره

المفردات: الأدماء: النعجة البيضاء المرقطة، المشوبة بلون الغبرة: القفرة: الصحراء. تعدل به الريح: تميل به الريح.

المعنى: إذا كانت النعجة الرقطاء هائمة في الصحراء، فإنها تنتقل حسب ميلان الريح.

البيت في همع الهوامع (36/2)، الدرر اللوامع (80/2)، وشرح الأشموني (580/3).

(3) المفردات: الغابر: الماضي، والباقي منه. (وهو من الأضداد).

المعنى: إذا استقمت في حياتك مطيعاً لله، يكتب لك النجاح بقية عمرك.

=

ومثال "كيفما" قولك: "كيفما تكن الأمة يكن الولاة" و "كـيفما تكـن نيتـك يكون ثواب الله لك".

ويزداد على هذه الأسماء التـسعة: "إذا" في الـشعر كـما ثقـال المؤلـف، وذلـك ضرورة، نحو قول الشاعر:

استـغن مـا أغنـاك ربـك بـالغنى وإذا تــــصبك خــــصاصة فتجمــــل(1)

وأما النوع الثالث – وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه حرف – فذلك حرف واحد، وهو "إذ ما"، ومثاله قول الشاعر:

وإنـك إذ مـا تـأت مـا أنـت آمـر بـــه تلـــف مـــن إيـــاه تـــأمر آتيـــا(2)

وأما النوع الرابع – وهو ما اختلف في انه اسم أو حرف، والأصح أنه اسـم – فذلك كلمة واحدة،وهي "مهما"، ومثالها وله تعـالى: M ; < = > ? @ A B C D E F L [الأعراف:132] وقول الشاعر:

وإنـك مهـما تعـط بطنـك سـؤله وفرجـــك نـــالا منتهـــى الـــذم أجمعـــا(3)

البيت في أضوء على شرح بن عقيل لألفية ابن مالك؛ (157/3).

(1) المفردات: الخصاصة: الفقر والحاجة، فتجمل: تحلى.

المعنى: إذا قدر الله لك الغنى فاستغن عما في أيدي الناس، وإذا قدر الله عليك الفقر فتحلى بالصبر.

البيت لعبد القيس بن خفاف، وقيل لحارثة بن بدر، وهو في مغنى اللبيب؛ (رقم 139و 142و 1194).

(2) المفردات: تلف: تجد.

المعنى: إنك إذا التزمت بفعل ما تأمر به الآخرين، تجدهم يلتزمونه أيضاً.

البيت في أضواء على شرح ان عقيل لألفية ابن مالك؛ (175/3).

(3) المفردات: سؤله: ما يطلبه. منتهى: أكثر الشيء.

=

تمرينات:

1. عين الأفعال المضارعة الواقعة في الجمل الآتية، ثم بين المرفوع منها والمنصوب والمجزوم، وبين علامة إعرابه:

- § من يزرع الخير يحصد الخير.
- § لا تتوان في واجبك.
- § إياك أن تشرب وأنت تعب.
- § كثرة الضحك تميت القلب.
- § من يعرض عن الله يعرض الله عنه.
- § إن تثابر على العمل تفز.
- § من لم يعرف حق الناس عليه لم يعرف الناس حقه عليهم.
- § أينما تسع تجد رزقاً.
- § حيثما يذهب العالم يحترمه الناس.
- § لا يجمل بذي المروءة أن يكثر المزاح.
- § كيفما تكنوا يول عليكم.
- § إن تدخر المال ينفعك.
- § إن تكن مهملاً تسؤ حالك.
- § مهما تبطن تظهره الأيام.

المعنى: إنك إن أطعت نفسك في تلبية ما تطلبه من طعام، وشهوة، ذمك الناس ذماً شنيعاً.

البيت لحاتم الطائي؛ وهو في ديوانه؛ (99).

§ لا تكن مهداراً فتشقى.

2. أدخل كل فعل من الأفعال المضارعة الآتية في ثلاث جمل، بشرط أن يكون مرفوعاً في واحدة منها، ومنصوباً في الثانية، ومجزوماً في الثالثة:

تزرع، تسافر، تظهر، تحبون، تشربين، تذهبان، ترجو، يهذي، ترضى.

3. ضع في كل مكان من الأماكن الخالية في الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

(أ) . . . تحضر يحضر أخوك. (د) . . . تخف تظهره أفعالك.

(ب) . . . تصاحب أصاحبه. (هـ) . . . تذهب أذهب معك.

(ج) . . . تلعب تندم. (و) . . . تذاكر فيه ينفعك.

4. أكمل الجمل الآتية بوضع فعل مضارع مناسب، واضبط آخره:

(أ) إن تذنب . . . (ب) إن تسقط الزجاج . . .

(ج) مهما تفعلوا . . . (د) أي إنسان تصاحبه . . .

(هـ) عن تضع الملح في الماء . . . (و) أينما تسر . . .

(ز) كيفما يكن المرء . . . (ح) من يزرني . . .

(ي) أنى يهذب العالم . . . (ط) أيان يكن العالم . . .

5. كون من كل جملتين متناسبتين من الجمل الآتية جملة مبدوءة بأداة شرط تناسبها:

تنته إلى الدرس، تمسك سلك الكهرباء، تصل بسرعة، تستفد منه، تركب سيارة، تصعق، تغلق نوافذ حجرتك، تؤد واجبك، يسقط المطر، يفسد الهواء، يفز برضا الناس، افتح المظلة.

* * *

أسئلة:

1. إلى كم قسم ينقسم الجوازم؟
2. ما الجوازم التي تجزم فعلاً واحداً؟
3. ما الجوازم التي تجزم فعلين؟
4. بين الأسماء المتفق على اسميتها، والحروف المتفق على حرفيتها من الجوازم التي تجزم فعلين؟
5. مثل لكل جازم يجزم فعلاً واحداً بمثالين.
6. مثل لكل جازم يجزم فعلين بمثال واحد، مبيناً فيه فعل الشرط وجوابه.

* * *

عدد المرفوعات وأمثلتها

قال: (باب مرفوعات الأسماء) المرفوعات سبع، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يسلم فاعله، والمبتدأ، وخبره، و اسم "كان" وأخواتها، وخبر "إن" وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

وأقول: قد علمت مما مضى أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع، وموقع النصب، وموقع الخفض، ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه، وقد شرع المؤلف يبين لك ذلك على التفصيل، وبدأ بذكر المرفوعات؛ لأنها الأشرف، وقد ذكر أن الاسم يكون مرفوعاً في سبعة مواضع:

1. إذا كان فاعلاً، ومثاله: "علي" و "محمدٌ" في نحو قولك: "حضر علي" و "سافر محمد".

2. أن يكون نائباً عن الفاعل، وهو الذي سماه المؤلف المفعول الذي لم يسم فاعله، نحو: "الغصن" و "المتاع" من قولك: "قطع الغصن" و "سرق المتاع".

3و4. المبتدأ والخبر، نحو: "محمد مسافر" و "علي مجتهد".

5. اسم "كان" أو إحدى أخواتها، نحو: "إبراهيم" و "البرد" من قولك: "كان إبراهيم مجتهداً" و "أصبح البرد شديداً".

6. خبر "إن" أو أحدى أخوتها، نحو: "فاضل" و "قدير" من قولك: "عن محمد فاضل" و: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة:20].

7. تابع المرفوع، والتابع أربعة أنواع:

الأول: النعت، وذلك نحو: "الفاضل" و "كريم" من قولك: "زارني محمد فاضل" و "قابلني رج كريم".

والثاني: العطف، وهو على ضربين: عطف بيان، وعطف نسق، فمثال عطف البيان "عمر" من قولك: "سافر أبو حفص عمر" ومثال عطف النسق: "خالد" من قولك: "سافر محمد وخالد".

والثالث: التوكيد، ومثاله "نفسه" من قولك: "زارني الأمير نفسه".

والرابع: البدل،ومثاله "أخوك" من قولك: "حضر علي أخوك".

وإذا اجتمعت هذه التوابع كلها، أو بعضها في كلام قدمت النعت، ثم عطف البيان، ثم التوكيد، ثم البدل، ثم عطف النسق، تقول: "جاء الرجل الكريم علي نفسه صديقك وأخوه".

* * *

تدريب على الإعراب:

أعرب الأمثلة الآتية:

1. إبراهيم مخلص.

2. Mوَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ L [الفرقان:54].

3. إن الله سميع الدعاء.

الجواب:

1. "إبراهيم" مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. "مخلص" خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ،وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

2. "كان" فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر. "ر" اسم كان مرفوع بها، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورب مضاف، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتحة الظاهرة.

3. "إن" حرف توكيد ونصب. "الله" خبر عن مرفوع له، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. "سميع" خبر إن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و "سميع" مضاف، و "الدعاء" مضاف إليه، مخفوض بالإضافة، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة.

* * *

أسئلة:

1. في كم موضع يكون الاسم مرفوعاً؟

2. ما أنواع التوابع؟

3. إذا اجتمع التوكيد وعطف البيان، والنعت، فكيف ترتبها؟

4. إذا اجتمع التوابع كلها، فما الذي تقدمه منها؟

5. مثل للمبتدأ وخبره بمثالين.

6. مثل لكل من اسم "كان"، وخبر "إن"، والفاعل، ونائبه، بمثالين.

* * *

الفاعل

قال: (باب الفاعل) الفاعل هو: الاسم المرفوع، المذكور قبله فعله.

وأقول: الفاعل له معنيان: أحدهما: لغوي، والآخر: اصطلاحي.

أما معناه في اللغة: عبارة عمن أوجد الفعل.

وأما معناه في الاصطلاح فهو: الاسم المرفوع المذكور قبله فعله، كما قال المؤلف.

وقولنا "الاسم" لا يشمل الفعل ولا الحرف؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً، وهو يشمل الاسم الصريح والاسم بالصريح. أما الصريح، فنحو: "نوح" و "إبراهيم" في قوله – تعالى -: M c d L [نوح:21] M ! " # L [البقرة:127] وأما المؤول بالصريح، فنحو قوله - تعالى -: M أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ © L [العنكبوت:51] فأن: حرف توكيد ونصب، و "نا" اسمه مبني في محل رفع خبر أن، و "أن" وما دخلت في تأويل مصدر فاعل "يكتفي" والتقدير: أولم يكفهم إنزالنا، ومثاله قولك: "يسرني أن تتمسك بالفضائل" وقولك: "أعجبني ما صنعت" التقدير فيهما: يسرني، وأعجبني صنعك.

وقولنا: "المرفوع" يخرج ما كان منصوباً أو مجروراً؛ فلا يكون واحد منهما فاعلاً.

وقولنا: "المذكور قبله فعله" بخرج المبتدأ، واسم "إن" وأخوتها؛ فإنهما لم يتقدمهما فعل البتة، ويخرج أيضاً اسم "كان" وأخواتها، واسم "كاد" وأخواتها، فإنهما وإن تقدمهما فعل فإن هذا الفعل ليس فعل واحد منهما، والمراد بالفعل ما يشمل شبه الفعل كاسم الفاعل في نحو: "هيهات العقيق" و "شتان زيد وعمرو" واسم الفاعل في نحو: "أقادم أبوك؟" فالعقيق، وزيدٌ مع ما عطف عليه، وأبوك: كل منها فاعل.

أقسام الفاعل، وأنواع الظاهر منه

قال: وهو على قسمين: ظاهر، ومضمر، فالظاهر نحو: قام زيد، ويقوم زيد، وقام الزيدان، ويقوم الزيدان، وقام الزيديون، ويقوم الزيديون، وقام الرجال، ويقوم الرجال، وقامت هند، وتقوم هند، وقامت الهندان، وتقوم الهندان، وقامت الهندات، وتقوم الهندات، وقامت الهنود، وتقوم الهنود، قام أخوك، ويقوم أخوك، وقام غلامي، ويقوم غلامي؛ وما أشبه ذلك.

وأقول: ينقسم الفاعل إلى قسمين: الأول: الظاهر، والثاني: المضمر؛ فأم الظاهر فهو: ما يدل على معناه بدون حاجة إلى قرينة، وأما المضمر فهو: ما لا يدل على المراد إلا بقرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبة.

والظاهر على أنوع: لأنه إما أن يكون مفرداً، أو مثنى، أو مجموعاً جمعاً سالماً، أو جمع تكسير، وكل من هذه الأنواع الأربعة إما أن يكون مذكراً، وإما أن يكون مؤنثاً؛ فهذه ثمانية أنوع، وأيضاً فإما أن يكون إعرابه بضمة ظاهرة، أو مقدرة، وإما أن يكون إعرابه بالحروف نيابة عن الضمة، وعلى كل هذه الأحوال إما أن يكون الفعل ماضياً، وإما أن يكون مضارعاً.

فمثال الفاعل المفرد المذكر: مع الفعل الماضي: "سافر محمدٌ، وحضر خالدٌ" ومع الفاعل المضارع: "يسافرُ محمدٌ، ويحضر خالدٌ".

ومثال الفاعل المثنى المذكر، مع الفعل الماضي "حَضَرَ الصديقانِ، وسافرَ الأخوانِ" ومع الفعل المضارع "يحضر الصديقان، ويسافر الأخوان".

ومثال الفاعل المجموع جمع تصحيح المذكر[1]: مع الفعل الماضي: "حضرَ المحمدون، وحج المسلمون" ومع الفاعل المضارع: "يحضر المحمدون، ويحج

---

(1) أي: جمع مذكر سالم.

المسلمون". ومثال الفاعل المجموع جمع تكسير – وهو مذكر – مع الماضي: "حَضَرَ الأصدقاءُ، وسافرَ الزعماءُ"، ومع المضارع: "يحضر الأصدقاءُ، ويسافر الزعماءُ".

ومثال الفاعل المفرد المؤنث: مع الماضي: "حضرت هندٌ، وسافرتْ سعادُ"، مع المضارع: "تحضر هندٌ، وتسافر سعادُ".

ومثال الفاعل المثنى والمؤنث: مع الماضي: "حضرت الهندانِ، وسافرت الزينبانِ"، ومع المضارع: "تحضر الهندانِ، وتسافر الزينبان".

ومثال الفاعل المجموع ع تصحيح المؤنث[1]: مع الماضي: "حضرتِ الهنودُ، وسافرتِ الزيانبُ"، ومع المضارع: "تحضر الهنودُ، وتسافر الزيانبُ".

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة الظاهرة جميع ما تقدم من الأمثلة ما عدا المثنى المذكر والمؤنث، وجمع التصحيح للمذكر.

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالضمة المقدرة: مع الفعل الماضي: "حَضَرَ الفَتَى، و سَافَرَ القَاضِي" و "أقبلَ صديقي"، ومع المضارع: "يَحْضُرُ الفَتَى، ويَسْافِرُ القَاضِي" و "يَقْبَلَ صَديقي".

ومثال الفاعل الذي إعرابه بالحروف النائبة عن الضمة ما تقدم من أمثلى الفاعل والمثنى المذكر، أو المؤنث، وأمثلة الفاعل المجموع جمع تصحيح لمذكر، ومن أمثلته أيضاً: مع الماضي: "حَضَرَ أبوكَ" و "سَافَرَ أخوكَ"، ومع المضارع: "يَحْضُرُ أبوكَ" و "يُسافِرُ أخُوكَ".

* * *

(1) أي: جمع المؤنث السالم.

أنواع الفاعل المضمر

قال: المضمر اثنا عشر، نحو قولك: "ضَرَبْتُ، وَضَربْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، وَضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ".

وأقول: قد عرفت فيما تقدم المضمر ما هو، والآن نعرفك أنه على اثني عشر نوعا، وذلك لأنه إما أن يدل على متكلم، وإما أن يدل على مخاطب، وإما أن يدل على غائب، والذي يدل على متكلم يتنوع إلى نوعين؛ لأنه إما أن يكون متكلم واحد، وإما أن يكون أكثر من واحد، والذي يدل على مخاطب أو غائب يتنوع كل منهما إلى خمسة أنواع؛ لأنه إما أن يدل على مفرد مذكر، وإما أن يدل على مفردة مؤنثة، وإما أن يدل على مثنى مطلقاً[1]، وإما أن يدل على جمع مذكر، وإما أن يدل على جمع مؤنث؛ فيكون المجموع اثني عشر.

فمثال ضمير المتكلم الواحد، مذكراً كان أو مؤنثاً: "ضَرَبْتُ" و "حَفِظْتُ" و "اجتَهَدْتُ".

ومثال ضمير المتكلم المتعدد أو الواحد الذي يعظم نفسه، وينزلها منزلة الجماعة: "ضَرَبْنَا" و "حَفِظْنَا" و "اجْتَهَدْنَا".

ومثال ضمير المخاطب الواحد المذكر: "ضَرَبْتَ" و "حَفِظْتَ" و "اجْتَهَدْتَ".

ومثال ضمير المخاطبة الواحدة المؤنثة: "ضَرَبْتِ" و "حَفِظْتِ" و "اجْتَهَدْتِ".

ومثال ضمير المخاطبين الاثنين مذكرين، أو مؤنثين: "ضَرَبْتُمَا" و "حَفِظْتُمَا" و "اجْتَهَدْتُمَا".

(1) مثنى المذكر، أو مثنى المؤنث.

ومثال ضمير المخاطبين مع جمع الذكور: "ضَرَبْتُمْ" و "حَفِظْتُمْ" و "اجتَهَدْتُمْ".

ومثال ضمير المخاطبات مع جمع المؤنثات: "ضَرَبْتُنَّ" و "حَفِظْتُنَّ" و "اجتَهَدْتُنَّ".

ومثال ضمير الواحد المذكر الغائب "ضرب" في قولك: "محمدٌ ضَرَبَ أخاهُ" و "حَفِظَ" في قولك: "إبراهيمُ حَفِظَ درسه" و "اجتَهَدَ" في قولك: خالد اجتهدَ في عَمَلِهِ.

ومثال ضمير الواحدة المؤنثة الغائبة "ضَرَبَتْ" في قولك: "هندٌ ضَرَبَتْ أختُها" و "حَفِظَتْ" في قولك: "سَعادُ اجتَهَدتْ في عَمَلِها".

ومثال ضمير الاثنين الغائبين مذكرين كانا، أو مؤنثتين "ضَرَبَا" في قولك: "المحمدانِ ضَرَبا بكراً" وقولك: "الهِنْدَانِ ضَرَبَتْا عامِراً" و "حَفِظا" في قولك: " الهندانِ حَفِظَتا دَرسَهُما" و "اجتَهَدْتا" و "قاما" في نحو قولك: "المُحَمدَانِ قاما بواجبهما" أو قولك: "الهِندانِ قامت بواجبهما".

ومثال ضمير الغائبين من جمع المذكر الذكور "ضَرَبوا" من نحو قولك: "الرجالُ ضَرَبوا أعدائهُمْ" و "حَفَظوا" من نحو قولك: " التلاميذ حَفِظوا دُرَوسهم" و "اجتَهَدوا" من نحو قولك: "التلاميذ اجتهدوا".

ومثال ضمير الغائبات من جمع الإناث "ضَرَبْنَ" من نحو قولك: "الفَتَياتُ ضَرَبْنَ عَدُواتِهِنَّ، وكذا "حَفِظنَ" من نحو قولك: "النِّساءُ حَفِظنَ أمَانَتهِنَّ" وكذا " اجتَهَدْنَّ" من نحو قولك: "البَنَاتُ اجتَهَدْنَّ".

وكل هذه الأنواع الاثني عشر السابقة يسمى الضمير فيها "الضمير المتصل" وتعريفه أنه هو: الذي لات يبتدأ به الكلام، ولا يقع بعد "إلا" في حالة الاختيار.

ومثلها يأتي في نوع آخر من الضمير يسمى: "الضمير المنفصل" وهو: الذي بيتدأ به، ويقع بعد "إلا" في حالة الاختيار، تقول: "ما ضرب إلا أنا" و "ما ضرب

إلا نحن" و "ما ضرب إلا أنتَ" و "ما ضرب إلا أنتِ" و "ما ضربا إلا أنتما" و"ما ضرب إلا أنتم" و "ما ضرن إلا أنتن" و "ما ضرب إلا هي" و "ما ضرب إلا هما" و "ما ضرب إلا هم" و "ما ضرب إلا هن" وعل هذا يجري القياس.

وسيأتي بيان أنواع الضمير المنفصل بأوسع من هذه الإشارة فيباب المبتدأ والخبر.

* * *

تمرينات:

1. اجعل كل اسم من الأسماء الآتي فاعلاً في جملتين، بشرط أن يكون الفعل ماضياً في إحداهما، ومضارعاً في الأخرى:

أبوك. صديقك. التجار. المخلصون. ابني. الأستاذ. الشجرة. الربيع. الحِصان.

2. هات مع كل فعل من الأفعال الآتية اسمين، واجعل كل واحد منهما فاعلاً له في جملة مناسبة:

حضر. اشترى. يربح. ينجو. نجح. أدى. أثمرت. أقبل. صهل.

3. اجب عن كل سؤال من الأسئلة الآتية بجملة مفيدة مشتملة علةى فعل وفاعل:

(أ) متى تسافر؟ (هـ) ماذا تصنع؟

(ب) أين يذهب صاحبك؟ (و) متى ألقاك؟

(ج) هل حضر أخوك؟ (ز) أيان تقضي فصل الصيف؟

(د) كيف وجدت الكتاب؟ (ح) ما الذي تدرسه؟

4. كون من الكلمات الآتية جملا تشتمل كل واحدة منها على فعل وفاعل:

نجح. فاز. فاض. أينع. المجتهد. المخلص. الزهر. النيل. التاجر.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

1. حضر محمدٌ.
2. سافر المرتضى.
3. سيزورنا القاضي.
4. أقبل أخي.

الجواب:

1. حضر محمد - حضر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، محمد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.
2. سافر المرتضى: - سافر: فعل ماض مبني على افتح لا محل له من الإعراب، المرتضى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.
3. سيزورنا القاضي – السين حرف دال على التنفيس، يزور: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونا: مفعول له مبني على السكون في محل نصب، والقاضي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.
4. أقبل أخي – أقبل: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وأخ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ وأخ: مضاف، وياء المتكلم ضمير مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

أسئلة:

1. ما الفاعل لغة واصطلاحاً؟
2. 2.مثل للفاعل الصريح، بمثالين، وللفاعل المؤول بمثالين أيضاً.
3. مثل للفاعل المرفوع باسم فعل بمثالين، وللفاعل باسم فاعل بمثالين أيضاً.
4. إلى قيم قسم ينقسم الفاعل؟
5. ما الظاهر؟
6. ما المضمر؟
7. إلى كم قسم ينقسم المضمر؟
8. على كم نوع يتنوع الضمير المتصل؟
9. مثل لكل نوع من أنواع الضمير بمثالين.
10. ما الضمير المتصل؟
11. ما الضمير المنفصل؟
12. مثل للضمير المنفصل الواقع فاعلاً باثني عشر مثالاً منوعة، وبين ما يدل الضمير عليه في كل منها.

أعرب الجمل الآتية:

§ كتب محمود درسه.

§ اشترى علي كتاباً.

§ M I J K L L [الأحقاف:31].

§ M à عَمِلَ â فَلِنَفۡسِهِۦۖ L [فصلت:46].

* * *

النائب عن الفاعل

قال: (باب المفعول الذي لم يسم فاعله) وهو: الاسم المرفوع، الذي لم يذكر معه فاعله.

وأقول: قد يكون الكلام مؤلفاً من فعل، وفاعل، ومفعول به، نحو: "قَطَعَ محمودٌ الغصْنَ"، ونحو: "حَفِظَ خليل الدرس"، ونحو: "يَقطعُ إبراهيم الغصنً"، و "يحفظ عليّ الدرس".

وقد يحذف المتكلم الفاعل من هذا الكلام، ويكتفي بذكر الفعل والمفعول، وحينئذ يجب عليه أن يغير صورة الفعل، ويغير صورة المفعول أيضاً، أما تغيير صورة الفعل فسيأتي الكلام عليه، وأما تغيير صورة المفعول فأنه بعد أن كان منصوباً يصيره مرفوعاً، ويعطيه أحكام الفاعل: من وجوب تأخيره عن الفعل، وتأنيث فعله له إن كان مؤنثاً، وغير ذلك، ويسمى حينئذ "نائب الفاعل"، أو "المفعول الذي لم يسم فاعله".

* * *

تغيير الفعل بعد حذف الفاعل

قال: فغن كان الفعل ماضياً ضم أوله وكسر ما قبل آخره[1] وغن كان مضارعاً ضم أوله، وفتح ما قبل آخره.

أقول: ذكر المصنف في هذه العبارات التغييرات التي تحدث في الفعل عند حذف فاعله، وإسناده إلى المفعول، وذلك أنه إذا كان ماضياً ضم أوله، وكسر الحرف الذي قبل آخره؛ فتقول: "قُطِعَ الغُصْنُ" و "حُفِظَ الدَّرْسُ". وإن كان الفعل مضارعاً ضم أوله، وفتح الحرف الذي قبل آخره؛ فتقول: "يُقْطَعُ الغُصْنُ" و "يُحْفَظُ الدَرْسُ".

(1) في المطبوع: وكسر آخره، وهو خطأ، والمثبت من: مجموع مهمات المتون، ط الحلبي (ص293)، ط دار الكتب العلمية (ص 192)، ط المكتبة الثقافية، (ص10).

أقسام نائب الفعل

قال: وهو على قسمين: ظاهر ومضمر.

فالظاهر: نحو قولك: "ضُرِبَ زَيْدٌ" و "يُضْرَبُ زَيْدٌ" و "أُكْرِمَ عَمْرٌو" و "يُكْرَمُ عَمْرٌو".

والمضمر،: أثْنَا عَشَرَ، نحو قولك: "ضُرِبْتُ، وضَرَبْنَا، وَضُرَبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ".

أقول: ينقسم نائب الفاعل – كما انقسم الفاعل – إلى ظاهر ومضمر، والمضمر إلى متصل ومنفصل.

وأنواع كل قسم من الضمير اثنا عشر: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب، وقد ذكرنا تفصيل ذلك كله في باب الفاعل؛ فلا حاجة بنا إلى تكراره هنا.

* * *

تدريب على الإعراب:

* أعرب الجملتين الآتيتين:

1. يحترم العالم.
2. أهين الجاهل.

الجواب:

1. **يحترم:** فعل مضارع مبني للمجهول، مرفوع لتجرده من النصاب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، العالم: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
2. **أهين:** فعل ماض مبني للمجهول، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، الجاهل: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

تمرينات:

1. كل جملة من الجمل الآتية مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول، فاحذف الفاعل، واجعل المفعول نائب عنه، واضبط الفعل بالشكل الكامل:

قطع محمود زهرة، اشترى أخي كتاباً، قرأ إبراهيم درسه، يعطي أبي الفقراء، يكرم الأستاذ المجتهد، يتعلم انبي الرماية، يستغفر التائب ربنا.

2. اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائباً عن الفاعل في جملة مفيدة:

الطبيب، النمر، النهر، الفأر، الحصان، الكتاب، القلم.

3. ابن كل فعل من الأفعال الآتية للمجهول، واضبطه بالشكل، وضم إليه نائب فاعل يتم به الكلام معه الكلام:

يكرم، يقطع، يعبر، يأكل، يركب، يقرأ، يبري.

4. عين الفاعل ونائبه، والفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول، من بين الكلمات التي في العبارات الآتية:

- § ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار.
- § إذ عز أخوك فهن.
- § من لم يحذر العواقب لم يجد له صاحباً.
- § كان جعفر بن يحيى يقول: الخراج عمود الملك، وما استعزز بمثل العدل، ولا استنزر بمثل الظلم(2).
- § كلم الناس عبد الرحمن بن عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يلين لهم؛ فإنه أخافهم، حتى إنه أخاف الأبكار في خدورهن، فقال: عمر:

(2) الخراج: المال المضروب على الأرض، استعزز بمثل: تشرف بمثل، استزر بمثل: تحقر بمثل.

إني لا أجد لهم إلا ذلك؛ إنهم لو يعلمون ما لهم عندي أخذوا ثوبي عن عاتقي[3].

§ لا يلام من احتاط لنفسه.

§ من يوق [4]شح نفسه [5]يسلم.

* * *

أسئلة:

1. ما نائب الفاعل؟

2. هل تعرف له اسماً أخر؟

3. ما الذي تعمله في الفعل عند إسناده للنائب عن الفاعل؟

4. ماذا تفعله في المفعول إذا أقمته مقام الفاعل؟

5. مثل بثلاثة أمثلة لنائب الفاعل الظاهر.

* * *

---

(3) العاتق: ما بين المنكب والعنق.

(4) من يوق: من يتجنب ويكف.

(5) شح نفسه: بخلها مع الحرص على المنع.

المبتدأ والخبر

قال: (باب المبتدأ والخبر) المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، والخبر: هو الاسم المرفوع المسند إليه، نحو قولك: "زَيْدٌ قَائِمٌ" و "الزَّيْدانِ قائِمانِ" و "الزَّيْدُونَ قَائِمونَ".

وأقول: المبتدأ عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسماً؛ فخرج عن ذلك الفعل والحرف.

الثاني: أن يكون مرفوعاً؛ فخرج بذلك المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي.

الثالث: أن يكون عارياً عن العوامل اللفظية، ومعنى هذا أن يكون خالياً من العوامل اللفظية مثل الفعل، ومثل "كان" وأخواتها؛ فإن الاسم الواقع بعد الفعل يكون فاعلاً، أو نائباً عن الفاعل على ما سبق، والاسم الواقع يعد "كان" أو إحدى أخواتها يسمى "اسم كان" ولا يسمى مبتدأ.

ومثال المستوفي هذه الأمور الثلاثة "محمدٌ" من قولك: "مُحَمَدٌ مُجْتَهِدٌ" فإنه اسم مرفوع، لم يتقدمه عامل لفظي.

والخبر: هو الاسم المرفوع الذي يسند إلى المبتدأ، ويحمل عليه؛ فيتم به معه الكلام، ومثاله "حَاضِرٌ" من قوله: " مُحَمَدٌ حَاضَرٌ".

وحكم كل من المبتدأ والخبر كما رأيت، وهاذ الرفع إما أن يكون بضمة ظاهرة، نحو: "اللهُ ربُنا" و " مُحَمَدٌ نَبُينا". وإما أن سكون مرفوعاً بضمة مقدرة للتعذر، نحو: "مُوسَى مُصْطَفَى مِنَ الله"، ونحو: لَيْلَىْ فضُ ْلى النِّساءِ"، وإما أن يكون بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، نَحو: "القَاضِي هُو الآتِي" وإما أن يكون بحرف من الحروف التي تنوب عن الضمة، نحو: "المْجتَهِدَانِ فَائِزَانِ".

ولا بد من في المبتدأ والخبر من أن يتطابقا في الإفراد، نحو: "م مُحَمَدٌ قَائِمٌ"، والتثنية نحو: "المُحَمَّدَانِ قائِمانِ"، والجمع نحو: " المُحَمَّدُونَ قائِمونَ". وفي التذكير

كهذه الأمثلة، وفي التأنيث نحو: "هِنْدٌ قائِمَةٌ"، و "الهِنْـدَانِ قائِمَتـانِ"، و "الهِنْـدَاتُ قَائِماتُ".

* * *

المبتدأ قسمان: ظاهر، ومضمر

قال: والمبتدأ قسمان: ظاهر، ومضمر؛ فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر اثنا عشر، وهي: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نحو قولك: "أَنا قَائِمٌ" و "نَحْنُ قَائِمُونَ" وما أشبه ذلك.

وأقول: ينقسم المبتدأ الر قسمين، الأول الظاهر، والثاني: المضمر، وقد سـبق في باب الفاعل تعريف كل من الظاهر والمضمر.

فمثال المبتدأ الظاهر: " مُحَمَدٌ رَسُولُ اللهِ" و "عَائِشَةُ أمُ المُؤْمِنِينَ".

والمبتدأ المضمر اثنا عسر لفظاً:

الأول: "أَنَا" للمتكلم الواحد، نحو قولك: "أَنَا عَبْدُ الله".

والثاني: "نَحْنُ" للمتكلم المتعدد، أو الواجد المعظم نفَسه، نحـو: " وَنَحْـنُ قَائِمونَ".

والثالث: "أَنْتَ" للمخاطب المفرد المذكر، نحو "أَنْتَ فَاهِمٌ".

والرابع: "أَنْتِ" للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: "أَنْتِ مُطِيعةٌ".

والخامس: "أَنْتُمَا" للمخاطبين مذكرين كانا أو مؤنثين، نحو: "أَنـتُما قَـائِمانِ" "أَنْتُمَا قائِمَتانِ".

والسادس: "أَنْتُمْ" لجمع الذكور المخاطبين، نحو: "أَنْتُمْ قَائِمونَ".

والسابع: "أَنْتُنَّ" لجمع الإناث المخاطبات، نحو: "أَنْتُنَّ قَائِماتٌ".

والثامن: "هُوَ" للمفرد الغائب المذكر، نحو: "هُوَ حَاضَرٌ".

والتاسع: "هِيَ" للمفردة الغائبة المؤنثة، نحو: "هِيَ مُسَافِرة".

والعاشر: "هُمَا" للمثنى الغائب مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً، نحو: "هُمَا قَائِمانِ، وَهُمَا قَائِمَتانِ".

والحادي عشر: "هُمْ" لجمع الذكور الغائبين، نحو: "هُمْ قَائِمونَ".

والثاني عشر: "هُنَّ" لجمع الإناث الغائبات، نحو: "هُنَّ قَائِماتٌ".

وإذا كان المبتدأ ضميراً؛ فإنه لا يكون إلا بارزاً مفصلاً، كما رأيت.

* * *

أقسام الخبر

قال: والخبر قسمان: مفرد، وغير مفرد، فالمفرد نحو: "زيدً قائِمٌ" وغير المفرد أربعة أشياء: الجار والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: "زيدٌ في الدارِ، وَّزّيدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذاهبةٌ".

وأقول: يقسم الخبر إلى قسمين: الأول: خبر مفرد، والثاني: خبر غير مفرد.

والمراد بالمفرد هنا: ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة، نحو: " قَائِمٌ" من قولك: " مُحَمَدٌ قَائِمٌ".

وغير المفرد نوعان: جملة، شوبه جملة.

والجملة نوعان: جملة اسمية، وجملة فعلية.

فالجملة الاسمية هي: ما تألفت من مبتدأ وخبر، نحو: "أَبُوهُ كَرِيمٌ" من قولك: " مُحَمَدٌ أَبُوهُ كَرِيمٌ".

والجملة الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل، أو نائبه، نحو: "سَافَرَ أَبُوهُ" من قولك: " مُحَمَدٌ سَافَرَ أَبُوهُ"، ونحو: "يَضْرِبُ غُلامُهُ" من قولك: "خَالِدٌ يَضْرِبُ غُلامُهُ".

فإن كان الخبر الجملة، فلا بد له من رابط يربطه بالمبتدأ، إما ضمير يعود إلى المبتدأ كما سمعت، وإما اسم إشارة؛ نحو: " مُحَمَدٌ هذا رجلٌ كريم .

وشبه الجملة نوعان أيضاً:

الأول: الجار والمجرور، نحو: "في المسجد" من قولك: "علي في المسجد".

والثاني: الظرف، نحو: "فَوْقَ الغُصْنِ" من قولك: الطائرُ فوقَ الغُصْنِ".

ومن ذلك تعلم أن الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفردٌ، وجملة فعلية، وجملة اسمية، وجار مع مجرور، وظرفٌ.

* * *

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

1. مُحَمَّدٌ قَائِمٌ.
2. مُحَمَّدٌ حَضَرَ أَبُوهُ.
3. مُحَمَّدٌ أَبُوهُ مسَافِرَ.
4. مُحَمَّدٌ في الدار.
5. مُحَمَّدٌ عِنْدَكَ.

الجواب:

1. محمد قائم – محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، قائم: خبر المبتدأ مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره.
2. محمد حضر أبوه - محمد: مبتدأ، حضر: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، أبو: فاعل حضر، مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين الخبر والمبتدأ هو الضمير الواقع إليه في قولك: "أبوه".

3. محمد أبوه سافر: محمد- مبتدأ أول، مرفوع بالضمة[1] الظاهرة، أبو: مبتدأ ثان مرفوع بالواو[2] نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وأبو مضاف، والهاء مضاف إليه، مسافر: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، والرباط بين هذه الجملة والمبتدأ الأول والضمير الذي في قولك: "أبوه".
4. محمد في الدار: محمد: مبتدأ، في الدار: جاريت (يهودا) ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ.
5. محمد عندك – محمد: مبتدأ، عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، وعند: مضاف، والكلف ضمير مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض.

* * *

تمرينات:

1. بين المبتدأ والخبر، ونوع كل واحد منهما، من بين الكلمات الواقعات في الجمل الآتية، وإذا كان الخبر جملة فبين الرابط بينهما وبين مبتدئها.
   - § المجتهد يفوز بغايته.
   - § السائقان يشتدان في السير.
   - § النخلة تؤتي أكلها كل عام مرة.
   - § المؤمنات يسبحن الله.

---

(1) الأسلم أن تقول: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(2) الأسلم أن تقول: مرفوع وعلامة رفعه الواو.

- § كتابك نظيف.
- § هذا القلم من خشب.
- § الصوف يؤخذ من الغنم، والوبر من الجمال.
- § الأحذية تصنع من جلد الماعز وغيره.
- § القدر على النار.
- § النيل يسقي أرض مصر.
- § أنت أعرف بما ينفعك.
- § أبوك الذي ينفق عليك.
- § أمك أحق الناس ببرك.
- § العصفور يغرد فوق الشجرة.
- § البرق يعقب المطر.
- § المسكين من حرم نفسه وهو واحد.
- § صديقي أبوه عنده.
- § والدي عنده حصان.

2. استعمل كل اسم من الأسماء الآتية مبتدأ في جملتين مفيدتين، بحيث يكون خبره في واحدة منهما مفرداً، وفي الثانية جملة:

التلميذان، محمد، الثمرة، البطيخ، القلم، الكتاب، النيل، عائشة، الفتيات.

3. أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتية بشبه جملة:

العصفور، الجوخ، الإسكندرية، القاهرة، الكتاب، الكرسي، نهر، النيل.

4. ضع لكل جاريت (يهودا) ومجرور مما يأتي مبتدأ مناسباً يتم به معه الكلام: في القفص، عند جبل المقطم، من الخشب، على شاطئ البحر، من الصوف، في القمطر[3]، في الجبهة الغربية من القاهرة.
5. كون ثلاث جمل في وصف الجمل تشتمل كل واحدة منها على مبتدأ وخبر.

* * *

أسئلة:

1. ما المبتدأ؟
2. ما الخبر؟
3. إلى كم قسم ينقسم المبتدأ؟
4. مثل للمبتدأ الظاهر؟
5. مثل للمبتدأ المضمر.
6. إلى كم قسم ينقسم المضمر الذي يقع مبتدأ؟
7. إلى كم ينقسم الخبر الجملة؟
8. إلى كم قسم ينقسم الخبر شبه الجملة؟
9. ما الذي يربط الخبر الجملة بالمبتدأ؟
10. في أي شيء تجب مطابقة الخبر للمبتدأ؟
11. مثل لكل نوع من أنوع الخبر بمثالين.

(3) "القمطر": ما تصان فيه الكتب، وهو كالمحفظة التي يحملها الطالب وغيره، وجمعه: قماطر.

نواسخ المبتدأ والخبر

قال: (باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر) وهي ثلاثة أشياء: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وأَخَوَاتُهَا، وظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا.

أقول: قد عرفت أن المبتدأ والخبر مرفوعان، واعلم أنه قد يدخل عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما، وهذه العوامل التي تدخل فتغير إعرابها – بعد تتبع كلام العرب الموثوق به – على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرفع المبتدأ وينصب الخبر، وذلك "كان" وأخواتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو: "كَانَ الجَوُّ مُكْفَهِراً".

القسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس الأول، وذلك "إن" وأخواتها، وهذا القسم كله أحرف، نحو: [البقرة:22].

والقسم الثالث: ينصب المبتدأ واخبر جميعاً، وذلك "ظننت" وأخوتها، وهذا القسم كله أفعال، نحو: "ظَنَنْتُ الصَّدِقَ أَخّاً".

وتسمى هذه العوامل "النَّواسخ"؛ لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي: غَيَّرَتْهُ، وجددت لهما حكماً آخر عير حكمها الأول.

كان وأخوتها

قال: فأما كان وأخوتها، فأنها ترفع الاسم، وتنصب الخبر، وهي: كان وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِيءَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ منها، نحو: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحَ، وَأَصْبَحَ، تقول: "كَانَ زَيْدٌ قَائِماً، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصاً"، وما أشبه ذلك.

وأقول: القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر "كان" وأخواتها، أي: نظائرها في العمل.

وهذا القسم يدخل على المبتدأ فيزيل رفعه الأول، ويحدث له رفعاً جديداً، ويسمى المبتدأ اسمه، ويدخل على الخبر فينصبه، ويسمى خبره.

وهذا القسم ثلاثة عشر فعلا:

الأول " كَانَ" وهو يفيد اتصاف الاسم بالهبر في الماضي، إما مع الانقطاع، نحو"كَانَ مُحَمَدٌ" وإما مع الاستمرار، نحو: M وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا L [الفرقان:54].

والثاني "أمْسَى" وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو: "أَمْسَى الجَوُّ بَارِدَاً".

والثالث "أصْبَحَ"، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح، نحو: "أَصْبَحَ الجوُّ مُكْفَهِراً".

والرابع "أَضْحَى" وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى، نحو: "أَضْحَى الطالب نَشيطاً".

والخامس "ظَلَّ" وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، نحو: [الزخرف17].

والسادس "بَاتَ" وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات وهو الليل، نحو: "بَاتَ مُحَمَدٌ مَسرُوراً".

والسابع "صَارَ" وهو يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الخبر، نحو: "صَارَ الطينُ إبراقاً".

والثامن "لَيْسَ" وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في وقت الحال، نحو: "لَيْس مُحَمَدٌ فَاهِماً".

والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر "مَا زَالَ" و "مَا انْفَكَّ" و "مَا فَتِئَ" و "مَّا بَرْحَ"، وهذه الأربعة تدل على ملازمة الخبر للاسم

حسبما يقتضيه الحال، نحو: "مَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ مُنْكراً" و "مَا بَرِحَ عَلِيٌّ صَدِيقاً مُخْلِصاً".

والثالث عشر "ما دام" وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضاً، نحو: "لا أعذِلُ خالداً مَا دُمْتُ حَياً".

وتنقسم هذه الأفعال – من جهلة العمل – إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول:** ما يعمل هذا العمل – وهو رفع الاسم نصب الخبر – بشرط تقدم "ما" المصدرية الظرفية عليه وهو فعل واحد، وهو دام.
- **القسم الثاني:** ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عايه نفي، أو استفهام، أو نهي، وهو أربعة أفعال، وهي: "زَالَ" و "أَنْفَكَّ" و "فَتِئَ" و "بَرِحَ".
- **والقسم الثالث:** ما بعمل هذا العمل بغير شرط؛ وهو ثمانية أفعال، وهي الباقي.

وتنقسم هذه الأفعال – من جهة التصرف – إلى ثلاثة أقسام:

- **القسم الأول:** ما يتصرف في الفعلية تصرفاً كاملاً، بمعنى أنه سيأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال، وهي: كان، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظَلَّ، وباتَ، وَصَارَ.
- **والقسم الثاني:** ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع ليس غير، وهو أربعة أفعال، وهي: فَتِئَ وأَنْفَكَّ وبَرِحَ و زَالَ.
- **والقسم الثالث:** ما لا يتصرف أصلاً، وهو فعلان، أحدهما "لَيسَ" اتفاقاً، والثاني "دَامَ" على الأصح.

وغير الماضي من هذه الأفعال يعمل عمل الماضي، نحو قوله – تعالى –: [هود:118] [يوسف:85][4].

إنَ وأخواتها

قال: وأما إن وأخوتها فإنها تنصب الاسم، وترفع الخبر، وهي: إنَّ، وأَنَّ، وَلَكِنَّ، وّكّأَنَّ، وّلّيْتَ، وَلَعَلَّ.

تقول: إن زيد قائم، وليت عمراً شاخص، وما أشبه ذلك، ومعنى إنَّ وأَنَّ، التوكيد، وَلكْنَّ للإستدراك، وكَأَنَّ للتشبيه، وَلَيْتَ للتمني، ولّعَلَ للترجي والتوقع.

وأقول: القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر "إنَّ" وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر؛ فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر – بمعنى أنها تجدد له رفعاً غير الذي كان قبل دخولها – ويسمى خبرها، وهذه الأدوات كلها حروف، وزهي ستة:

- **الأول** "إنَّ" بكسر الهمزة.
- **والثاني** "أنَّ" بفتح الهمزة.
- وهما يدلان على التوكيد. ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ، نحو: "إن أباك حاضرٌ"، ونحو: "إن أباك حاضراً مسافرٌ".
- **الثالث** "لَكِنَ" ومعناه الإستدراك، وهو تعقيب الكلام بفني ما يتوهم ثبوته، أو إثباتِ ما يتوهم نفيه، نحو: "مُحَمَدٌ شجاع لكن صديقة جبان".
- **والرابع** "كأن" وهو يدل على التشبيه المبتدأ بالخبر، نحو: "كأن الجارية بدر".
- **والخامس** "ليت" ومعناه: التمني،وهو طلب المستحيل أو ما فيه عسر، نحو: "ليت السباب عائداً" ونحو: "ليت البليد ينجح".

(4) "تفتأ": لا تفتأ، ولا تزال.

- **والسادس:** "لعل" وهو يدل على الترجي أو التوقع، ومعنى الترجي: طلب المحبوب، ولا يكون إلا في الممكن، نحو: لعل الله يرحمني". ومعنى التوقع: انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو: "لعل العدو قريب منا".

* * *

ظن وأخوتها

قال: وأما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها، وهي: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَضِيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، واتَّخَذتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ، تقول: ظَنَنْتُ زَيْداً قائماً[1]، وَرَأيت عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك.

وأقول: القسم الثالث من نواسخ المبتدأ والخبر "ظَنَنْتُ" وأخواتها، أي: نظائرها في العمل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبها جميعاً،

ويقال للمبتدأ: مفعول أول، وللخبر مفعول ثانٍ، وهذا القسم عشرة أفعال:

- **الأول** "ظَنَنْتُ" نحو: "ظَنَنْتُ مُحَمَداً صَدِيقاً".
- **والثاني** "حَسِبْتُ" نحو: " حَسِبْتُ المَالَ نافعاً".
- **والثالث** "خِلْتُ" نحو: " خِلْتُ الحَديقةَ مثمرةٌ".
- **والرابع** "زَعْمْتُ" نحو: " زَعْمْتُ بكراً جَريئاً".
- **والخامس** "رَأَيتُ" نحو: " رَأَيتُ إبراهيم مُفلحاً".
- **والسادس** "عَلِمْتُ" نحو: " عَلِمْتُ الدقَ مُفلحاً".

(1) الذي في مجموع مهمات المتون؛ ط. الحلبي ص 294؛ ط. دار الكتب العلمية 193؛ وط. المكتبة الثقافية؛ (ص13)؛ منطلقاً.

- **والسابع** "وَجَدتُ" نحو: " وَجَدتُ الصلاح بابَّ الخيرِ".
- **والثامن** "اتَّخَذْتُ" نحو: " اتَّخَذْتُ مُحَمَداً صَدَيقاً".
- **والتاسع** "جَعَلْتُ" نحو: " جَعَلْتُ الذهب خاتماً".
- **والعاشر** "سَمِعْتُ" نحو: " سَمِعْتُ خليلاً يقرأ".

وهذه الأفعال العشرة تنقسم إلى أربعة أقسام:

- **القسم الأول:** يفيد ترجيح وقوع الخبر، وهو أربعة أفعال، وهي: ظَنَنْتُ حَسِبْتُ خِلْتُ زَعَمْتُ.
- **القسم الثاني:** يفيد اليقين وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال، وهي رَأَيتُ عَلِمْتُ وَجَدتُ.
- **القسم الثالث:** يفيد التصيير والانتقال، وهو فعلان، وهما: اتَّخَذْتُ جَعَلْتُ.
- **والقسم الرابع:** يفيد النسبة في السمع، وهو فعل واحد، وهو سَمِعْتُ.

* * *

تمرينات:

1. أدخل "كَانَ" أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية: ثم اضبط آخ كل كلمة بالشكل:

الجوُّ صحوُ، الحارِس مستيقظُ، الهواءُ طلقٌ، الحديقةُ مثمرةٌ، البستانيُّ منتبهٌ، القراءةُ مفيدةٌ، الصدقُ نافعٌ، الزكاةُ واجبةٌ، الشمسُ حارةٌ، البردُ قارسٌ.

2. أدخل "إنَّ" أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

أبي حاضر، كتابك جديد، محبرتكَ قذرة، قلمك مكسور، يدك نظيفة، الكتاب خير رفيق، الأدب حميد، البطيخ يظهر في الصيف،

البرتقال من فواكه الشتاء، القطن سبب ثورة مصر، النيل عذب الماء، مصر تربتها صالحة للزراعة.

3. أدخل "ظَنَ" أو إحدى أخواتها على كل جملة من الجمل الآتية، ثم اضبط بالشكل آخر كل كلمة:

محمد صديقك، أبوك أحب الناس إليك، أمك أرأف الناس بك، الحقل ناضر، البستان مثمر، الصيف قائظ، الأصدقاء أعوانك عند الشدة،الصمت زين، الثياب البيضاء لبوس الصيف، عثرة اللسان أشد من عثرة الرجل.

4. ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية كلمة مناسبة، واضبطها بالشكل:

أ. إنَّ الحارسَ . . . ب. صارتِ الزَّكاة . . .

ج. أضْحتِ الشمسُ . . . د. رأيتُ الأصدقاء . . .

هـ. إنَّ عَثَرةَ اللسانِ . . . و. علمتُ أنَّ الكتاب . . .

ز. محمدٌ صديقكَ لكن أخاهُ . . . ح. حَسبتُ أباكَ . . .

ط. ظلَّ الجوُّ . . . ي. كأنَّ الحقل . . .

ك. رأيتُ عمكَ . . . ل. أعتقدُ أنَّ القطنَ . . .

م. أمسى الهواء . . . ن. سمعتُ أخاك . . .

س. ما فتئ إبراهيمُ . . . غ. لا أصحبكَ ما دمت . . .

ف. حسن المنطقِ من دلائلِ النجاحِ لكن الصمتَ . . .

5. ضع أداة من الأدوات الناسخة تناسب المقام في كل مكان خال من الأمثلة الآتية:

أ. . . . الكتابَ خيرُ سميرٍ. ب. . . . الجوَّ مُلبٌ بالغيومِ.

ج. . . . الصدقُ منجياً. د. . . . أخاكَ صديقاً لي.

هـ. . . . أخوكَ زميلي في المدرسةِ. و. . . . الحَارسُ مستيقظاً.

ز. . . . المعلمُ مرشداً. ح. . . . الجنةَ تحتَ أقدام أمكَ.

ط. . . . البِنتَ مَدرسةٌ. ي. . . . الكِتابُ سَميرِي.

ك. . . . الأصدقاءُ عونكَ في الشدةِ.

3. ضع في المكان الخالي من كل مثال من الأمثلة الآتية اسماً، واضبطه بالشكل الكامل:

أ. كانَ . . . جباراً. ب. يَبيتُ . . . كَئيباً.

ج. رأيتُ . . . مكفهراً. د. علمتُ أنَّ العدلَ . . .

هـ. صارَ . . . خُبزاً. و. ليسَ . . . عاراً.

ز. أمسى . . . فرحاً. ح. إنَّ . . . ناضرةً.

ط. لا له ليتَ . . . ي. كأنَ . . . معلمٌ.

ك. ما زالَ . . . صديقي. ل. إنَّ . . . واجبةٌ.

7. كون ثلاث جمل في وصف الكتاب، كل واحدة مشتملة على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها "كانَ" واضبط كلماتها بالشكل.

8. كون ثلاث جمل في وصف المطر، كل واحدة مشتملة، على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها "إن" واضبط كلماتها بالشكل على مبتدأ وخبر، ثم أدخل على كل جملة منها "رأيتُ" واضبط كلماتها بالشكل.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

1. M 5 6 7 8 L [النحل:120](1).

2. كأنَ القَمَرَ مصباحٌ.

3. حَسِبْتُ المالَ نافعاً.

4. مَا زالَ الكِتابُ رفيقي.

الجواب:

1. إنَّ: حرف توكيد ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، وإبراهيم: اسم أنَّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، كانَ: فعل ماض ناقص، يرفع الاسم وينصب الخبر، واسمه ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على إبراهيم، أمةً: خبر كانَ منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من كان واسمه وخبره في محل رفع خبر "إنَّ".

2. كأنَّ: حرف تشبيه ونصب، ينصب الاسم ويرفع الخبر، والقمر: اسم كأنَّ منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومصباح: خبر كأن مرفوع به، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(1) "أمة": معلماً للخير، أو: مؤمناً وحده.

3. حَسِبَ: فعل ماض مبني على الفتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشـتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء ضمير المتكلم فاعل حسب، مبني على الضم في محـل رفـع، والمال: مفعول أول لحسب منـصوب بـه، وعلامـة نـصبه الفتحـة الظـاهرة، ونافعاً: مفعول ثان لحسب منصوب به، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

4. ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وزال: فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر، والكتاب: اسم زال مرفـوع بـه، وعلامـة رفعه ضمة ظاهرة في آخره، ورفيق: خبر زال منصوب به، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة لياء المتكلم، ورفيق: مضاف، وياء المتكلم: مصاف إليه مبني على السكون في محل خفض.

أسئلة على أقسام النواسخ:

1. إلى كم قسم تنقسم النواسخ؟
2. ما الذي تعمله كان وأخواتها؟
3. إلى كم قسم تنقسم أخوات "كان" من جهة العمل؟ وإل كم قسم تنقسم من جهة التصرف؟
4. ما الذي تعمله "إنَّ" وأخواتها؟
5. ما الذي تدل عليه كأنَّ، وليتَ؟
6. ما معنى الاستدراك؟
7. ما معنى الترجي؟
8. ما معنى التوقع؟
9. ما الذي تعمله " ظَنَنْتُ " وأخواتها؟

10. إلى كم قيم تنقسم أخوات "ظَنَنْتُ"؟

11. هات ثلاث جمل مكونة من مبتدأ وخبر بحيث تكون الأولى من مبتدأ ظاهر وخبر جملة فعلية، والثانية من مبتدأ ضمير لجماعة الذكور وخبر مفرد، والثالثة مبتدأ ظاهر وجملة اسمية، ثم أدخل على كل واحدة من هذه الجمل "كَانَ" و "لَعَلَ" و "زَعَمْتُ".

12. أعرب الأمثلة الآتية: M n o p q L [النساء: 125] M يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا L [مريم: 23] M b c d L [غافر: 36](1).

* * *

النعت

قال: (باب النعت) النعتُ: تابع المنعوت في: رفعهِ، و نصبهِ، وخفضهِ، وتعريفهِ، وتنكيرهِ، تقول: قامَ زيدٌ العاقلُ، ورأيتُ زيداً العاقلَ، ومررتُ بزيدٍ العاقلِ.

وأقول: النعت في اللغة هو: الوصفُ، وفي اصطلاح النحويين هو التابع المشتق، أو المؤول بالمشتق، الموضح لمتبوعه في المعارف، المخصص له في النكرات.

والنعت ينقسم إلى قسمين؛ الأول: النعت الحقيقي، والثاني: النعت السببي.

أما النعت الحقيقي فهو: ما رفع ضميراً مستتراً يعود إلى المنعوت، نحو: "جَاءَ محمدٌ العاقلُ" فالعاقل: نعت لمحمد، وهو رافع لضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى محمد.

وأما النعت السببي فهو: ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت، نحو: "جاءَ محمدٌ الفاضلُ أبوه"، فالفاضل نعت لمحمد، وأبوه: فاعل للفاضل،

(1) "الأسباب": الأبواب، أو الطرق.

مرفوع بالواو[1] نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف إلى الهاء؛ التيس هي ضمير عائد على محمدٍ.

وحكم النعت أنه يتبع منعوته في: إعرابه، وفي تعريفه أو تنكيره، سواء أكان حقيقاً أو[2] سببياً.

ومعنى هذا أنه إن كان المنعوت مرفوعاً كان النعت مرفوعاً، نحو: "حَضَرَ محمدٌ الفاضلُ" أو: "حَضَر محمدٌ الفاضلُ أبوهُ". وإن كان المنعوت منصوباً كان النعت منصوباً، نحو: "رأيتُ محمداً الفاضلُ أبوهُ". وإن كان المنعوت معرفة كان النعت معرفة، كما في جميع الأمثلة السابقة. وإن كان المنعوت نكرة كان النعت نكرة نحو: "رأيتُ رجلاً عاقلاً" أو: "رأيتُ رجلاً عاقلاً أبوهُ".

ثم إذا كان النعت حقيقاً زاد على ذلك أنه يتبع منعوته في: تذكيره، أو تأنيثه، وفي: إفراده، أو تأنيثه، أو جمعه.

ومعنى لك: أنه إن كان المنعوت مذكراً كان النعت مذكراً، نحو: "رأيتُ محمداً العاقلَ". وإنا كان المنعوت مؤنثاً كان النعت مؤنثاً نحو: "رأيتُ فاطمةَ المهذبةً". وإن كان المنعوت مفرداً كان النعت مثنى، نحو: "رأيتُ المحمدينِ العاقلينِ". وإن كان المنعوت جمعاً كان النعت جمعاً، نحو: "رأيتٌ الرجال العقلاء".

أما النعت السببي فإنه يكون مفرداً دائماً ولو كان منعوته أو مجموعاً، تقول: "رأيتُ الولدينِ العاقلَ أبوهما" وتقول: "رأيتُ الأولادَ العاقل أبوهُم". ويتبع النعت السببي ما بعده في التذكير أو التأنيث، تقول: "رأيتُ البناتِ العاقلَ أبوهنَّ" وتقول: "رأيتُ الأولادَ العاقلةَ أمهمْ".

---

(1) الأسلم أن نقول: مرفوع وعلامة رفعه الواو.

(2) الأصح: أم.

فتلخص كم هذا الإيضاح أن النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة: واحد من الإفراد والتثنية والجمع، وواحد من التعريف والتنكير.

والنعت السببي ينعت منعوته في اثنين من خمسة: واحد من الرفع والنصب والخفض، وواحد من التعريف والتنكير، ويتبع مرفوعه الذي بعده في واحد من اثنين، وهما: التذكير والتأنيث، ولا يتبع شيئاً في الإفراد والتثنية والجمع، لا يكون مفرداً دائماً وأبدا، والله أعلم.

*   *   *

المعرفة وأقسامها

قال: والمعرفةُ خمسة أشياء: الاسم المضمر نحو: أنَا وأنتَ، والاسم العلم نحو: زيدٍ، ومكةَ، والاسم المبهم نحو: هذا وهذِهِ وهَؤلاءِ، والاسم الذي فيه الألفُ واللامُ، نحو: الرجلِ والغلامِ، وما أضيف إلى واحدٍ من هذه الأربعة.

وأقول: اعلم أن الاسم يقسم الى قسمين؛ الأول: النكرة وستأتي، والثاني: المعرفة، وهي اللفظ الذي يدل على معين، وأقسامها خمسة:

- **القسم الأول:** المضمر أو الضمير، وهو ما دل على متكلم، نحو: أنا، أو مخاطب، نحو: أنتَ، أو غائب، نحو: هُوَ، ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع.

§ **النوع الأول** ما وضع للدلالة على التكلم، وهو كلمتان، وهما: "أنَا" للمتكلم وحده، و "نحنُ" للمتكلم نفسه أو معه غيره.

§ **والنوع الثاني:** ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ، وهي: "أنتَ" بفتح التاء للمخاطب المذكر المفرد، و "أنتِ" بكسر التاء للمخاطبة المؤنثة المفردة، و "أنتُمَا"

للمخاطب المثنى مذكراً كان أو مؤنثاً، و "أَنْتُم" لجمع الذكور المخاطبين، و "أَنْتُن" لجمع الإناث المخاطبات.

§ **والنوع الثالث: ما** وضع للدلالة على الغائب، وهو خمسة ألفاظ أيضاً، وهي: "هُوَ" للغائب مطلقاً، مذكراً كان أو مؤنثاً، و "هُمْ" لجمع الذكور الغائبينَ، و "هُنَّ" لجمع الإناث الغائبات.

وتقدم هذا البيان في بحث الفاعل، وفي بحث المبتدأ والخبر.

- **القسم الثاني:** من المعرفة: العلمُ، وهو ما يدل على معين بدون احتياج الى قرينة تكلم، أو خطاب، أو غيرهما، وهو نوعان: مذكر حو: "محمدٌ" و "إبراهيمُ" و "جَبَلٌ" ومؤنث نحو: "فاطِمةُ" و "زَينَبُ" و "مكةُ".
- **القسم الثالث:** الاسم المبهم، وهو نوعان: اسم الإشارة، والاسم الموصول.

أما اسم الإشارة: فهو: ما وضع ليدل عن معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية، وله ألفاظ معينة، وهي: "هذَا" للمذكر المفرد، و "هذِهِ" للمفرد المؤنثة، و "هذانِ" أو "هَذينِ" و "هؤلاءِ" للجمع مطلقاً(1).

وأما الاسم الموصول فهو: ما يسدل على معين بواسطة جملة، أو شبهها، تذكر بعده البتة، وتسمى صلة، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول ويسمى عائداً، وله ألفظا معينة أيضاً، وهي: "الَّذِي" لمفرد المذكر، و "الَّتِي" للمفردة المؤنثة، و "اللَّذانِ" أو "اللَّذَيْنِ" للمثنى المذكر، و "الَّتِي" للمفردة المؤنثة، و "اللَّذينِ" للمثنى المذكر، و"اللَّتانِ" أو "اللَّتينِ" للمثنى المؤنث، و "الَّذينَ" لجمع الذكور، و "اللاَّئي" أو "اللاَّتي" لجمع الإناث.

(1) أي: جمع المذكر السالم، أو جمع المؤنث السالم، او جمع التكسير.

- **القسم الرابع:** المحلى بالألف واللام، وهو كل اسم اقترنت به "أل" فأفادته التعريف؛ نحو: "الرجلُ، والكتابُ، والغلامُ، والجاريةُ".
- **والقسم الخامس:** الاسم الذي أضيف الى واحد من الأربعة المتقدمة فاكتسب التعريف من المضاف إليه، نحو: "غلامكَ" و "غُلامُ الأستاذِ".

وأعرف هذه المعارف بعد لفظ الجلالة: الضمير، ثلم العلمُ، ثم اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم المحلى بألْ، ثم المضاف إليها.

والمضاف في رتبة المضاف إليه، إلا المضاف إلى المضير فإنه فر رتبة العلم، والله أعلم.

* * *

النكرة

قال: والنكرة: كل اسم شائع في جنسه لا يختص به واحد دون آخر، وتقريبه: كل ما صلح دخول الألف واللام عليه، نحو: الرجل، والفرس.

وأقول: النكرة: هي كل اسم وضع لا ليخُص واحداً بعينه من بين أفراد جنسه، بل ليصح إطلاقه على كل واحد على سبيل البدل، نحو: "رجل" و"امرأة" فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذكرٍ بالغ من بني آدم، والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم.

وعلامة النكرة أن تصلح لأن تدخل عليها "أل" وتؤثر فيها التعريف، نحو: "رجل" فإنه يصح دخول "أل" عليه، وتؤثر فيه التعريف؛ فنقول: "الرجل" وكذلك: غُلام، وجارية، وصبي، وفتاة، ومعلم، فإنك تقول: الغُلام، والجارية، والصبي، والفتاة، والمعلِّم.

* * *

تمرينات:

1. ضع كل اسم من الأسماء الآتية في ثلاث جمل مفيدة، بحيث يكون مرفوعاً في واحدة، ومنصوباً في الثانية، ومخفوضاً في الثالثة، وانعت ذلك الاسم في كل جملة بنعت حقيقي مناسب:
   الرجلان. محمد. العُصفور. الأستاذ. فتاة. زهرة. المسلمون. أبوك.
2. ضع نعتاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية في الأمثلة الآتية، واضبطهُ بالشكل:

(أ) الطالب... يحبه أستاذه.
(ب) الفتاة ... ترضي والديها.
(جـ) النيل ... يخصب الأرض.
(د) أن أحب الكتب ...
(ز) الحدائق ... للتنزه.
(ح) لقيت رجلاً ... فتصدَّقت عليه.
(ط) سكنت في بيتٍ ...
(ي) ما أحسن الغُرف ...
(ك) عند أخي عصاً ...
(ل) أهديت إلى أخي كتاب ...
(م) الثياب ... لبوس الصيف.

3. ضع منعوتاً مناسباً في كل مكان من الأماكن الآتية، واضبطه بالشكل:

(أ) .... المجتهد يحبه أستاذه .
(ب) ... العالمون يخدمون أمتهم .
(ج) أنا أحب .... النافعة .
(د) ... الأمين ينجح نجاحاً باهراً.
(هـ) ... الشديدة تقتلع الأشجار.

(و) قطفت ... ناضرة.

(ز) رأيت ... بائسةً فتصدقت عليها .

(ح) ... القارس لا يحتمله الجسم .

(ط) .... المجتهدون خدموا الشريعة الإسلامية .

(ي) أفدت من آثار ... المتقدمين .

(ك) ... العزيزة وطني .

4. أوجد منعوتاً مناسباً لكل من النعوت الآتية، ثم استعمل النعت والمنعوت جميعاً في جملة مفيدة، واضبط آخرهما بالشكل.

الضخم، المُؤدبات، الشاهقة، العذبة، الناضرة، العُقلاء، البعيدة، الكريم، الأمين، العاقلات، المهذبين، شاسع، واسعة.

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

1. الكتاب جليس ممتع.
2. الطالب المجتهد يحبه أستاذه.
3. الفتيات المهذبات يخدمن بلادهن.
4. شربت من الماء العذب.

الجواب:

1. الكتاب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، جليس: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ممتع: نعت لجليس، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

2. الطالب: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، المجتهد: نعت للطالب، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، يحب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، والهاء ضمير الغائب مفعول به، مبني على الضم في محل نصب، وأستاذ: فاعل يحب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، وأستاذ: مضاف، والهاء: ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض، والجملة من الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الطالب، والرابط هو الضمير المنصوب في "يحبه".

3. الفتيات: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمهذبات: نعت للفتيات، ونعت المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، يخدم: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة: فاعل، مبني على الفتح في محل رفع،

وبلاد: مضاف، وهن: ضمير جماعة الإناث الغائبات مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الفتيات، والرابط هو نون النسوة في "يخدمن".

4. شرب: فعل ماض، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، ومن: حرف جر، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والماء: مجرور

بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بشرب، والعذب: نعت للماء، ونعت المجرور مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره.

* * *

أسئلة على ما تقدم:

1. ما النعت؟
2. إلى كم قسم ينقسم النعت؟
3. ما النعت الحقيقي؟
4. ما النعت السببي؟
5. ما الأشياء التي يتبع فيها النعت الحقيقي منعوته؟
6. ما الأشياء التي يتبع فيها النعت السببي منعوته؟
7. ما الذي يتبعه النعت السببي في التذكير والتأنيث؟
8. ما المعرفة؟
9. ما الضمير؟
10. ما العلم؟
11. ما اسم الإشارة؟
12. ما الاسم الموصول؟ مثل لكل من الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، بثلاثة أمثلة في جملة مفيدة.

* * *

حروف العطف

قال: (باب العطف)، وحروف العطف عشرة، وهي: الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع.

وأقول: للعطف معنيان: أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي.

أما معناه لغة فهو الميل، تقول: عطف فلان على فلان، تريد أنه مال إليه وأشفق عليه.

وأما العطف في الاصطلاح فهو قسمان: الأول: عطف البيان، والثاني: عطف النسق.

فأما عطف البيان فهو "التابع الجامد الموضح لمتبوعه في المعارف المخصص له في النكرات" فمثال عطف البيان في المعارف "جاءني محمد أبوك" فأبوك: عطف بيان على محمد، وكلاهما معرفة، والثاني في المثال موضح للأول، ومثاله في النكرات قوله – تعالى – M { ~ صَكِدِيدٍ ﴿١٦﴾ L [1] [إبراهيم:16]، فصديد: عطف بيان على ماء، وكلاهما نكرة، والثاني في المثال مخصص للأول.

وأما عطف النسق فهو: "التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة"؛ وهذه الحروف هي:

1. الواو، وهي لمطلق الجمع؛ فيعطف بها المتقارنان، نحو: "جاء محمد وعلي" إذا كان مجيئهما معاً، ويعطف بها السابق على المتأخر، نحو: "جاء علي ومحمود" إذا كان مجيء علي سابقاً على مجيء محمود، ويعطف بها

(1) صديد: ما يسيل من أجساد أهل النار.

المتأخر على السابق، نحو: "جاء علي ومحمد" إذا كان مجيء محمد متأخراً عن مجيء علي.

2. الفاء، وهي للترتيب والتعقيب، ومعنى الترتيب: أن الثاني بعد الأول، ومعنى التعقيب: أنه عقيبه بلا مهلة، نحو: "قدم الفرسان فالمشاة" إذا كان مجيء الفرسان سابقاً، ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة.

3. ثم، وهي للترتيب مع التراخي، ومعنى الترتيب قد سبق، ومعنى التراخي: أن بين الأول والثاني مهلة، نحو: "أرسل الله موسى، ثم عيسى، ثم محمداً عليهم الصلاة والسلام".

4. أو، وهو للتخيير أو الإباحة، والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع، والإباحة يجوز معها الجمع؛ فمثال التخيير: "تزوج هنداً أو أختها" ومثال الإباحة: "ادرس الفقه أو النحو" فإن لديك من

الشرع دليلاً على أنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها بالزواج، ولا تشك في أنه يجوز الجمع بين الفقه والنحو بالدراسة.

5. أم، وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام، ونحو: "أدرست الفقه أم النحو؟".

6. إما، بشرط أن تُسبق بمثلها، وهي مثل "أو" في المعنيين، نحو قوله – تعالى-:M [\ ] ^ _ ` a L [محمد:4][1] ونحو: "تزوج إما هنداً وإما أختها".

7. بل، وهي للإضراب، ومعناه: جعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: "ما جاء محمد بل بكر"، ويشترط للعطف بها شرطان: الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة، والثاني: ألا يسبقها استفهام.

8. لا، وهي تنفي عمَّا بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها، نحو: "جاء بكر لا خالد".

9. لكن، وهي تدل على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضده لما بعدها، نحو: "لا أحب الكُسالى لكن المجتهدين"، ويُشترط أن يسبقها نفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها مفرداً، وألاَّ تسبقها الواو.

10. حتى، وهي للتدريج والغاية، والتدريج: هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً، نحو: "يموت الناس حتى الأنبياء".

(1) "فشدُّوا الوَثاق": فأحكِموا قيد الأسارى منهم. "منا": بإطلاق الأسرى بغير عوض. "فداء": بالمال، أو بأسارى المسلمين.

وتأتي "حتى" ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة، نحو: "جاء أصحابُنا حتى خالد حاضر" وتأتي جارَّة نحو قوله – تعالى -:M < ? @ A B C L [القدر:5] ولهذا قال المؤلف: "وحتى في بعض المواضع".

حكم حروف العطف

قال: فإن عطفت[1] على مرفوع رفَعت، أو على منصوبٍ نصبت، أو على مخفوض خفضت، أو على مجزوم جزمت، تقول: "قام زيد وعمرو، ورأيت زيداً وعمراً، ومررت بزيد وعمرو، وزيد لم يقم ولم يقعد".

وأقول: هذه الأحرف العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه الإعرابي، فإن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً، نحو: "قابلني محمد وخالد" فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً، نحو "قابلت محمداً وخالداً" فخالداً: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإن كان المتبوع مخفوضاً كان التابع مخفوضاً مثله، نحو: "مررت بمحمد وخالد" فخالد: معطوف على محمد، والمعطوف على المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وإن كان المتبوع مجزوماً كان التابع مجزوماً أيضاً، نحو: "لم يحضر خالد أو يرسل رسولاً" فيرسل: معطوف على يحضر، والمعطوف على المجزوم مجزوم، وعلامة جزمه السكون.

---

(1) في ط المكتبة الثقافية ص15 : زيادة: بها.

ومن هذه الأمثلة تعرف أن الاسم يُعطف على الاسم، وأن الفعل يُعطف على الفعل.

* * *

تمرينات:

1. ضع معطوفاً مناسباً بعد حروف العطف المذكورة في الأمثلة الآتية:

أ. ما اشتريت كتاباً بل ...   هـ. سافرت يوم الخميس و ...

ب. ما أكلت تفاحاً لكن ...   و. خرج من بالمعهد حتى ...

ج. بنى أخي بيتاً و ...   ز. صاحب الأخيار لا ...

د. حضر الطلاب فـ ...   ح. ما زرت أخي لكن ...

2. ضع معطوفاً مناسباً في الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية:

أ. كل من الفاكهة ... لا الفج.

ب. بقي عندنا أبوك ... أو بعض يوم.

ج. ما قرأت الكتاب ... بل بعضه.

د. ما رأيت ... بل وكيله.

هـ. نظم ... وأداواتك.

و. رحلت إلى ... فالإسكندرية.

ز. يعجبني ... لا قوله.

ح. أيهما تفضل ... أم الشتاء .

3. اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية في جملتين، بحيث تكون في إحداهما معطوفاً، وفي الثانية معطوفاً عليه:

العلماء، العنب، القصر، القاهرة، يسافر، يأكل، المجتهدون، الأتقياء، أحمد، عمر، أبو بكر، اقرأ، كتب.

* * *

تدريب على الإعراب:

أعرب الجمل الآتية:

1. ما رأيت محمداً لكن وكيله.
2. زارنا أخوك وصديقه.
3. أخي يأكل ويشرب كثيراً.

الجواب:

1. **ما:** حرف نفي، مبني على السكون لا محل له من الإعراب، رأى من رأيت: فعل ماض مبني على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون، والتاء ضمير المتكلم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، محمداً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لكن: حرف عطف،

وكيل: معطوف على محمد، والمعطوف على المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووكيل مضاف، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل جر.

2. **زار:** فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: مفعول به مبني على السكون في حل نصب، أخو: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخو مضاف والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، والواو حرف عطف، صديق: معطوف على أخو، والمعطوف على المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وصديق مضاف والهاء ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.

3. **أخ من أخي:** مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه ضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وأخ مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، يأكل: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو، يعود على أخي، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ، والرابط بين جملة الخبر والمبتدأ هو الضمير المستتر في "يأكل" والواو: حرف عطف، يشرب: فعل مضارع معطوف على يأكل،

والمعطوف على المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كثيراً: مفعول به ليأكل، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

* * *

أسئلة

1. ما العطف؟
2. إلى كم قسم ينقسم العطف؟
3. ما عطف البيان؟
4. مثِّل لعطف البيان بمثالين.
5. ما عطف النسق؟
6. ما معنى الواو؟
7. ما معنى "أم"؟
8. ما معنى "إما"؟
9. ما الذي يشترط للعطف ببل؟
10. ما الذي يشترط للعطف بلكن؟
11. فيم يشترك المعطوف والمعطوف عليه؟
12. أعرب الأمثلة الآتية، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وأداة العطف:

M - . / 0 1 2 3 4 L [يـــــونس:90][1]

M وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ L [الإسراء:26] Mسَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ´ µ ¶ L [الحديد:1][2] M x y z { |

} ~ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ L [آل عمران:199] M T U

V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d

e L [الـــضحى:5-8][3] (7 8 G H I J K M خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ

ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ L [الحاقة:30-32][4] .

* * *

---

(1) جاوزنا: قطعناه بهم. أتْبعهم: لحقهم.

(2) سبَّح لله: نزه الله ومجده ودل عليه.

العزيز: القادر الغالب على كل شيء.

الحكيم: الحاكم.

(3) ألم يجدك: ألم يعلمك ربك – قد علَّمك. يتيماً: طفلا مات أبوك وأنت جنين. فآوى: فضمك إلى من يكفلك ويرعاك. ضالاً: غافلاً عن أحكام الشرائع. فهدى: فهداك إلى مناهجها بما أوحى إليك. عائلاً: فقيراً عديماً. فأغنى: فرضاك بما أعطاك ومنحك.

(4) فغلُّوه: اجعلوا الغل في يديه وعنقه. الجحيم صلوه: أدخلوه. أو أحرقوه فيها. فاسلكوه: فأدخلوه فيها.

التوكيد، وأنواعه، وحكمه

قال: (باب التوكيد) التوكيد: تابع للمؤكد في رفعه، ونصبه، وخفضه، وتعريفه.

أقول: التأكيد – ويقال: التوكيد- معناه في اللغة: التقوية، تقول: "أكدت الشيء" وتقول: "وكدته" أيضاً؛ إذا قويته.

وهو في اصطلاح النحويين نوعان: الأول، التوكيد اللفظي، والثاني: التوكيد المعنوي.

أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه، أو بمرادفه، سواء أكان اسماً نحو: "جاء محمد محمد" أم كان فعلاً نحو: "جاء جاء محمد" أم كان حرفاً نحو: "نعم نعم جاء محمد" ونحو: "جاء حضر أبو بكر"[1].

وأما التوكيد المعنوي فهو: "التابع الذي يرفع احتمال السهو، أو التجوز في المتبوع" فإنك لو قلت: "جاء الأمير" احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام، وأن غرضك مجيء رسول الأمير، فإذا قلت: "جاء الأمير نفسه" أو قلت: "جاء الأمير عينه" ارتفع الاحتمال، وتقرر عند السامع أنك لم تُرد إلا مجيء الأمير نفسه.

وحكم هذا التابع أنه يوافق متبوعه في إعرابه، على معنى أنه إن كان المتبوع مرفوعاً كان التابع مرفوعاً أيضاً، نحو: "حضر خالد نفسه". وإن كان المتبوع منصوباً كان التابع منصوباً مثله، نحو: "حفظت القرآن كله". وإن كان المتبوع مخفوضاً كان

(1) أم كان جملة؛ نحو: جاء محمد جاء محمد.

التابع مخفوضاً كذلك، نحو: "تدبرت في الكتاب كله" ويتبعه أيضاً في تعريفه، كما ترى في هذه الأمثلة كلها.

* * *

ألفاظ التوكيد المعنوي

قال: ويكون بألفاظ معلومة، وهي: النفس، والعين، وكل، وأجمع، وتوابع أجمع، وهي: أكتع، وأبتع، وأبصع، تقول: قام زيد نفسه، ورأيت القوم كلهم، ومررت بالقوم أجمعين.

وأقولُ: للتوكيد المعنوي ألفاظ معينة عرفها النحاة من تتبع كلام العرب، ومن هذه الألفاظ: النفس، والعين، ويجب أن يُضاف كل واحد من هذين إلى ضمير عائد على المؤكد – بفتح الكاف – فإن كان المؤكد مفرداً كان الضمير مفرداً، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً، تقول: "جاء علي نفسه"، و"حضر بكر عينه". وإن كان المؤكد جمعاً كان الضمير ضمير الجمع ولفظ التوكيد مجموعاً أيضاً، تقول: "جاء الرجال أنفسهم"، و: "حضر الكتاب أعينهم"، وإن كان المؤكد مثنى؛ فالأفصح أن يكون الضمير مثنى، ولفظ التوكيد مجموعاً، تقول: "حضر الرجلان أنفسهما" و"جاء الكاتبان أعينهما".

ومن ألفاظ التوكيد: "كل" ومثله "جميع" ويشترط فيهما إضافة كل منهما إلى ضمير مطابق للمؤكد، نحو: "جاء الجيش كله" و"حضر الرجال جميعهم".

ومن الألفاظ "أجمع" ولا يؤكد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد "كل"، ومن الغالب قوله –تعالى- : ﴿فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [الحجر:30] ومن غير الغالب قول الراجز:

إذا ظللت الدهر أبكي أجمعا[1]

وربما احتيج إلى زيادة التقوية؛ فجيء بعد "أجمع" بألفاظ أخرى، وهي: "أكتع" و"أبتع" و "أبصع"، وهذه الألفاظ لا يؤكد بها استقلالاً، نحو: "جاء القوم أجمعون، أكتعون، أبتعون، أبصعون" والله أعلم.

تدريب على الإعراب

* أعرب الجمل الآتية: [2]

1. قرأت الكتاب كُلَّه.
2. زارنا الوزير نفسه.
3. سلّمت على أخيك عينه.
4. جاء رجال الجيش كلهم أجمعون.

---

(1) وقبله: ياليتني كُنت صبيــا مرضعا   تحملنـي الدلفاء حـولاً أكتعـا

وتمامه: إذا بكيت قبلتنـي أربعــا   إذا ظللـت الدَّهر أبكي أجمعـا

المفردات: الذلفاء: يقال: امرأة ذَلفاء، وفي أنفها ذَلَف، وهو قصره وصغر الأرنبة، وهو مُسْتملح، ويجوز أن يكون على امرأة بذاتها. الحول الأكتع: التام.

المعنى: يتمنّى الشاعر أن يكون صغيراً يرضع، وتحمله هذه المرأة الحسناء عاماً كاملاً، فإذا بكى قبلته كثيراً، ولذلك سيبقى الدهر كله باكياً.

خزانة الأدب؛ (168/5)، ومغني اللبيب؛ (رقم 1036)، وأضواء على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك (28/3-29).

الجواب:

1. **قرأ:** فعل ماض، مبني على فتح مقدّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء: ضمير المتكلّم فاعل، مبنيٌّ على الضم في محل رفع، والكتاب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل: توكيد للكتاب، وتوكيد المنصوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وكل مضاف، والهاء: ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.
2. **زار:** فعل ماض، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، نا: مفعول به مبني على السكون في محل نصب، الوزير: فاعل زار مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ونفس: توكيد للوزير، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونفس مضاف، والهاء: ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الضم في محل خفض.
3. **سلمت:** فعل وفاعل، على: حرف خفض مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أخي: مخفوض بعلى، وعلامة خفضه الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة، وأخي مضاف، والكاف: ضمير المخاطب مضاف إليه، مبني على الفتح في محل خفض، عين: توكيد لأخي، وتوكيد المخفوض مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وعين مضاف، والهاء: ضمير الغائب مضاف إليه، مبني على الكسر في محل خفض.

4. **جاء:** فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، رجال: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره، ورجال مضاف، والجيش: مضاف إليه مخفوض، وعلامة خفضه الكسرة الظاهرة، وكل: توكيد لرجال، وتوكيد المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف، وهم: ضمير جماعة الغائبين مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، أجمعون: توكيد ثان مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم.

أسئلة:

1. ما التوكيد؟
2. إلى كم قسم ينقسم التوكيد؟
3. مثِّل بثلاثة أمثلة مختلفة للتوكيد اللفظي؟
4. ما الألفاظ التي تستعمل في التوكيد المعنوي؟
5. ما الذي يشترط للتوكيد بالنفس والعين؟
6. ما الذي يشترط للتوكيد بكل وجميع؟
7. هل يستعمل "أجمعون" في التوكيد غير مسبوق بكل؟

أعرب الأمثلة الآتية:

1. أي إنسان تُرضى سجاياه كلها؟
2. الطلاب جميعهم فائزون.

3. رأيت علياً نفسه.

4. زرت الشيخين أنفسهما.

* * *

البدل، وحكمه

قال: [باب: البدل] [1] إذا أبدل اسم من اسم، أو فعل من فعل، تبعه في جميع إعرابه.

وأقول: البدل معناه في اللغة: العوض، تقول: استبدلت كذا بكذا، وأبدلت كذا من كذا؛ أي: استعضته منه.

وهو في اصطلاح النحويين: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة".

وحكمه: أنه يتبع المبدل منه في إعرابه، على معنى أنه: إن كان المبدل منه مرفوعاً كان البدل مرفوعاً، نحو: "حضر إبراهيم أبوك" وإن كان المبدل منه منصوباً كان البدل منصوباً، نحو: "قابلت إبراهيم أخاك" وإن كان المبدل منه مخفوضاً كان البدل مخفوضاً، نحو: "أعجبتني أخلاق محمد خالك" وإن كان المبدل منه مجزوماً كان البدل مجزوماً، نحو: "من يشكر ربه يسجد له يفز".

* * *

(1) ما بين حاصرتين مستدرك من: مجموع مهمات المتون. ط الحلبيّ، (ص296)، ط دار الكتب العلمية (ص194).

أنواع البدل

قال: وهو على[1] أربعة أقسام: بدل الشيء من الشيء، وبدل البعض من الكل، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط، نحو قولك: قام زيد أخوك، وأكلت الرغيف ثلثه، ونفعني زيد علمه، ورأيت زيداً الفرس، أردت أن تقول الفرس فغلطت، فأبدلت زيداً منه.

وأقول: البدل على أربعة أنواع:

- **النوع الأول:** بدل الكل من الكل، ويسمى: البدل المطابق، وضابطه: أن يكون البدل عين المبدل منه، نحو: "زارني محمد عمك".
- **النوع الثاني:** بدل البعض من الكل، وضابطه: أن يكون البدل جزءاً من المبدل منه، سواء أكان أقل من الباقي أم مساوياً له أم أكثر منه، نحو: "حفظت القرآن ثلثه" أو "نصفه" أو "ثلثيه" ويجب في هذا النوع أن يضاف إلى ضمير عائد إلى المبدل منه، كما رأيت.
- **النوع الثالث:** بدل الاشتمال، وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه ارتباط بغير الكلية والجزئية، ويجب فيه إضافة البدل إلى ضمير عائدٍ

(1) هذه اللفظة ليست في: مجموع مهمات المتون، ط الحلبي (ص296)، ط دار الكتب العلمية (ص196)، وط المكتبة الثقافية (ص16).

- إلى المبدل منه أيضاً، نحو: "أعجبتني الجارية حديثها"، و: "نفعني الأستاذ حُسنُ أخلاقه".

- **النوع الرابع:** بدل الغلط، وهذا النوع على ثلاثة أضرب:

1. بدل البداء، وضابطه: أن تقصد شيئاً فتقوله، ثم يظهر لك أن غيره أفضل منه فتعدل إليه، وذلك كما لو قلت: "هذه الجارية بدر"، ثم قلت بعد ذلك "شمس".
2. بدل النسيان، وضابطه: أن تبني كلامك في الأول على ظنّ، ثم تعلم خطأه فتعدل عنه، كما لو رأيت شبحاً من بعيد فظننته إنساناً فقلت: "رأيت إنساناً" ثم قرب منك فوجدته "فرساً" فقلت: "فرساً".
3. بدل الغلط، وضابطه: أن تريد كلاماً فيسبق لسانك إلى غيره وبعد النطق تعدل إلى ما أردت أولاً: نحو: "رأيت محمداً الفرس".

* * *

تمرينات:

1. ميز أنواع البدل الواردة في الجمل الآتية:

1) سرَّتني أخلاق خالك محمد.
2) رأيت السفينة شراعها.
3) بشرتني أختي فاطمة بمجيء أبي.

4) أعجبتني الحديقة أزهارُها.

5) هالني الأسد زئيره.

6) شربت ماء عسلاً.

7) ذهبت إلى البيت المسجد.

8) ركبت القطارَ الفرس.

2. ضع في كال مكان من الأمكنة الخالية بدلاً مناسباً، واضبطه بالشكل.

(أ) أكرمت إخوتك ... وكبيرهم.

(ب) جاء الحُجاج ... ومشاتهم.

(ج) احترم جميع أهلك ... ونساءهم.

(د) اجتمعت كلمة الأمة ... وشِيبها.

3. ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدلاً مطابقاً مناسباً، واضبطه بالشكل:

(أ) كان أمير المؤمنين ... مثالاً للعدل.

(ب) اشتهر خليفة النبي ... برقة القلب.

(ج) يسر الحاكم ... أن ترقى أمته.

(د) سافر أخي ... إلى الإسكندرية.

4. ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية بدل اشتمال مناسباً، واضبطه بالشكل:

(أ) راقتني حديقة دارك ... (د) فرِحتُ بهذا الطالبِ ...

(ب) أعجبني الأستاذ ... (هـ) أحببت محمداً ...

(ج) وثِقت بصديقِك ... (و) رضيت خالداً ...

5. ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية مبدلاً منه مناسباً، واضبطه بالشكل، ثم بين نوع البدل:

(أ) نفَعني ... عِلْمُه.

(ب) اشتريتُ ... نِصفَها.

(ج) زارني ... محمد.

(د) إن ... أباك تُكرمْه تُفلِح.

(هـ) شاقتني ... أزهارُها.

(و) رَحلْت رحلةً طويلةً ركِبتُ فيها... سيارةً .

* * *

أسئلة:

1. ما البدل؟
2. فيم يتبع البدل المبدَل منه؟
3. إلى كم قسم ينقسم البدل؟

4. ما الذي يشترط في بدل البعض وبدل الاشتمال؟

5. ما ضابط بدل الكل؟

6. ما ضابط بدل البعض؟

7. ما ضابط بدل الاشتمال؟

8. أعرب الأمثلة الآتية:

1) رسول الله محمد خاتم النبيين.

2) عجز العرب عن الإتيان بالقرآن عشرِ آياتٍ منه.

3) أعجبتني السماء نجومُها.

* * *

عدد المنصوبات، وأمثلتها

قال: (باب: [1] منصوبات الأسماء) المنصوبات خمسة عشر، وهي: المفعول به، والمصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها، والتابع للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

(1) هذه اللفظة مستدركة من: مجموع مهمات المتون. ط الحلبي (ص296)؛ ط دار الكتب العلمية (ص194)، وط المكتبة الثقافية (ص16).

أقول: يُنصب الاسم إذا وقع في موقع من خمسة عشر موقعاً، وسنتكلم على كل واحد من هذه المواقع في باب يخصه، على النحو الذي سلكناه في أبواب المرفوعات، ونضرب لها هاهنا الأمثِلة بقصد البيان والإيضاح:

1. أن يقع مفعولاً به، نحو "نوحاً" من قوله – تعالى -:M P Q L [نوح:1] .
2. أن يقع مصدراً، نحو "جذلاً" من قولك: "جذل محمد جذلا".
3. أن يكون ظرف مكان أو ظرف زمان؛ فالأول نحو: "أمام الأستاذ" من قولك: "جلستُ أمام الأستاذ" والثاني نحو: "يوم الخميس" من قولك: "حضر أبي يوم الخميس".
4. أن يقع حالاً، نحو "ضاحكا" من قوله –تعالى-:M r s L [النمل:19] .
5. أن يقع تمييزاً، نحو "عرقاً" من قولك: "تصبب زيد عرقاً".
6. أن يقع مستثنى، نحو: "محمداً" من قولك: "حضر القوم إلا محمداً".
7. أن يقع اسماً للا النافية، نحو: "طالب علم" من قولك: "لا طالب علم مذموم".
8. أن يقع منادىً، نحو: "رسول الله" من قولك: "يا رسول الله".

9. أن يقع مفعولاً لأجلِه، نحو: "تأديباً" من قولك: "عنف الأستاذ التلميذ تأديباً".

10. أن يقع مفعولاً معه، نحو "المصباح" من قولك: "ذاكرتُ والمصباح".

11. أن يقع خبراً لكان، أو إحدى أخواتها، أو اسماً لإن، أو إحدى أخواتها؛ فالأول نحو: "صديقاً" من قولك: "كان إبراهيم صديقاً لعلي"، والثاني نحو: "محمداً" من قولك: "ليت محمداً يزورنا".

12. أن يقع نعتاً لمنصوب، نحو: "الفاضل" من قولك: "صاحبت محمداً الفاضل".

13. أن يقع معطوفاً على منصوب، نحو: "بكراً" من قولك: "ضرب خالد عمراً وبكراً".

14. أن يقع توكيداً لمنصوب، نحو: "كله" من قولك: "حفظت القرآن كله".

15. أن يقع بدلاً من منصوب، نحو: "نِصفه" من قوله – تعالى-: M$ % & ' ( ) * + , - . L [المزمل:2-3].

* * *

المفعول به

قال: (باب المفعول به) وهو: الاسم المنصوب، الذي يقع عليه(1) الفعل، نحو قولك(2): ضربت زيداً، وركبت الفرس.

وأقول: المفعول به يطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون اسماً؛ فلا يكون المفعول به فعلاً ولا حرفاً.

والثاني: أن يكون منصوباً؛ فلا يكون المفعول به مرفوعاً ولا مجروراً.

والثالث: أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه، والمراد بوقوعه عليه تعلّقه به، سواء أكان ذلك على جهة الثبوت، نحو: "فهمت الدرس" أم كان على جهة النفي، نحو: "لم أفهم الدرس".

* * *

---

(1) الذي في مجموع مهمات المتون؛ ط. الحلبيّ ص296؛ وط: دار الكتب العلمية ص195 وط. المكتبة الثقافية؛ ص17: به.

(2) هذه اللَّفظة ساقطة من: مجموع مهمات المتون ط. الحلبي آيا صوفيا 296؛ ط. دار الكتب العلمية ص195 ، وط. المكتبة الثقافية؛ ص17 .

أنواع المفعول به

قال: وهو قسمان: ظاهر، ومضمرٌ؛ فالظاهر ما تقدم ذكره، والمضمر قسمان: متصل، ومنفصل. فالمتصل اثنا عشر، وهي: ضربني، وضرَبَنَا، وضرَبَكَ، وضرَبَكِ، وضرَبَكُما، وضرَبَكُم، وضرَبَكُنَّ، وضرَبَهُ، وضرَبَها، وضرَبَهُما، وضرَبَهُم، وضرَبَهُنَّ.

والمنفصل اثنا عشر، وهي: إيَّاي ، وإيَّانا، وإيَّاكَ، وإيَّاكِ، وإيَّاكُما، وإيَّاكُمْ، وإيَّاكنَّ، وإيَّاهُ، وإيَّاها، وإيَّاهُما، وإيَّاهُمْ، وإيَّاهُنَّ.

وأقول: ينقسم المفعول به إلى قسمين: الأول الظاهر، والثاني المضمر.

وقد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم، أو خطاب، أو غيبة، وأن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرينة من هذه القرائن الثلاث؛ فمثال الظاهر: "ضرب محمد بكراً"، و: "يضرب خالد عَمْراً"، و: "قَطَفَ إسماعيل زهرةً"، و: "يقطِفُ إسماعيل زهرةً".

وينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين: الأول المتصل، والثاني المنفصل.

أما المتصل فهو: ما لا يبتدأ به الكلام، ولا يصح وقوعه بعد "إلاَّ" في الاختيار، وأمَّا المنفصل فهو: ما يُبتَدأ به الكلام، ويصح وقوعه بعد "إلا" في الاختيار.

الأول: الياء، وهي للمتكلِّم الواحد، ويجب أن يُفْصَل بينها وبين الفعل بنون تسمَّى نون الوقاية، نحو: "أطاعني محمد"، و:"يُطيعُني بكْر"، و"أطعْني يا بكرُ".

والثاني: "نا" وهو المتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، نحو: "أطاعَنا أبناؤنا".

والثالث: الكاف المفتوحة، وهي للمخاطب المفرد المذكر، نحو: "أطاعَكَ ابنُكَ".

والرابع: الكاف المكسورة، وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو: "أطاعك ابنُك".

والخامس: الكاف المتصل بها الميم والألفُ، وهي للمثنَّى المخاطب مطلقاً، نحو: "أطاعَكُما".

والسادس: الكاف المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور المخاطبينَ، نحو: "أطاعكم".

والسابع: الكاف المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث المخاطبات، نحو: "أطاعكن".

والثامن: الهاء المضمومة، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو: "أطاعه".

والتاسع: الهاء المتصل بها الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة، نحو: "أطاعَها".

والعاشر: الهاء المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى الغائب، مطلقاً، نحو: "أطاعَهُما".

والحادي عشر: الهاء المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذُّكور الغائبين، نحو: "أطاعهم".

والثاني عشر: الهاء المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث الغائبات، نحو: "أطاعَهُنَّ".

وللمنفصل اثنا عشر لفظاً أيضاً، وهي: "إيَّا" مُردَفة بالياء للمتكلم وحده، أو "نا" للمعظم نفسه، أو: مع غيره، أو بالكاف مفتوحة للمخاطب المفرد المذكر، أو بالكاف مكسورة للمخاطبة المفردة المؤنثة، ولا تخفى عليك معرفة الباقي.

والصحيح أن الضمير هو "إيَّا" وأنَّ ما بعده لواحِق تدل على التكلُّم، أو الخطاب، أو الغيبة، تقول: "إيَّاي أطاعَ التَّلاميذ" و: "ما جأطاع التلاميذ إلا إيَّاي"، ومنه قوله – تعالى -: M 2 3 4 5 6 L [الفاتحة:5] وقوله –سبحانه-: M] ^ _ ` a l L (أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ) [يوسف:40]

* * *

تمرينات:

1. ضع ضميراً منفصلاً في كل مكان من الأمكنة الخالية ليكون مفعولاً به، ثم بيِّن معناه بعد أن تضبِطهُ بالشَّكل:

أ. أيها الطلبة ... ينتظر المسْتَقبَل.

ب. يا أيتها الفتيات ... ترتقب البلاد.

ج. أيها المتَّقي ... يرجو المصلِحون.

د. أيتها الفتاة ... ينتظر أبوك.

هـ. أيها المؤمِنون ... يُثيب الله.

و. إن محمَّداً قد تأَخَّر، و ... انتظرت طويلاً.

ز. هؤلاء الفتيات ... يرجو المُصلِحون.

ح. يا محمد ما انتظرتُ إلاَّ ...

2. ضع كل اسم من الأسماء الآتية في جملة مفيدة بحيث يكون مفعولاً به: الكتاب، الشجر، القَلَم، الجَبَل، الفَرَس، حِذاء، النَّافِذة، البيت.

3. حوِّل الضمائر الآتية إلى ضمائر متصلة، ثم اجعل كل واحدٍ منها مفعولاً به في جملة مفيدة:

إيَّاهُما، إيَّاكُم، إيَّايَ، إيَّاكُنَّ، إيَّاهُ، إيَّاكُما، إيَّانا.

4. هات لكل فعل من الأفعال الآتية فاعلاً ومفعولاً به مناسبين:

قرأ، برى، تسلَّق، ركِب، اشترى، سكَن، فتَح، قتَل، صعِدَ.

5. كوِّن ست جمل، واجعل في كل جملة اسمين من الأسماء الآتية، بحيث يكون أحد الاسمين فاعلاً، والآخر مفعولاً به:

محمد، الكتاب، عليّ، الشجرة، إبراهيم، الحبْل، خليل، الماء، أحمد، الرِّسالة، بَكْر، المسْألة.

6. هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول به ضميراً منفصلاً، بشرط ألا تذكر الضمير الواحد مرَّتين.

7. هات سبع جمل مفيدة بحيث تكون كل جملة مؤلَّفة من فعل وفاعل ومفعول به، ويكون المفعول ضميرا متَّصلا، بشرط أن يكون الضمير في كل واحدة مخالفاً لأخواته.

* * *

أسئلة:

1. ما المفعول به؟
2. إلى كم قسم ينقسم المفعول به؟
3. ما الظاهر؟
4. مثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول به الظاهر.
5. ما المضمر؟
6. إلى كم قسم ينقسم المضمر؟
7. ما المضمر المتصل؟
8. كم لفظاً للمضمر المتصل الذي يقع مفعولاً به؟

9. ما المضمر المنفصل؟

10. كم لفظاً للمضمر المنفصل الذي يقع مفعولاً به؟

11. ما الذي يجب أن يُفصل به بين الفعل وياء المتكلِّم؟

12. مثِّل بثلاثة أمثلة للمضمر المتصل الواقع مفعولاً به، وبثلاثة أمثلة أخرى للمضمر المنفصل الواقع مفعولاً به.

المصدر

قال: (باب المصدر) المصدر هو: الاسم المنصوب، الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفِعل، نحو: ضرب يضرِب ضرْباً.

أقول: قد عرَّف المؤلف المصدر بأنه "الذي يجيء ثالثاً في تصريف الفعل" ومعنى ذلك أنه لو قال لك قائل: صرِّف "ضَرَبَ" مثلاً؛ فإنك تذكر الماضي أوَّلا، ثم تجيء بالمضارع، ثم بالمصدر؛ فتقول: ضَرَبَ يَضْرِب ضرْباً.

وليس الغرض ها هنا معرفة المصدر لذاته، وإنما الغرضُ معرفة المفعول المُطلق، وهو يكون مصدراً، وهو عبارة عن "ما ليس خبراً مما دلَّ على تأكيد عامِلِه، أو نوعه، أو عدَدِهِ".

فقولنا: "ليس خبراً" مخرج لما كان خبراً من المصادر، نحو قولك: "فهمُك فهم دقيق".

وقولنا: "مما دل... إلخ" يفيد أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

- **الأول:** المؤكِّدُ لعامله، نحو: "حفظتُ الدرس حفْظاً"، ونحو: "فرِحْتُ بقدومِك جذلاً".
- **والثاني:** المبيِّن لنوع العامل، نحو: "أحببت أستاذي حُب الولد أباهُ" ونحو: "وقفت للأستاذ وقوف المؤَدَّب".
- **والثالث:** المبين للعدد، نحو: "ضربْتُ الكَسُول ضربَتين"، ونحو: "ضربته ثلاث ضربات".

* * *

أنواع المفعول المطلق

قال: وهو قِسمان: لفظي، ومعنوي، فإن وافق لفظه لفظ فعله فهو لفظي، نحو: فتلته قتلاً، وإن وافق معنى فعله دون لفظه فهو معنوي، نحو: جلست قعوداً، وقمت وقوفاً، وما أشبه ذلك.

وأقول: ينقسم المصدر الذي يُنصب على أنه مفعول مطلق إلى قسمين:

- **القسم الأول:** ما يوافق الفعل الناصب له في لفظه، بأنه يكون مشتملاً على حروفه، وفي معناه أيضاً بأن يكونَ المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، وذلك نحو: "قعدْتُ قعوداً" و"ضربته ضرباً" و"ذهبت ذهاباً" وما أشبه ذلك.
- **والقسم الثاني:** ما يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافقه في حروفه، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، وذلك نحو: "جلست

قعوداً"؛ فإن معنى "جلس" هو معنى القعود، وليست حروف الكلمتين واحدة، ومثل ذلك: "فرحت جذلاً" و"ضربته لكما"، و"أهنتهاحتقاراً"، و"قُمت وقوفا" وما أشبه ذلك، والله – سبحانه وتعالى - أعلى وأعلم.

* * *

تمرينات:

1. اجعل كُلَّ فعل من الأفعال الآتية في جملتين مفيدتين، وهات لكل فعل بمصدره منصوباً على أنه مفعول مطلق:

مؤكد لعامله مرَّة، ومبيّن لنوعه مرَّة أخرى:

حفظَ، شرب، لعب، استغفر، باع، سار.

2. اجعل كل اسم من الأسماء الآتية مفعولاً مطلقاً في جملة مفيدة: حفظاً، لعباً هادئاً، بيع المضطر، سيراً سريعاً، سهراً طويلاً، غضبة الأسد، وثْبَة النمر، اختصاراً.

3. ضع مفعولاً مطلقاً مناسباً في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية:

أ. يَخافُ عليٌّ ...	هـ. تجنّبِ المُزَاحَ ...
ب. ظَهَرَ البَدْرُ ...	و. غلت المِرْجَلُ ...
ج. يثور البُرْكان...	ز. فاضَ النِّيل ...

د. اترُكِ الهَذَرَ ...　　　　ح. صرخَ الطِّفلُ ...

* * *

أسئلة:

1. ما المصدر؟
2. ما المفعول المطلق؟
3. إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من جهة ما يُراد منه؟
4. إلى كم قسم ينقسم المفعول المطلق من حيث موافقته لعامله وعدمها؟
5. مثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المؤكِّد لعامله.
6. مثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين لنوع العامل.
7. مثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول المطلق المبين للعدد.
8. مثل بثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من لفظه، وبثلاثة أمثلة لمفعول مطلق منصوب بعامل من معناه.

* * *

ظرف الزّمان، وظرف المكان

قال: (باب ظرف الزمان، وظرف المكان) ظرف الزمان هو: اسم الزمان المنصوب بتقدير "في"؛ نحو: اليوم، والليلة، وغدوة، وبكرة، وسَحراً، وغداً، وعتمة، وصباحاً، ومساءً، وأبداً، وأمداً، وحيناً، وما أشبه ذلك.

وأقول: الظرف معناه في اللغة: الوعاء، والمراد به في عُرف النحاة: المفعول فيه، وهو نوعان: الأول ظرف الزمان، والثاني: ظرف المكان.

أما ظرف الزمان فهو عبارة عن الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى "في" الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: "صُمت يوم الإثنين" فإن "يوم الإثنين" ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: "صُمت" وهذا العامل دال على معنى، وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى "في" أي: أن الصيام حدث في اليوم المذكور، بخلاف قولك: "يخاف الكَسول يوم الامتحان" فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان، وليس معناه أنه يخاف شيئاً واقعاً في هذا اليوم.

واعلم أن اسم الزَّمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثاني المبهم، أما المختص فهو "ما دل على مقدار معين محدود من الزَّمان". وأما المبهم فهو " ما دل على مقدار غير معين ولا محدود".

ومثال المختص: الشهر، والسنة، واليوم، والعام، والأسبوع، ومثال المبهم: اللحظة، والوقت، والزمان، والحين.

وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه.

وقد ذكر المؤلف من الألفاظ الدالة على الزمان اثني عشر لفظاً:

الأول: "اليوم" وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: "صُمت اليوم" أو "صمت يوم الخميس" أو "صمت يوماً طويلاً".

والثاني: "الليلة" وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، تقول: "اعتكفت الليلة البارحة" أو "اعتكفت ليلة" أو "اعتكفت ليلة الجمعة".

والثالث: "غُدوة" وهي الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، تقول: "زارني صديقي غدوة الأحد" أو "زارني غدوة".

والرابع: "بُكرة" وهي أول النهار، تقول: "أزورك بُكرة السبت" و"أزورك بُكرة".

والخامس: "سَحَراً" وهو آخر الليل قُبيل الفجر، تقول: "داكَرْت درسي سَحَراً".

والسادس: "غداً" وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: "إذا جِئتني غداً أكرمتُك".

والسابع: "عَتَمة" وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: "سأزورُك عَتَمةً".

والثامن: "صباحاً" وهو اسم الوقت الذي يبتدئ من أول نصف الليل الثاني إلى الزَّوال، تقول: "سافر أخي صباحاً".

والتاسع: "مساءً" وهو اسم للوقت الذي يبتديء من الزَّوال إلى نصف الليل، تقول: "وَصَل القطار بَنا مساءً".

والعاشر: "أبداً"، والحادي عشر: "أمداً"؛ وكل منهما اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه، تقول: "لا أصحبُ الأشرار أبداً" و"لا أقترِف الشر أمداً".

والثاني عشر: "حيناً" وهو اسم لزمان مُبهم غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، تقول: "صاحبْت عليّاً حيناً من الدَّهر".

ويلحق بذلك ما أشبه من كل اسم دال على الزمان: سواء أكان مختصاً مثل ضَحوة، وضُحى، أم كان مُبهماً مثل وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبُرهة؛ فإن هذه وما ماثلها يجوز نصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

* * *

ظرف المكان

قال: وظرف المكان هو: اسم المكان المنصوب بتقدير "في"، نحو: أمام، وخلف، وقُدام، ووراء، وفوق، وتحت، وعند ومع[1]، وإزاء، وحِذاء، وتِلقاء، وثم، وهُنا[1]، وما أشبه ذلك.

---

(1) هذه اللفظة ساقطة من المطبوع، واستدركناها من: مجموع مهمّات المتون ط. الحلبيّ؛ ص298، ط. دار الكتب العلميّة؛ ص195، وط. المكتبة الثقافية؛ ص19.

وأقول: قد عرفت فيما سبق ظرف الزَّمان، وأنه ينقسم إلى قسمين: مختصّ، ومبهم، وعرفت أن كل واحد منهما يجوز نصبه على أنه مفعول فيه.

واعلم هنا أن ظرف المكان عبارة عن "الاسم الدال على المكان، المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بملاحظة معنى "في" الدالة على الظرفية".

وهو أيضاً ينقسم إلى قسمين: مختص، ومبهم؛ أما المختص فهو: "ما له صورة وحدود محصورة" مثل: الدَّار، والمسجِد، والحديقة، والبُستان؛ وأما المبهم فهو: "ما ليس له صورة ولا حدود محصورة" مثل: وراء، وأمام.

ولا يجوز أن يُنصب على أنه مفعول فيه من هذين القسمين إلا الثاني، وهو المبهم؛ أما الأول - وهو المختص - فيجب جره بحرف جر يدل على المراد، نحو: "اعتكفت في المسجد" و"زرت علياً في داره".

وقد ذكر المؤلِّف من الألفاظ الدالة على المكان ثلاثة عشر لفظاً:

الأول: "أمام" نحو: "جلست أمام الأستاذ مؤدباً".

والثاني: "خلف" نحو: "سار المشاة خلف الرُكبان".

والثالث: "قُدَّام" نحو: "مشى الشرطي قُدام الأمير".

والرابع: "وراء" نحو: "وقَف المصلّون بعضهم وراء بعض".

والخامس: "فوق" نحو: "جلست فوق الكُرسي".

---

(1) في طبعة المكتبة الثقافية: وهُنا وثم.

والسادس: "تحت" نحو "وقف القط تحت المائدة".

والسابع: "عند" نحو: "لمحمد منزلة عند الأستاذ".

والثامن: "مع" نحو: "سار مع سُليمان أخوه".

والتاسع: "إزاء" نحو: "لنا دارٌ إزاء النيل".

والعاشر: "حِذاء" نحو: "جلس أخي حِذاء أخيك".

والحادي عشر: "تِلقاء" نحو: "جلس أخي تِلقاءَ دارِ أخيكَ".

والثاني عشر: "ثَـمَّ" نحـو قـول الله – تعـالى-: M A B C D L

[الشعراء:64][1].

والثالث عشر: "هُنا" نحو قولك: "جلس محمد هُنا لحظة".

ومثل هذه الألفاظ كل ما دل على مكان مُبهم، نحو: يمين، وشِمال.

* * *

(1) وأزلفنا ثم الآخرين: قرَّبنا هَنالك آل فرعون من البحْر.

أسئلة وتمرينات:

1. ما الظرف؟
2. إلى كم قسم ينقسم الظرف؟
3. ما ظرف الزمان؟
4. إلى كم قسم ينقسم ظرف الزَّمان؟
5. مثِّل بثلاثة أمثلة في جُملٍ مفيدة لظرف الزَّمان المختص، وبثلاثة أمثلة أخرى لظرف الزمان المبهم.
6. هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف زمان؟
7. اجعل كل واحد من الألفاظ الآتية مفعولاً فيه في جملة مفيدة، وبيّن معناه:
   عَتَمةً، صَباحاً، زماناً، لحظةً، ضحوةً، غداً .
8. ما ظرف المكان؟
9. ما ظرف المكان المبهم؟
10. ما ظرف المكان المختص؟
11. مثِّل بثلاثة أمثلة لكل من ظرف المكان المبهم، وظرف المكان المختص.
12. هل ينصب على أنه مفعول فيه كل ظرف مكان؟

13. اذكر سبع جُمل تصف فيها عملك يوم الجمعة، بشرط أن تشتمل كل جملة على مفعول فيه.

* * *

الحال

قال: (باب الحال) الحال هو: الاسم المنصوب، المُفَسِّر لما انبهم من الهيئات، نحو قولك: "جاء زيد راكباً" و"ركبت الفرس مُسرَجاً" و"لقيت عبد الله راكباً" وما أشبه ذلك.

وأقول: الحال في اللغة: "ما عليه الإنسان من خيرٍ أو شرٍّ" وهو في اصطلاح النُّحاة عبارة عن: "الاسم الفضلة، المنصوب، المُفَسِّر لما انْبَهم من الهيئات".

وقولنا: "الاسم" يشمل الصَّريح مثل: "ضاحكاً" في قولك: "جاء محمد ضاحكاً" ويشمل المؤوَّل بالصَّريح مثل يَضْحَكُ" في قولك: "جاء محمد يضحك" فإنه في تأويل قولك: "ضاحكاً".

وقولنا: "الفضلة" معناه أنه ليس جُزءاً من الكلام؛ فخرج به الخَبَرُ. وقولنا: "المنصوب" خرج به المرفوع والمجرور.

وإنما يُنصب الحال بالفعل، أو شبه الفعل: كاسم الفاعل، والمصدر، والظرف، واسم الإشارة.

وقولنا: "المفسر لما انبهم من الهيئات" معناه: أن الحال يُفسر ما خفي واستتر من صفات دوي العقل، أو غيرهم.

ثم إنه قد يكون بياناً لصفة الفاعل، نحو: "جاء عبد الله راكباً" أو بياناً لصفة المفعول به، نحو: "ركبت الفرس مُسرَجاً" وقد يكون محتملاً للأمرين جميعاً، نحو: "لقيت عبد الله راكباً".

وكما يجيء الحال من الفاعل والمفعول به، فإنه يجيء من الخبر، نحو: "أنت صديقي مخلِصاً". وقد يجيء من المجرور بحرف الجرّ، نحو: "مررت بهندٍ راكبةً".

وقد يجيء من المجرور بالإضافة، نحو قوله – تعالى- MX Y Z [\ |L [النحل:123][1] فحنيفاً: حال من إبراهيم، وإبراهيم مجرور بالفتحة نيابةً عن الكسرة، وهو مجرور بإضافة "مِلَّة" إليه.

* * *

شروط الحال، وشروط صاحبها

قال: ولا يكون الحال إلا نكرةً، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام، ولا يكون صاحبُها إلا معرفةً.

وأقول: يجب في الحال أن يكون نكرة، ولا يجوز أن يكون معرفة، وإذا جاء تركيب فيه الحال معرفة في الظاهر؛ فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة، مثل قولهم: "جاء الأمير وحده" فإن "وحده" حالٌ من الأمير، وهو معرفة بالإضافة إلى الضمير،

(1) مِلّة إبراهيم: شريعته، وهي التوحيد.

ولكنه في تأويل نكرة هي قولك: "منفرداً" فكأنك قلت: جاء الأمير منفرداً، ومثل ذلك قولهم: "أرسَلَها العِراك" أي: مُعْتركةً، و"جاؤوا الأول فالأول" أي: مترتبين.

والأصل في الحال أن يجيء بعد استيفاء الكلام، ومعنى استيفاء الكلام: أن يأخذ الفعل فاعِلَه، والمبتدأ خَبَرَه.

وربما وجب تقديم الحال على جميع أجزاء الكلام، كما إذا كان الحال اسم استفهام، نحو: "كيف قَدِمَ علي" فكيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من عليٍّ، ولا يجوز تأخير اسم الاستفهام.

ويُشترط في صاحب الحال أن يكون معرفة، فلا يجوز أن يكون نكرةً بغير مُسَوِّغ.

ومما يسوغ مجيء الحال من النكرة أن تتقدم الحال عليها، كقول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ ... يَلُوحُ كأنَّهُ خِلَلُ [1]

فموحشاً: حال من "طلل" وطلل نكرة، وسوّغ مجيء الحال منه: تقدمها عليه.

ومما يسوغ مجيء الحال من النكرة أن تخصص هذه النكرة بإضافة أو وصف؛ فمثال الأول قوله – تعالى-: ﴿أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً﴾ [فصلت:10] فسواء: حال من "أربعة" وهو نكرة، وساغ مجيء الحال منها لكونها مضافةً. ومثال الثاني قولُ الشاعر:

---

(1) المفردات: الطَّلل: ما شخص من آثار الدَّار. الخِلَل: نقوش على غمد السف. المعنى: لمية آثار قديمة مقفرة موحشة، تظهر لعين النَّاظر كأنها نقوش على غمد السَّيف.

البيت لكُثير عزة؛ وهو في ديوانه؛ (210/2)، والكتاب؛ (123/2)، وخزانة الأدب؛ (195/3)، ومغني اللبيب؛ (رقم132 و802 و 1119)، شرح الأشموني؛ (247/1).

نَجَّيْتَ يا رَبِّ نوحاً واسْتَجبْتَ لهُ   في فُلْـــكٍ مـــاخِرٍ في الْـــيمِّ مَـــشْحُوناً[1]

* * *

تمرينات:

1. ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية الآتية حالاً مناسباً:

(أ) يعود الطالبُ المجتهد إلى بلدِه ..   (هـ) لا تنم في الليل....

(ب) لا تأكل الطعام...   (و) رجع أخي من ديوانِه ...

(ج) لا تسر في الطريقِ ...   (ز) لا تَمْشِ في الأرْضِ ...

(د) الْبس ثوبك ...   (ح) رأيْتُ خالداً ....

2. اجعل كلَّ اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة الفاعل في جملة مفيدة:

مسروراً. مختالاً. عريان. متعباً. حارا. حافياً. مجتهداً.

3. اجعل كل اسم من الأسماء الآتية حالاً مبيناً لهيئة المفعول به في جملة مفيدة:

---

(1) المفردات: الفُلُك: السفينة. ماخر: خائف. اليم: البحر العظيم. مشحوناً: مليئاً بالمخلوقات.

المعنى: يا رب، أنت أنجيت عبدك نوحاً، واستجبت دعاءه في سفينته الماخرة في البحر، المليئة بمن فيها من المخلوقات.

البيت في شرح الأشموني؛ (247/1)، والعيني؛ (149/3)، شرح اللمع؛ (490/2).

مكتوفاً. كئيباً. سريعاً. صافياً. نظيفاً. جديداً. ضاحكاً. لامعاً. ناضراً. مستبشراتٍ.

4. صف الفرس بأربع جمل، بشرط أن تجيء في كل جملة بحالٍ.

* * *

تدريب على الإعراب:

* أعرب الجملتين الآتيتين:

1- لَقِيتْنِي هِنْدُ باكِيةً. 2- لَبِسْتُ الثَّوْبَ جَدِيدَاً.

الجواب:

1. لقي: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والتاء علامة التأنيث، والنون للوقاية، والياء ضمير المتكلِّم مفعول به، مبنيٌّ على السكون في محل نصب، وهند: فاعل لقي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وباكية: حال مبين لهيئة الفاعل منصوب بالفتحة الظاهرة.
2. لبس: فعل ماض مبني على فتح مقدَّر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون المأتي به لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، والتاء: ضمير المتكلِّم فاعل، مبني على الضم في محل رفع، والثوب: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، جديداً: حال مبين لهيئة المفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

أسئلة:

1. ما الحال لغة واصطلاحاً؟
2. ما الذي تأتي الحالُ منه؟
3. هل تأتي الحال من المضاف إليه؟
4. ما الذي يشترط في الحال، وما الذي يشترط في صاحب الحال؟
5. ما الذي يُسوّغ مجيء الحال من النكرة؟
6. مثِّل للحال بثلاثة أمثلة، وطبِّق على كل واحد منها شروط الحال كلَّها، وأعربها.

* * *

التمييز

قال: (باب التمييز) التمييز هو: الاسم المنصوب، المفسر لما انبهم من الذوات، نحو قولك: "تصبب زيد عرقاً" و"تفقأ بكر شحماً" و"طاب محمد نَفْساً" و"اشتريت عشرين غلاماً" و"ملكت تسعين نعجة" و"زيد أكرم منك أبا" و"أجمل منك وجهاً".

وأقول: للتمييز في اللغة معنيان:

- **الأول:** التفسير مطلقاً، تقول: ميزت كذا، أي: فسَّرته.

- **والثاني:** فصل بعض الأمور عن بعض، تقول: "ميَّزت القوم" أي: فصلت بعضهم عن بعض.

والتمييز في اصطلاح النحاة عبارة عن "الاسم الصريح، المنصوب، المفسر لما انْبهم من الذوات، أو النسَب".

فقولنا: "الاسم" معناه أن التمييز لا يكون فعلاً، ولا حرفاً.

وقولنا: "الصريح" لإخراج الاسم المؤول؛ فإن التمييز لا يكون جملة ولا ظرفاً، بخلاف الحال.

وقولنا: "المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب" يشير إلى أن التمييز على نوعين: الأول: تمييز الذات، والثاني: تمييز النسبة.

أما تمييز الذات - ويسمى أيضاً تمييز المفرد - فهو: "ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مجمل الحقيقة" ويكون بعد العدد، نحو قوله – تعالى-: Mإِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا L[يوسف:4] M t u v w x y z { L [التوبة:36] أو بعد المقادير، من الموزونات، نحو: "اشتريت رطلا زيتاً" أو المكيلات، نحو: "اشتريت إردَبّاً[1] قمحاً" أو المساحات، نحو: "اشتريت فداناً(2) أرضاً".

(1) "الإردب": مكيال ضخم يسع (150) كغم من القمح.

(2) "الفدان": مساحة من الأرض تقدَّر بـ (6368) م2.

وأما تمييز النسبة – ويسمى أيضا تمييز الجملة- فهو "ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه" وهو ضربان؛ الأول: محول، والثاني: غير محول.

فأما المحول فهو على ثلاثة أنواع:

§ **النوع الأول:** المحول عن الفاعل، وذلك نحو: "تفقأ زيدٌ شحماً" الأصل فيه: "تفقأ شحمُ زيدٍ" فحذف المضاف – وهو شحم- وأقيم المضاف إليه- وهو زيد- مُقامة، فارتفع ارتفاعه، ثم أتى بالمضاف المحذوف، فانتصب على التمييز.

§ **النوع الثاني:** المحوّل عن المفعول، وذلك نحو قوله – تعالى-: M K L M N O P Q R S T L [القمر:12][1] أصله: "وفجرنا عيون الأرض" ففعل فيه مثل ما سبق.

§ **والنوع الثالث:** المحول عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: Mأَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا L [الكهف:34] وأصله "مالي أكثر من مالك" فحذف المضاف، وهو "مال"، وأقيم المضاف إليه- وهو الضمير الذي هو ياء المتكلم – مُقامه، فارتفع ارتفاعه وانفصل؛ لأن ياء المتكلم ضمير متصل كما عرفت، وهو لا يُبتدأ به، ثم جيء بالمضاف المحذوف، فجعل تمييزاً، فصار كما ترى.

وأما غير المحوّل فنحو: "امتلأ الإناءُ ماءً".

(1) فجرنا الأرض: شققناها.

شرط التمييز

قال: ولا يكون التمييز[1] إلا نكرة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام.

وأقول: يشترط في التمييز أن يكون نكرة؛ فلا يجوز أن يكون معرفة، وأما قول الشاعر:

رأَيْتُـــــكَ لَمَّـــــا أنْ عرَفـــــت وجوهَنـــــا

صَـددْت وطِبْـت الـنَّفسَ يـا قَـيْسُ عـن عمْـرو[2]

فإن قوله: "النفس" تمييز، وليست "أل" هذه "أل" المعرفـة حتـى يلـزم منـه مجيء التمييز معرفة، بل هي زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفاً؛ فهو نكرة، وهو موافقٌ لما ذكرنا من الشرط.

(1) هذه اللفظة ساقطة من المطبوع، واستدركناها من: مجموع مهمّات المتون، ط الحلبي؛ (ص298)، ط دار الكتب العلمية؛ (ص196، وط المكتبة الثقافية؛ (ص 20).

(2) المفردات: صدرت: أعرضت.

المعنى: يلوم الشاعر عبساً لتنكره لهم عندما عرف وجوههم، ويقول له: وطابت عن قتل صديقك الحميم عمرو، وهذا ذم له.

البيت لرشيد بن شهاب اليشكريّ؛ وهو في الهمع؛ (1/80)، والدرر؛ (1/253)، والبعيني؛ (1/502).

ولا يجوز في التمييز أن يتقدم على عامله، بل لا يجيء إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد استيفاء الفعل فاعله، والمبتدأ خبره.

* * *

تمرينات:

1. بين أنواع التمييز تفصيلاً في الجمل الآتية:

شربت كوباً ماء. اشتريت قَنطاراً عسلاً. ملكتُ عشرة مثاقيل ذهباً. زرعت فدانا قطنا. رأيت أحد عشر فارساً. ركب القطار خمسون مسافراً. محمد أكمل من خالد خُلُقاً، وأشرف نفساً، وأطهر ذيْلاً. امتلأ إبراهيم كِبراً.

2. ضع في كل مكان من الأمكنة الخالية من الأمثلة الآتية تمييزاً مناسباً:

(أ) الذهبُ أغلى ... من الفضةِ.

(ب) الحديدُ أقوى ... من الرصاصِ.

(ج) العلماءُ أصدقُ الناسِ....

(د) طالبُ العلمِ أكرمُ .... من الجُهالِ.

(هـ) الزرافةُ أطولُ الحيواناتِ ....

(و) الشمسُ أكبرُ .... من الأرضِ .

(ز) أكلْتُ خمسةَ عشرَ .....

(ح) شربتُ قدحاً ....

3. اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزاً في جملة مفيدة:

شعيراً، قصباً، خُلقاً، أدباً، شِرباً، ضحكاً، بأساً، بسالةً.

4. هات ثلاث جمل يكون في كل جملة منها تمييز مسبوق باسم عدد، بشرك أن يكون اسم العدد مرفوعاً في واحدة، ومنصوباً في الثانية، ومخفوضاً في الثالثة.

تدريب على الإعراب:

* أعرب الجملتين الآتيتين:

1. محمدٌ أكرمُ منْ خالدٍ نفْساً.

2. عندِي عِشرُونَ ذراعاً حريراً.

الجواب:

1. محمد: مبتدأ، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أكرم: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، منخالد: جار ومجرور متعلق بأكرم، نفساً: تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

2. عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدّم، وعند مضاف وياء المتكلّم مضاف إليه، مبنيٌّ على السكون في محل خفض، عشرون: مبتدأ مؤخر، مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ذراعاً: تمييز لعشرين، منصوب بالفتحة[1] الظاهرة، حريراً: تمييز لذراع، منصوب، بالفتحة الظاهرة.

* * *

أسئلة:

1. ما التمييز لغة واصطلاحاً؟
2. إلى كم قسم ينقسم التمييز؟
3. ما تمييز الذات؟
4. ما تمييز النسبة؟
5. بماذا يسمى تمييز الذات؟
6. بماذا يسمى تمييز النسبة؟
7. ما الذي يقع قبل تمييز الذات؟
8. مثِّل لتمييز الذات بثلاثة أمثلة مختلفة، وأعرب كل واحد منها.

---

(1) الأسلم أن نقول: وعلامة نصبه الفتحة.

9. إلى كم قسم ينقسم تمييز النسبة المحول؟

10. مثِّل للتمييز المحوّل عن الفاعل، وعن المفعول، وعن المبتدأ.

11. مثِّل لتمييز النسبة غير المحول.

12. ما شروط التمييز؟

13. ما معنى أن التمييز لا يجيء إلا بعد تمام الكلام؟

* * *

الاستثناء

قال: (باب الاستثناء) وحروف الاستثناء ثمانية، وهي: إلا، وغير، وسِوَى، وسُوى، وسَواءٌ، وخلا، وعدا، وحاشا.

وأقول: الاستثناء معناه في اللغة: مطلق الإخراج، وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن: "الإخراج بإلاَّ، أو إحدى أخواتها، لشيء لو لا ذلك الإخراجُ لكان داخلاً فيما قبل الأداة" ومثالُه قولك: "نجح التلاميذ إلا عامراً" فقد أخرجت بقولك: "إلا عامراً" أحد التلاميذ، وهو عامر، ولولا ذلك الإخراج لكان عامر داخلاً في جملة التلاميذ الناجحين.

وأعلم أن أدوات الاستثناء كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثماني أدوات، والذي ذكره منها على ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:** ما يكون حرفاً دائماً، وهو "إلا".
- **والنوع الثاني:** ما يكون اسماً دائماً، وهو أربعة، وهي: "سوى" بالقصر وكسر السين، و"سُوى" بالقصر وضم السِّين، و"سَواءٌ" بالمدّ وفتح السين، و"غير".
- **والنوع الثالث:** ما يكون حرفاً تارة، ويكون فعلاً تارة أخرى، وهي ثلاث أدوات، وهي: "خلا" و"عدا" و"حاشا".

* * *

حكم المستثنى بإلا

قال: فالمُستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تاماً موجباً، نحو: "قام القوم إلا زيداً" و"خرج الناس إلا عَمراً". وإن كان الكلام منفياً تاماً؛ جاز فيه البدل، والنصب على الإستثناء، نحو: "ما قام القوم إلا زيدٌ" و"إلا زيداً"(1). وإن كان الكلام ناقصاً كان على حسب العوامل؛ نحو: "ما قام إلا زيد" و"ما ضربت إلا زيداً" و"ما مررت إلا بزيدٍ".

وأقول: اعلم أن للاسم الواقع بعد "إلا" ثلاثة أحوالٍ:

- **الحالة الأولى:** وجوب النصب على الاستثناء.

(1) في طبعة المكتبة الثقافية؛ ص21: إلا زيداً وإلاَّ زيدٌ.

- **الحالة الثانية:** جواز إتباعه لما قبل "إلا" على أنه بدل منه مع جواز نصبه على الاستثناء.
- **الحالة الثالثة:** وجوب إجرائه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل "إلاَّ".
- وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل "إلاَّ" إما أن يكون تاماً موجباً، وإما أن يكون تاماً منفياً، وإما أن يكون ناقصاً، ولا يكون حينئذ إلا منفياً.

ومعنى كون الكلام السابق تاماً: أن يذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه ناقصاً: إلا يُذكر فيه المستثنى منه، ومعنى كونه موجباً: ألاّ يسبقه نفي أو شبهه، وشبه النفي: النهي، والاستفهام، ومعنى كونه منفيّاً: أن يسبقه أحد هذه الأشياء.

فإن كان الكلام السابق تاماً موجباً وجب نصب الاسم الواقع بعد "إلا" على الاستثناء، نحو قولك: "قام القوم إلا زيداً" وقولك: "خرج الناس إلا عمراً" فزيداً وعمراً: مستثنيان من كلام تام لذكر المستثنى منه –وهو "القوم" في الأول، و"الناس" في الثاني- والكلام مع ذلك موجب لعدم تقدم نفي أو شبهه؛ فوجب نصبهما، وهذه هي الحالة الأولى.

وإن كان الكلام السابق تاماً منفياً جاز فيه الإتباع على البدلية أو النصب على الاستثناء، نحو قولك: "ما قام القوم إلا زيدٌ" فزيدٌ: مستثنى من كلام تام لذكر المستثنى منه، وهو القوم، والكلام مع ذلك منفي لتقدم "ما" النافية؛ فيجوز فيه

الإتباع؛ فتقول "إلا زيدٌ" بالرفع؛ لأن المستثنى منه مرفوع، وبدل المرفوع مرفوع، ويجوز فيه على قلةٍ النصب على الاستثناء؛ فتقول: "إلا زيداً"، وهذه هي الحالة الثانية.

وإن كان الكلامُ السابق ناقصاً، ولا يكون إلا منفياً، كان المستثنى على حسب ما قبل "إلا" من العوامل؛ فإن كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية رفعته عليها، نحو: "ما حضر إلا علي"، وإن كان العامل يقتضي النصب على المفعولية نصبته عليها، نحو: "ما رأيت إلا علياً" وإن كان العامل يقتضي الجر بحرف من حروف الجر جررته به، نحو: "ما مررت إلا بزيد" وهذه هي الحالة الثالثة.

المستثنى بغير وأخواتها

قال: والمستثنى بسِوَى، وسُوى، وسَواء، وغير[1] مجرور لا غير.

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الأربعة يجب جره بإضافة الأداة إليه، أما الأداة نفسها فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد "إلا" على التفصيل الذي سبق: فإن كان الكلام تاماً موجباً نصبتها وجوباً على الاستثناء، نحو: "قام القوم غير زيد". وإن كان الكلام تاماً منفياً أتبعتها لما قبلها أو نصبتها، نحو: "ما يزورني أحدٌ غيرُ الأخيارِ" أو: "غيرَ الأخيارِ". وإن كان الكلام ناقصاً منفيّاً أجريتها على حسب العوامل نحو: "لا تتصل بغير الأخيار".

* * *

(1) في طبعة المكتبة الثقافية؛ ص21 : بغير وسِوى وسُوى وسَواء.

المستثنى بعدا وأخواته

قال: والمستثنى بخلا، وعدا، وحاشا، يجوز نصبه وجرهُ؛ نحو: "قام القوم خلا زيداً، وزيد" و"عدا عمراً وعمرو" و"حاشا بكراً وبَكْرٍ".

وأقول: الاسم الواقع بعد أداة من هذه الأدوات الثلاثة يجوز لك أن تنصبه، ويجوز لك أن تجره، والسر في ذلك: أن هذه الأدوات تُستعمل أفعالاً تارةً، وتُستعمل حروفاً تارةً أخرى، على ما سبق، فإن قدَّرتهن أفعالاً نصبت ما بعدها على أنه مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، وإن قدَّرتهن حروفاً خفضت ما بعدها على أنه مجرور بها.

ومحل هذا التردد فيها إذا لم تتقدم عليهن "ما" المصدرية؛ فإن قدَّمت على واحدة منهن "ما" هذه وجب نصب ما بعدها؛ وسبب ذلك أن "ما" المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال؛ فهن أفعال البتة إن سبقتهنَّ؛ فنحو: "قام القوم خلا زيد" يجوز فيه نصب "زيد" وخفضه، ونحو: "قام القوم ما خلا زيداً" لا يجوز فيه إلا نصب "زيد" والله – سبحانه وتعالى - أعلى وأعلم.

* * *

أسئلة:

1. ما الاستثناء لغة واصطلاحاً؟
2. ما أدوات الاستثناء؟
3. إلى كم قسم تنقسم أدوات الاستثناء؟

4. كم حالة للاسم الواقع بعد إلا؟

5. متى يجب نصب الاسم الواقع بعد إلا؟

6. متى يجوز نصب الاسم الواقع بعد إلا وإتباعه لما قبلها؟

7. ما معنى كون الكلام تاماً؟

8. ما معنى كون الكلام منفياً؟

9. ما حكم الاسم الواقع بعد سِوى؟

10. كيف تعرب سَواء؟

11. ما حكم الاسم الواقع بعد خلا؟

* * *

شروط إعمال "لا" عمل "إن"

قال: (باب "لا") اعلم أن "لا" تنصب النكرات بغير تنوين إذا باشرت النكرة، ولم تتكرر "لا"؛ نحو: "لا رجل في الدّار".

وأقول: اعلم أن "لا" النافية للجنس تعمل عمل "إن" فتنصب الاسم لفظاً أو محلاً، وترفع الخبر.

وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بأربعة شروط:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

والثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها، أي: غير مفصول عنها، ولو بالخبر.

والثالث: أن يكون خبرها نكرة أيضاً.

والرابع: ألا تتكرر "لا".

ثم اعلم أن اسم "لا" على ثلاثة أنواع: الأول: المفرد، والثاني: المضاف إلى نكرة، والثالث: الشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الباب، وفي باب المنادى فهو: "ما ليس مضافا ولا شبيهاً بالمضاف" فيدخل فيه المثنى، وجمع التكسير، وجمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم.

وحكمه أنه يُبنى على ما يُنصب به، فإذا كان نصبه بالفتحة بني على الفتح، نحو: "لا رجل في الدار". وإن كان نصبه بالياء – وذلك: المثنى، وجمع المذكر السالم- بني على الياء نحو: "لا رجلين في الدار". وإن كان نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة – وذلك جمع المؤنث السالم – بني على الكسرة نحو: "لا صالحات اليوم".

وأما المضاف فينصب بالفتحة الظاهرة، أو بما ناب عنها، نحو: "لا طالب علم ممقوت".

وأما الشبيه بالمضاف – هو: "ما اتصل به شيء من تمام معناه" - فمثل المضاف في الحكم، أي: ينصب بالفتحة، نحو: "لا مستقيماً حاله بين الناس".

قال: فإن لم تباشرها وجب الرفع[1]، ووجب تكرار "لا"؛ نحو: "لا في الدار رجل ولا امرأة" فإن تكررت[2] جاز إعمالها وإلغاؤها؛ فإن شئت قلت: "لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةَ" وإن شئت قلت: "لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ".

وأقول: قد عرفت أن شروط وجوب عمل "لا" عمل "إن" أربعةٌ، وهذا الكلام في بيان الحال إذا اختلَّ شرط من الشروط الأربعة السابقة.

(1) وتسمى حينئذ: لا النافية للوحدة، أو لا النافية التي تعمل عمل "ليس". لا تدل على نفي معنى الخبر عن الجنس كله فرداً فرداً؛ دلالة قاطعة لا تحتمل معها أمراً آخر، وإنما تدل- دائماً على احتمال أمرين، فإن كان اسمها مفرداً دلت على نفي معنى الخبر عن فرد واحد؛ وإن كان اسمها مثنى أو جمعاً دلت أيضاً على احتمال أمرين، إما نفي معنى الخبر عن المثنى فقط، أو عن الجمع فقط، وإمّا نفيه عن كل فرد من الجنس، فدلالتها على نفي معنى الخبر تحتمل هذا، وتحتمل ذاك في كل حالة، وليست نصّاً في أمر واحد، كما في لا النافية للجنس. نحو: لا طائر موجوداً. –تفيد هذه الجملة التي يكون اسم "لا" مفرداً (أي: غير مثنى، وغير مجموع) احتمال أمرين: نفي وجود طائر واحد، ونفي وجود جنس الطائر كله، ولو قلنا: "لا طائران موجودين، ولا طيور موجودة، لاحتمل الأمرين أيضاً.

ومن أجل أنها تحتمل نفي معنى الخبر عن الفرد، الفرد الواحد إذا كان اسمها مفرداً سميت: "لا التي لنفي الواحد"، أو "لا التي لنفي الوحدة" أي: "الواحد أيضاً". النحو الوافي؛ (1/601 -603)، مغني اللبيب؛ (313-318) .

(2) في طبعة المكتبة الثقافية؛ ص21 : زيادة: لا؛ بعد تكررت.

وبيان ذلك: أنه إذا وقع بعد "لا" معرفة وجب إلغاء "لا" وتكرارها، نحو: "لا محمد زارني ولا بكر" وإذا فصل بين لا واسمها فاصل ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها، نحو: M لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ L [الصافات:47][1] فغول: مبتدأ مؤخر، وفيها: متعلق بمحذوف خبر مقدم، و"لا" نافية مهملة، وإذا تكررت "لا" لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط، ويجوز إهمالها؛ فنقول على الإعمال: "لا رجلَ في الدارِ ولا امرأةً" بفتح رجل وامرأة، وتقول على الإهمال: "لا رجلٌ في الدارِ ولا امرأةٌ" برفع رجل وامرأة.

* * *

أسئلة:

1. ما الذي تعمله "لا" النافية للجنس؟
2. ما شروط وجوب عمل "لا" النافية للجنس؟
3. إلى كم قسم ينقسم اسم لا؟
4. ما حكم اسم "لا" المفرد؟
5. ما المفرد في باب "لا" والمنادى؟
6. ما حكم اسم "لا" إذا كان مضافاً، أو شبيهاً به؟

---

(1) لا فيها غولٌ: ليس فيها ضرر ما كخمر الدنيا. عنها ينزِفون: بسببها يسكرون وتنزع عقولهم.

7. ما الحكم إذا تكررت "لا" النافية؟

8. ما الحكم إذا وقع بعد "لا" النافية معرفة؟

9. ما الحكم إذا فصل بين "لا" واسمها فاصلٌ؟

* * *

المنادى

قال: (باب المنادى) المنادى خمسة أنواعٍ: المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيهُ[1] بالمضاف.

وأقول: المنادى في اللغة هو: المطلوب إقباله مطلقاً، وفي اصطلاح النحاة هو: "المطلوب إقباله بيا، أو إحدى أخواتها"، وأخوات "يا" هي: الهمزة، نحو: "أزَيْدُ، أقْبِل"، و"أي" نحو: "أي إبراهيم، تفهّم" و"أيا" نحو:

أيَـا شـجَرَ الخَـابُورِ مالَـكَ مُورِقـاً؟   في فُلْـكٍ مـاخِرٍ في الْـيمِّ مَـشْحُوناً[2]

---

(1) في طبعة المكتبة الثقافية، ص22؛ والمشبه.

(2) المفردات: شجر الخابور: النوع الكبير من الخَمان؛ والخمان: نوع من البيلسان. تجزع: تحزن بشدة. شدة الحزن.

المعنى: تخاطب الشاعرة شجر البيلسان، متعجبة من إيراقه وإزهاره، فكأنه لم يشاركها حزنها الشديد على وفاة أخيها.

البيت لليلى بنت طريف، وهو في مغني اللبيب؛ (رقم 64)، لسان العرب؛ مادة: خبر.

و"هيا" نحو: "هيا محمدُ، تعال".

ثم المنادى على خمسة أنواع:

1. المفرد العلمُ، وقد مضى في باب "لا" تعريف المفرد، ومثاله: "يا محمدُ" و"يا فاطمةُ" و"يا محمدانِ" و"يا فاطمتانِ" و"يا محمدُونَ" و"يا فاطماتُ".

2. النكرة المقصودة؛ وهي: التي يُقصد بها واحدٌ معينٌ مما يصحُّ إطلاقُ لفظها عليه، نحو: "يا ظالم" تريد واحداً بعينه.

3. النكرة غير المقصودة؛ وهي: التي يقصد بها واحدٌ غير معين، نحو قول الواعظ: "يا غافلاً، تنبه" فإنه لا يريد واحداً معيناً، بل يريد كل من يطلق عليه لفظ "غافل".

4. المضاف، نحو: "يا طالب العلم، اجتهد".

5. الشبيه بالمضاف، وهو: ما اتصل به شيء من تمام معناه، سواء أكان هذا المتصل به مرفوعاً به، نحو: "يا حميداً فعله" أم كان منصوباً به، نحو: "يا حافظاً درسه" أم كان مجروراً بحرف جر يتعلق به، نحو: "يا محباً للخير".

حكم المندى

قال: فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين؛ نحـو: "يا زيد" و"يا رجل" والثلاثة الباقية منصوبة لا غير.

وأقول: إذا كان المنادى مفرداً، أو نكرةً مقصودة فإنه يُبنى على ما يرفع به؛ فإن كان يُرفع بالضمة فإنه يُبنى على الضمة، نحو: "يا محمدُ" و"يا فاطمةُ" و"يا رجلُ" و"يا فاطماتُ". وإن كان يرفع بالألف نيابة عن الضمة – وذلك المثنى – فإنه يُبنى على الألف، نحو: "يا محمدان" و"يا فاطمتانِ". وإن كان يرفع بالواو نيابة عن الضمة - وذلك جمع المذكر السالم – فإنه يُبنى على الواو، نحو: "يا محمدُونَ".

وإن كان المنادى نكرةً غير مقصودة، أو مضافاً، أو شبيهاً بالمضاف، فإنه ينصب بالفتحة، أو ما ناب عنها، نحو: "يا جاهلاً، تعلم"، و"يا كسولاً، أقبل على ما ينفعك"، ونحو: "يا راغب المجد، اعمل له" و: "يا محب الرفعة، ثابر على السعي"، ونحو: "يا راغباً في السؤدد، لا تضجر من العمل"، و"يا حريصاً على الخير، استقم".

* * *

أسئلة:

1. ما المنادى لغة واصطلاحاً؟
2. ما أدوات النداء؟
3. مثِّل لكل أداة بمثال.
4. إلى كم قسم ينقسم المنادى؟
5. ما المفرد؟ ومثل له بمثالين مختلفين.
6. ما النكرة المقصودة مع التمثيل؟

7. ما الشبيه بالمضاف؟

8. إلى كم نوع يتنوع الشبيه بالمضاف مع التمثيل لكل نوع؟

9. ما حكم المنادى المفرد؟

10. ما حكم المنادى المضاف؟

11. مثِّل لكل نوع من أنواع المنادى الخمسة بمثالين، وأعرب واحداً منهما.

* * *

المفعول له

قال: (باب: المفعول من أجله) وهو: الاسم، المنصوب، الذي يُذكرُ بياناً لسبب وقوع الفعل؛ نحو قولك: "قام زيدٌ إجلالاً لعمرو" و"قصدتك ابتغاء معروفِكَ".

وأقول: المفعول من أجله - ويقال: "المفعول لأجله" و"المفعول له" - هو في اصطلاح النحاة: عبارة عن "الاسم المنصوب؛ الذي يُذكر بياناً لسبب وقوع الفعل".

وقولنا: "الاسم" يشمل الصريح والمؤول به.

ولا بد في الاسم الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور:

الأول: أن يكون مصدراً.

والثاني: أن يكون قلبياً، ومعنى كونه قلبيّاً ألاَّ يكون دالاً على عمل من أعمال الجوارح كاليد واللسان مثل: "قراءة" و"ضرب".

والثالث: أن يكون عِلّة لما قبله.

والرابع: أن يكون متحداً مع عامله في الوقت.

والخامس: أن يتحد مع عامله في الفاعل.

ومثال الاسم المستجمع لهذه الشروط "تأديباً" من قولك: "ضربتُ ابني تأديباً" فإنه مصدر، وهو قلبي؛ لأنه ليس من أعمال الجوارح، وهو علة للضرب، وهو متحد مع "ضربت" في الزمان، وفي الفاعل أيضاً.

وكل اسم استوفى هذه الشروط يجوز فيه أمران: النصب، والجر بحرفٍ من حروف الجرّ الدَّالة على التَّعليل كاللام.

واعلم أن للاسم الذي يقع مفعولاً لأجله ثلاث حالاتٍ:

الأولى: أن يكون مقترناً بأل.

الثانية: أن يكون مضافاً.

الثالثة: أن يكون مجرَّداً من "أل" ومن الإضافة.

وفي جميع هذه الأحوال يجوز فيه النصب والجر بحرف الجرّ، إلا أنه قد يترجّح أحد الوجهين، وقد يستويان في الجواز.

فإن كان مقترناً بال فالأكثر فيه أن يُجر بحرف جر دال على التعليل، نحو: "ضربتُ ابني للتأديب" ويقلُّ نصبُه.

وإن كان مضافاً جاز جوازاً متساوياً أن يُجرَّ بالحرف، وأن ينصب، نحو: "زُرْتُكَ محبَّةَ أدبِك" أو: "زرتُك لمحبةِ أدبك".

وإن كان مجرَّداً من "أل" ومن الإضافة، فالأكثر فيه أن ينصب، نحـو: "قُمـتُ إجلالاً للأستاذ" ويقل جره بالحرف، والله أعلم.

* * *

أسئلة:

1. ما المفعول لأجله؟

2. ما الذي يشترط في الاسم الذي يقع مفعولاً لأجله؟

3. كم حالة للاسم الواقع مفعولاً لأجله؟

4. ما حكم المفعول له المقترن بأل والمضاف؟

5. مثِّل بثلاثة أمثلة للمفعول لأجله بشرط أن يكون الأول مقترناً بأل، والثاني مضافاً، والثالث مجرداً من أل والإضافة، وأعرب كل واحد منها، وبين في كل مثال ما يجوز فيه من الوجوه مع بيان الأرجح إن كان.

* * *

المفعول معه

قال: (باب المفعول معه) وهو: الاسم، المنصوب، الذي يذكر لبيان من فُعِل معه الفعل، نحو قولك: " جاء الأمير والجيش" و"اسْتوى الماء والخشبة".

وأقول: المفعول معه عند النحاة هو: "الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفيد المعية نصّاً".

فقولنا: "الاسم" يشمل المفرد، والمثنى، والجمع، والمذكر، والمؤنَّث، والمراد به الاسم الصريح دون المؤول، وخرج عنه الفعل، والحرف، والجملة.

وقولنا: "الفضلة" معناه أنه ليس ركناً في الكلام؛ فليس فاعلاً، ولا مبتدأ، ولا خبراً، وخرج به العمدة، نحو: "اشترك زيد وعمرو".

وقولنا: "المنصوب بالفعل، أو ما فيه معنى الفعل وحروفه" يدل على أن العامل في المفعول معه على ضربين:

الأول: الفعل، نحو: "حضر الأمير والجيش".

الثاني: الاسم الدال على معنى الفعل المشتمل على حروفه، كاسم الفاعل في نحو: "الأمير حاضر والجيش".

وقولنا: "المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية" يخرج به الاسم المسبوق بواو ليست نصّاً في الدلالة على المعية، نحو: "حضر محمدٌ وخالدٌ"[1].

واعلم أن الاسم الواقع بعد الواو على نوعين:

1. ما يتعين نصبُه على أنه مفعول معه.
2. ما يجوز نصبه على ذلك وإتباعه لما قبله في إعرابه معطوفاً عليه.

- أما النوع الأول فمحله إذا لم يصح تشريك ما بعد الواو لما قبلها في الحكم، نحو: "أنا سائر والجَبَل" ونحو: "ذاكرتُ والمِصباح" فإن الجبل لا يصح تشريكه للمتكلِّم في السير، وكذلك المصباح لا يصح تشريكه للمتكلِّم في المذاكرة، وقد مثَّل المؤلف لهذا النوع بقوله: "استوى الماءُ والخشبة".
- وأما الثاني فمحله إذا صح تشريكُ ما بعد الواو لما قبلها في الحكم نحو: "حضرَ عليٌّ ومحمدٌ" فإنه يجوز نصب "محمد" على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف على "علي"؛ لأن محمداً يجوز اشتراكه مع علي في الحضور، وقد مثّلَ المؤلف لهذا النوع بقوله: "جاءَ الأميرُ والجيشَ".

(1) الواو هنا: واو عطف.

أسئلة:

1. ما المفعول معه؟
2. ما المراد بالاسم هنا؟
3. ما المراد بالفضْـلة؟
4. ما الذي يعمل في المفعول معه؟
5. إلى كم قسم ينقسم المفعول معه؟
6. مثل للمفعول معه الذي يجب نصبه بمثالين؟
7. مثل للمفعول معه الذي يجوز نصبه وإتباعه لما قبله بمثالين.
8. أعرب المثالين اللذين في كلام المؤلف، وبين في كل مثال منهما من أي نوع هو.

* * *

قال: وأما خبرُ "كان" وأخواتِها، واسم "إن" وأخواتِها، فقد تقدَّم ذكرُهما في المرفوعات، وكذلك التوابع؛ فقد تقدَّمت هناك.

وأقول: من المنصوبات اسم "إن" وأخواتها، وخبر "كان" وأخواتها، وتابع المنصوب، وقد تقدَّم بيانُ ذلك في أبوابه؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

* * *

المخفوضات[1] من الأسماء

قال: (باب: المخفوضات من الأسماء)[2] المخفوضات ثلاثة أنواع[3] مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض.

وأقول: الاسم المخفوض على ثلاثة أنواع؛ وذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفاً من حروف الخفض التي سبق بيانها في أول الكتاب، والتي سيذكرها المؤلف بعد ذلك، وذلك نحو: "خالد" من قولك: "أشفقت على خالدٍ" فإنه مجرور بعلى، وهو حرف من حروف الخفض.

وإما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسمٍ قبله إليه، ومعنى الإضافة: نسبة الثاني للأول، وذلك نحو: "محمد" من قولك: "جاء غلام محمدٍ" فإنه مخفوض بسبب إضافة "غلام" إليه.

وإما أن يكون الخافض للاسم تبعيتهُ لاسم مخفوضٍ؛ بأن يكون نعتاً له، نحو: "الفاضل" من قولك: "أخذتُ العلم عن محمدٍ الفاضلِ" أو معطوفاً عليه، نحو:

---

(1) المخفوضات: المجرورات.

(2) الذي في مجموع مهمات المتون، ط الحلبي (ص300)، ط دار الكتب العلمية (ص179)، وفي طبعة المكتبة الثقافية؛ (ص23): باب مخفوضات الأسماء.

(3) في الطبعات الثلاثة: أقسامٍ.

"خالد" من قولك: "مررت بمحمدٍ وخالدٍ" أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها.

* * *

قال: فأما المخفوض بالحرف فهو: ما يُخفض بمن، وإلى، وعن، وعلى، وفي، ورب، والباء، والكاف، واللامِ وحروفِ[1] القَسَمِ، وهي: الواو، والباء، والتاء، وبواو رُبَّ، وبمُذْ، ومُنذُ.

وأقول: النوع الأوَّل من المخفوضات: المخفوضُ بحرفٍ من حروف الخفض؛ وحروف الخفض كثيرة:

منها "من" ومن معانيها: الابتداء، وتجرّ الاسم الظاهر والمضمر، نحو قوله – تعالى -:M & ' ( ) L [الأحزاب:7] .

ومنها "إلى" ومن معانيها: الانتهاء، وتجر الاسم الظاهر والمضمر أيضاً، نحو قوله – تعالى -: M ! " # $ % L [فصلت:47] وقوله: Mإِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعًا L [المائدة:48].

(1) الذي في مجموع مهمات المتون؛ ط الحلبيّ؛ (ص300)، ط دار الكتب العلميَّة؛ (ص197)؛ وطبعة المكتبة الثقافية؛ (ص23): وبحروفِ.

ومنها :عن" ومن معلنيها المجاوزة، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله – تعالى -:M ^ _ ` a b L [الفتح:18] وقوله:M à ٱللَّهُ â وَرَضُواْ عَنْهُۚ L [المائدة:119].

ومنها "على" ومن معانيها: الاستعلاء، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله –تعالى-:M Y [1] Z [[2] \ ] L [المؤمنون:22] .

ومنها "في" ومن معانيها: الظرفية، وتجر الاسم الظاهر والضمير أيضاً، نحو قوله –تعالى-: M x y z L [الذاريات:22] وقوله:M لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ L [الصافات:47] [3].

ومنها "رب" ومن معانيها: التقليل، ولا تجر إلا الاسم الظاهر، نحو قولك: "رب رجلٍ كريمٍ لقيتهُ".

ومنها "الباء" ومن معانيها: التعدية، وتجر الاسم الظاهر والضمير جميعاً، نحو قوله –تعالى-: M لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ L [الإسراء:86] وقوله:M a b L [البقرة:20] [4].

---

(1) وعليها: وعلى الإبل منها.

(2) الفُلك: السُّفن.

(3) "لا فيها غولٌ": ليس فيها ضرر ما كخمْر الدنيا.

(4) ومن جرّ الضمير قوله –تعالى-: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ﴾ [يوسف:13].

ومنها "الكاف" ومن معانيها: التشبيه، ولا تجر إلا الاسم الظاهر، نحو قوله – تعالى-:M ~ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ L [النور:35].

ومنها "اللام" ومن معانيها: الاستحقاق والملك، وتجر الاسم الظاهر والمضمر جميعاً، نحو قوله –سبحانه وتعالى-:Mسَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ L [الحديد:1] .

وقولـــــــه:M N O P Q S T U V W X L[آل عمران:189].

ومنها حروف القسم الثلاثة – وهي: الباء، والتاء، والواو – وقد تكلمنا عليها كلاماً مستوفى في أول الكتاب؛ فلا حاجة بنا إلى إعادة شيء منه.

ومنها: واو "رُبَّ" ومثالها قول امرئ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ[1] .. ..

وقوله أيضاً:

---

(1) وتمامه:

.. .. عَلَيَّ بـأَنْواعِ الـهُمُومِ لِيَبْتَلِـي

المفردات: سدوله: أستاره. الإرخاء: إسدال الستر وغيره. الهموم: جمع همّ، وهو الحزن. ليبتلي: ليختبر ما عندي من الصبر أو الجزع.

المعنى؛ يقول: في كثير من الليالي أكون منفرداً؛ لا أنيس معي عندما يظلم الليل، ويرخي ظلامه الحالك عليّ، وعلى الكون؛ ليرى ما عندي من الشَّجاعة والجرأة، وعدم الخوف بما يظهر من الهول، وأسباب الفزع.

فتح الكبير المتعال؛ إعراب المعلقات العشر الطوال؛ معلقة امرئ القيس؛ (ص102-104).

وبيضَـ ـةِ خِدْرٍ لا يُرامُ خِبَاؤُهَا[1] .. ..

ومنها "مُذ" و"مُنْذُ" ويَجُرَّانِ الأزْمَانَ، وهما يدلان على معنى "مِنْ" إن كان ما بعدهما ماضياً، نحو: "ما رأيْتُه مُذْ يومِ الخميسِ"، و"ما كلّمْتُهُ مُنْذُ شهْرٍ"، ويكونـان بمعنى "فِي" إنْ كان ما بعدهما حاضراً، نحو: "لا أُكلمه مذ يومنا" و"لا ألقـاه منـذ يومنا".

فإن وقع بعد "مذ" أو "منذ" فعل، أو كان الاسم الذي بعدهما مرفوعـاً فهـما اسْمانِ.[2]

* * *

قال: وأمَّا ما يُخْفضُ بالإضافة؛ فنحو قولِكَ: "غُلامُ زيدٍ" وهو على قِسمين: مـا يُقدر باللام، وما يقدر بمن؛ فالذي يقدر باللام؛ نحو:

---

(1) وتمامه:

.. .. تَمَتَّعْتُ مِن لَهْوٍ بها غَيْرَ مُعْجَلِ

المفردات؛ البيضة: المرأة. الخدر: الهودج. لا يرام: لا يطلب، ولا يقصد. الخباء: بيت الشَّعر؛ وهو ما كان على عمودين أو ثلاثة. تمتَّعت: انتفعت بها مع التلذُّذ.

اللَّهو: اللعب. غير معجل: غير متعجل، وأراد: غير خائف من أحد.

المعنى؛ يقول: ربَّ امرأة بيضاء مخدَّرة مكنونة لا تبرز للشمس، ولا تظهر للناس، ولا يصل إليها أحد لعزها وصيانتها، وصلت إليها، وتمتعت بها غير خائف من أحد، وقد فعلت ذلك مرات.

المرجع نفسه؛ (ص72- 73).

"غلامُ زيدٍ" والذي يُقدر بمن؛ نحو: "ثوب خز" و"باب ساج" و"خاتم حديد"[1].

وأقول: القسم الثاني من المخفوضات: المخفوض بالإضافة، وهو على ثلاثة أنواع، ذكر المؤلف منها نوعين:

الأول: ما تكون الإضافة فيه على معنى "منْ".

والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللاَّم.

والثالث: ما تكون الإضافة فيه على معنى "في".

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى "مِنْ" فضابطُهُ: أن يكون المضاف جزءاً وبعضاً من المضاف إليه،ي نحو: "جُبة صوفٍ" فإن الجبة بعض الصوف وجزء منه، وكذا أمثلة المؤلف.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى "في" فضابطهُ: أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، نحو قوله –تعالى-: M 7 8 9 L [سبأ:33] فإن الليل ظرف للمكر، ووقت يقع المكر فيه.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام؛ فكل ما لا يصلح فيه أحد النوعين المذكورين، نحو: "غلام زيدِ" و"حصيرُ المسجد".

* * *

(1) زاد في: مجموع مهمّات المتون؛ ط الحلبي؛ (ص300)، ط دار الكتب العلمية؛ (ص197) والله أعلم.

وقد ترك المؤلف الكلام على القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتّبعيَّة، وعُذره في ذلك أنه قد سبق القول عليه في آخر أبواب المرفوعات مُفَصلاً، والله – سبحانه وتعالى - أعلم، وأعز وأكرم.

* * *

أسئلة:

1. على كم نوع تتنوع المخفوضات؟
2. ما المعنى الذي تدل عليه الحروف: منْ، عنْ، في، رُبَّ، الكاف، اللاَّم؟ وما الذي يَجُرُّه كلَّ واحد منها؟
3. مَثل بمثالين من إنشائك لاسم مخفوض بكل واحدٍ من الحروف: على، الباء، إلى، واو القسم.
4. على كم نوع تأتي الإضافة؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين.
5. ما ضابط الإضافة التي على معنى "من"؟ مع التمثيل.
6. ما ضابط الإضافة التي على معنى "في"؟ مع التمثيل.

* * *

وقد كان الفراغ من كتابة هذا الشرح في ليلة القدر (ليلة الخميس 27 من شهر رمضان سنة 1353 من الهجرة) أعاد الله –تعالى- علينا من بركاته، آمين، والحمد لله

رب العالمين، وصلاته وسلامه على صفوة الصَّفوة من خلقه أجمعين، وعلى سـادتنا آلـه وصحبه والتابعين، ولا عُدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتَّقين.